الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ28 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210

الاتحاد الاشتراكي

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد
الاشتراكي

في هذا العدد ملحق الثقافي

عبد الرحيم شهيد، رئيس المجموعة الموضوعاتية المكلفة بتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة

التدبير والتمويل والتكوين أبرز إشكاليات الرياضة الوطنية

"عرفنا لحظات نكوص عديدة تستحق التوقف لأخذ العبرة والدروس للانطلاق من جديد"

"بعد 27 سنة من وضع الاستراتيجية الوطنية لازالت الأهداف التي سطرها جلالة الملك تسائلنا جميعا"

دراسة ألمانية تؤكد أن ربط المغرب وإسبانيا عبر نفق بحري ممكن تقنيا

02

وثيقة تؤكد دخول المغرب مرحلة الوباء الموسمي هاته السنة قبل 4 أسابيع مقارنة بالموسم الفارط

02

"المنتخب يدخل أمم إفريقيا من الباب الكبير"

"الهدف المعلن هو تحقيق انطلاقة قوية"

15

محمد السوعلي:
إصلاح بلا تقييم ولا حوار للمجموعات الصحية الترابية

عائشة الزكري :
الدولة الاجتماعية والحكومة المغربية ؟

عبد السلام المساوي:
قيادة مرحلة بمنطق الكفاءة والديمقراطية الداخلية

10

كسر الخاطر

مكر التاريخ في آسفي:

كيف يموت مغاربة القرن 21 غرقا مثل أجدادهم في القرن 17؟

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

«فاجعة آسفي تكشف أنه ليس من المعقول أن يموت المغاربة بالطريقة المناخية نفسها التي مات بها أجدادهم في عهد المولى إسماعيل؟»!

في التأصيل التاريخي، للفاجعة، تداول المغاربة سيرة الغرق في آسفي. وعادت بنا المنشورات إلى ما أورده المؤرخون والفقهاء عن الفيضانات التي أصابت المدينة، منذ القرن السابع عشر . وعادت بنا الذاكرة الجماعية إلى السيل العظيم الذي غمر آسفي سنة 1677، والذي «دخل المدينة، وهدم بسببه جزء من سور آسفي من جهة البحر، وتهدمت ديار وحوانيت»، أو صنوه سيل سنة 1700، والذي »أسفر عن وفاة أكثر من عشرين شخصًا..»...

ومما راعني أن هذه العودة، تجلت على شكل محاولة لتفسير أو تبرير الحاضر بما وقع منذ أربعة قرون مضت!

وهي محاولة، قد يكتنفها بعض الالتباس، إذا تركناها دون تأطير، قد يفهم منه البعض أن دورة الفيضانات قديمة، وأنها قدر جغرافي مغربي ... ولا علاقة له بالتغيرات المناخية ولا بالاحتباس الحراري ولا بالقدرة من عدمها على الاستباقية وتوقع الفواجع وتفعيل الاستراتيجيات المتوافق عليها وطنيا؟

وحقيقة الأمر أن السؤال الذي يجب أن يهزنا هزا عظيما هو» أما زال المغاربة يموتون جراء السيول كما مات أجدادهم منذ أيام المولى إسماعيل وحصار مراكش وثورة الزاوية الدلائية بدعم من العثمانيين وووووو ؟

قد يكون السؤال طاعنا في المفارقة، لغرض من أغراض النثر السياسي الساخر، لكنه في الواقع، سؤال يغمرنا بسيل من الأدلة حول العجز الذي ما زال واضحا في تدبير المجال الترابي..

ومن السخرية التي أجرتها سيول الأسئلة، أن السلطات الترابية في المنطقة أورثت سليلتها الحاضرة معنا بعضا من السلوك القديم، حيث إن العامل، مثلا في القرن الواحد والعشرين في سنة 2025، قام بما قام به القائد عبد الرحمن بن ناصر في ذلك التاريخ البعيد، كما ذكر المؤرخون ف»أشرف على دفن الضحايا«...!

لقد عشنا مظهرا من مظاهر القنبلة المناخية، كما حذرتنا منها الدراسات.

وعشنا تأكيدا لما سبق التنبيه إليه من طرف قطاعات واسعة، منذ أن دخل المغرب المنطق العملي في التعامل مع التقلبات المناخية وأصبحت علما في السياسة قبل أن تكون علما في الطبيعة أو في الفضاء..

ولا يمكن أن نميل إلى الغضب فقط: بل هناك ما وضعته بلادنا من استراتيجيات قوية في هذا الباب، ما زالت تعاني من البطء والتجريبية والعجز وعدم التقدير الكافي لتفعيلها في وقتها.

فأحيانا يكفي أن نستمع وننصت إلى خبرائنا في المناخ كي نعرف بأن المؤشرات الحمراء كانت على لوحة المتابعة، ولكن السياسة الترابية لم تنتبه إلى ذلك، لقد ردد الخبراء كثيرا بأن المغرب يعرف خلال العقود الأخيرة تزايدا في تواتر الظواهر الجوية القصوى حيث تميل التساقطات إلى التركز في فترات قصيرة مقابل فترات جفاف أطول. هذا النمط المناخي يزيد من الهشاشة أمام الفيضانات المفاجئة وتساقطات الثلوج الكثيفة.. كما نبهنا الخبراء في المديرية العامة للأرصاد الجوية.

إلى النشرات الإنذارية المبكرة بمستويات يقظة مختلفة في إطار الإنذار المبكر.. وقبل خبراء المؤسسات المنتخبة والسلطات الترابية، نبهونا إلى أن وجود عوامل ميدانية تفاقم الوضع مثل ضعف البنيات التحتية وضعف التهيئة القبلية ...

لقد وضع الملك محمد السادس نموذجا حيا وواقعيا واستباقيا لتدبير الكوارث، قبل وقوعها، وعند وقوعها وبعد وقوعها، كما جسدها هو نفسه من خلال التنقل إلى أماكن الكارثة: منذ الحسيمة إلى زلزال الحوز، ومرورا بأنفكو وغيرها من بؤر الهشاشة الإنسانية أمام الطبيعة.. وكان له الفضل في تطوير التحكم في الماء، حتى لا يحكم على المغاربة بالموت عطشا أو غرقا..

ضمير الكنبة الميت: إذا لم تستح، فقل ما شئت

أحمد العاقد

إنها لحيرة ما بعدها حيرة، أن يحاول النهوض من جديد، شخص لفظته أفعاله الخسيسة وجرائمه المدانة قضائيا، بلباسه الأحمر الدال على مزاجيته، وأن يمنح لنفسه التائهة صلاحية تقييم الأحزاب السياسية، وهو الفاشل حتى في تقويم سلوكياته الذاتية.

منافق يظهر غير ما يبطن، بتقاسيم مبتسمة متصنعة تروم إخفاء حالة نفسية تعبر عن مشاعر هي، في واقع الأمر، مناقضة لمشاعره الحقيقية الواعية واللاواعية، وإلا كيف نفسر هذا العداء المطلق والدائم لنفس الشخصيات السياسية؟

يظهر من جديد من استنفد رصيده المتهاوي من القيم المزعومة، يظهر لأنه يخشى الخفاء ويصر على أن يخبط فوق الماء خبط الغريق الذي لا يعرف السباحة. يستيقظ مرة أخرى الساقط من أعلى نرجسيته المريضة، ليتصيد الفرص الضائعة لإعطاء الدروس "السياسية" التي لا يفقه فيها شيئا، فما يجهله أن السياسة ليست مقولات نظرية جاهزة وجامدة، إنما السياسة دربة وممارسة، تجربة وتراكم، تفاعل مستمر مع الواقع والوقائع.

ظهر من جديد بضغط نفسي، يعكس جهدا ذاتيا مفتعلا، يجعل صاحبه مصرا على حبك السرديات المتخيلة والحكايات السياسية التي عفا عنها الزمن السياسي المغربي.

يعتبر الساقط من أعلى نرجسيته أن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مخلوق هجين، لا هو من الموالاة ولا هو من المعارضة، ويتندر بكلمة المخلوق. نسي أن المخلوق منة من الله، وأن النساء اللواتي استصغرهن مخلوقات أيضا.

يتحدث عن أصدقاء اتحاديين قدامى، وهو لا يعلم أن الصديقات والأصدقاء في الاتحاد لا فرق بينهن وبينهم في القدم أو الراهنية، مهما كان الاختلاف. ثم حاشا أن يزكي الاتحاديات والاتحاديون، مهما اختلفت بهم السبل، انزلاقاته التي شهد بها العالم.

للذكرى، كان الساقط صاحب الأمر اليومي، ويريد اليوم الانقلاب على صاحبه المرشد الأعلى، يريد أن يستيقظ من سباته العميق المخزي إلى أقصى درجات الخزي.

يتحدث عن سخرية حزب لن يستطيع أن يطوله تضحية وقامة ورمزية، ويتناسى أن النقطة القاتلة للأشخاص والجماعات هي ضرب القيم والمبادئ عرض الحائط، هي دوسها أرضا دون أدنى اعتبار. السخرية المروعة ألا يأخذ الساقط العبرة من جرم ارتكبه، تم توثيقه بالفيديو، مما يعفينا من العودة إلى مشاهده وإباحياته المقرفة وتم تسجيله في التاريخ عبر صك الاتهام الذي لم يسبقه إليه سوى عتاة المرضى الساديين، وفيه نجد "ارتكاب جنايات الاتجار بالبشر، والاستغلال الجنسي، وهتك عرض بالعنف والاغتصاب ومحاولة الاغتصاب، والتحرش الجنسي، واستعمال وسائل للتصوير والتسجيل، وجلب واستدراج أشخاص للبغاء، من بينهم امرأة حامل، ..."، كل ذلك مصور في ما يناهز 50 شريطًا موثقا.

يتحدث، سخريةً، عن حزب لن يتناسى الساقط أن النقطة القاتلة للأشخاص والجماعات هي ضرب القيم والمبادئ عرض الحائط، هي دوسها أرضا دون أدنى اعتبار. السخرية المروعة والدراما القبيحة ألا يأخذ الساقط العبرة من جرم ارتكبه بأثر مروع مهنيا واجتماعيا.

السخرية تتحول إلى غثيان منساب، حين يتم استحضار صوره وهو يستمتع بألم الضحايا دون أن يرف له جفن. هي الفظاعة من شخص لم يتملك بعمق الأخلاق الواجبة على من يمارس مهنة عظيمة أنجبت كبار السلطة الرابعة، والأفظع أن حجم الدمار النفسي الذي حطم الضحايا لن تمحوه المحاولات اليائسة للنسيان. إن الذين يعرفون ما جرى لم يموتوا بعد، وهم لا يزالون شاهدين على الأذى البليغ للساقط وسبق إصراره وترصده لتحطيم الحياة.

يكفيك خزيا سلوكاتك الشاذة تجاه المرأة المغربية، ودع عنك ملتمس الرقابة الذي لن تفقه في مغازيه السياسية والدستورية أي شيء. والأجدر بك رقابتك على نفسك، أما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فأكبر منك ولن تستطيع استيعاب وردته ورمزيته: ماضيا، حالا ومستقبلا.

الضمير الميت، الممدد على الكنبة إياها، ليس بمقدوره إدراك المعنى في الكتابة والسياسة والحياة، فبالأحرى إنتاجه.

الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ 27 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المديرية العامة للأمن الوطني تكشف عن حصيلتها السنوية لسنة 2025

تفكيك 105 شبكة إجرامية، إحباط 34.211 محاولة هجرة غير نظامية ومعالجة 2918 قضية مخدرات

■ جلال كندالي

سجلت المديرية العامة للأمن الوطني، خلال سنة 2025، تفكيك 105 شبكة إجرامية تنشط في تنظيم الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر، وإجهاض 34.211 محاولة هجرة سرية، إلى جانب معالجة 2918 قضية مرتبطة بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وتحرير 1.864.108 مخالفة مرورية، وتسجيل 101.053 حادثة سير بدنية بالمجال الحضري، وفق ما كشفته الحصيلة السنوية الرسمية.

وأفادت الحصيلة أن المؤشرات الأمنية لسنة 2025 عرفت استمرار ارتفاع معدل الزجر وتراجع الجريمة المقرونة بالعنف، في سياق تنفيذ الاستراتيجية الأمنية المرحلية 2022-2026، التي ترتكز على تقوية بنيات مكافحة الجريمة، وتعزيز الشرطة العلمية والتقنية، وتطوير آليات الاستعلام الجنائي، مع احترام الضمانات القانونية المرتبطة بالحريات الفردية.

وفي ما يخص مكافحة المخدرات، عالجت المصلحة الشرعية للمخدرات والسموم 2918 طلب خبرة مرتبطة بالمخدرات والمؤثرات العقلية، فيما توصل المختبر الوطني للشرطة العلمية والتقنية بالدار البيضاء بـ 18.249 طلب تحليل ومطابقة للحمض النووي، و1.682 طلب خبرة في الكيمياء الشرعية، و319 خبرة باليستية، إضافة إلى آلاف الخبرات المرتبطة بالمحتويات الرقمية، والوثائق المزورة، والأوراق المالية المزيفة.

وفي مجال محاربة الهجرة غير النظامية، أسفرت العمليات الأمنية عن توقيف 415 منظما ووسيطا، وحجز 684 وثيقة سفر مزورة، مع رصد محاولات هجرة شملت مواطنين مغاربة وأجانب من جنسيات إفريقية وعربية وآسيوية، ما يعكس الطابع العابر للحدود لهذه الجرائم.

وسجلت مصالح الأمن الوطني ارتفاعا في قضايا الجرائم الرقمية، خاصة الابتزاز المعلوماتي والجنسي، والتشهير، والتهديد، وانتحال الصفة، حيث تمت معالجة آلاف القضايا، وتوقيف المئات من المشتبه فيهم، وحجز آلاف المحتويات الرقمية المستعملة في ارتكاب هذه الأفعال.

وفي الجانب اللوجستي والتنظيمي، واصلت المديرية العامة للأمن الوطني تحديث تجهيزاتها، من خلال توزيع 1025 مركبة شرطية، وإحداث فرق متخصصة لمكافحة العصابات، وتدعيم وحدات الخيالة والسينوتقنية، واستعمال الطائرات المسيرة في المراقبة، خاصة خلال التظاهرات الكبرى.

وعلى الصعيد الدولي، عززت المؤسسة الأمنية حضورها الخارجي باحتضان الدورة 93 للجمعية العامة للإنتربول بمراكش، بمشاركة ممثلي 181 دولة، إضافة إلى توقيع مذكرات تفاهم أمنية، والمشاركة في منتديات دولية متخصصة في الأمن ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وتؤكد هذه الحصيلة، أن سنة 2025 شكلت محطة لتعزيز المقاربة الاستباقية، وتحديث العمل الشرطي، وتحقيق توازن بين النجاعة الأمنية وحماية الحقوق، مع برمجة مشاريع إضافية لتعزيز الأمن العام خلال سنة 2026.

المرحلة الأولى من المشروع قد تصبح جاهزة في غضون تسع سنوات

دراسة ألمانية تؤكد أن ربط المغرب وإسبانيا عبر نفق بحري ممكن تقنيا

■ عزيز الساطوري

خلصت دراسة قامت بها شركة ألمانية إلى أن تشييد نفق يربط بين إسبانيا بالمغرب ممكن تقنيا، وأن المرحلة الأولى من المشروع قد تستغرق ما بين ست وتسع سنوات لإنجازها. وباعتبار أقصى تقدير زمني، يُتوقع بلوغ أهم المراحل بين عامي 2035 و2040.

وكانت الشركة الإسبانية لدراسات الاتصال الثابت عبر مضيق جبل طارق (Secegsa) قد كلفت شركة Herren-knecht الألمانية، الرائدة عالميا في آلات حفر الأنفاق، بالقيام بدراسة الجدوى حول النفق، وبحسب هذه الدراسة التي نشرت وسائل إعلام إسبانية تفاصيلها، فإن المرحلة الأولى من المشروع قد تصبح جاهزة في غضون تسع سنوات. وسيصل عمق النفق إلى 475 مترا.

ومعلوم أن أقرب نقطة نفصل بين إسبانيا والمغرب لا تتعدى 14 كيلومترا،غير أن مياه مضيق جبل طارق تعرقل قيام اتصال مباشر بين البلدين. وخلال السنوات الأخيرة، طُرح مشروع نفق يربط البلدين والقارتين، وهو اليوم أقرب من أي وقت مضى، بعدما تأكدت إمكانية تنفيذه تقنيا.

ولن يكون تنفيذ هذا المشروع الهندسي الضخم سهلًا، إذ تُقدَّر كلفته بنحو 8.5 مليار يورو، تشمل إنجاز نفق استكشافي، والأنفاق النهائية، والمحطات الطرفية، ومختلف التجهيزات المرتبطة بالمشروع.

وتكتسي نتائج هذا التقرير أهمية كبيرة، إذ تتوقف عليها جدوى هذا المشروع الطموح. ويعد المقطع الواقع أسفل عتبة كامارينال من أكثر الأجزاء حساسية، نظرا لظروفه الجيولوجية المعقدة. ويشكل التقرير دفعة جديدة لمشروع ربط البلدين عبر نفق بحري، بعد أن أعادت الحكومة الإسبانية إحياءه سنة 2023 عقب سنوات من الدراسات الأولية.

ويؤكد التقرير، في جوهره، أن التقنيات والهندسة المتاحة حاليا تجعل تشييد النفق ممكنا. ومع أن تطورات مهمة تحققت في هذا المجال خلال السنوات الأخيرة، فإن القائمين على المشروع يشددون على أن الإنجاز لن يخلو من تحديات لوجستية واقتصادية كبيرة.

وبعد التأكد من جدوى المشروع، أوكلت Secegsa إلى الشركة العمومية الهندسة واقتصاد النقل (Ineco) مهمة استكمال تحديث الدراسة الأولية للبنية التحتية، وهي الدراسة التي انطلقت سنة 2021. وتحدد هذه الوثيقة التخطيط التقني الواجب الالتزام به إلى غاية أغسطس 2026، وهو الأجل الأقصى لتقديم النسخة المحدثة من الدراسة. ويتضمن ذلك تصميم النفق الاستكشافي، ومراجعة التحليلات السابقة، وتحيين مسار المشروع، والمعطيات الجيولوجية والجيوتقنية.

وبعيدا عن الاعتبارات التقنية والتحديات المصاحبة، سيأخذ النفق شكل مسار بحري بطول 65 كلم منها 40 كلم داخل إسبانيا، مع محطة طرفية في فيخير دي لا فرونتيرا، كما جرى عرضه خلال يوم دراسي نظمه المجلس المهني لمهندسي الطرق والقنوات والموانئ. وسيرتبط النفق بالشبكة السككية عبر خط قادس-إشبيلية بفرع مزدوج السكة، إضافة إلى فرع بسكة واحدة نحو الجزيرة الخضراء. كما يرتقب ربطه بالطريق عبر N-340 وA-48.

وسيتكون النفق، حسب الدراسة، من أنبوب بسكة واحدة مخصص لنقل الركاب والبضائع ،إلى جانب نفق خدمي للأمن والسلامة، بعمق أقصى يبلغ 475 مترا. وبعد اكتماله، سيسمح بقطع المسافة الفاصلة بين إسبانيا والمغرب، البالغة 14 كيلومترًا، في حوالي 30 دقيقة.

مع تسجيل أعلى حضور للأنفلونزا

وثيقة وبائية تؤكد دخول المغرب مرحلة الوباء الموسمي هاته السنة قبل 4 أسابيع مقارنة بالموسم الفارط

■ وحيد مبارك

كشفت وثيقة علمية تتوفر «الاتحاد الاشتراكي» على نسخة منها، تتعلق بمراقبة الحالة الوبائية في ارتباط بحالات الأنفلونزا الموسمية والالتهابات التنفسية الحادة، والتي تحدّد بعضا من ملامح هذه الوضعية إلى غاية 15 دجنبر، أنه خلال الفترة ما بين فاتح ومتمّ شهر أكتوبر تم تسجيل نسبة 3.5 في المئة من الإصابة بفيروس كوفيد 19 في صفوف الأشخاص الذين تم تشخيص وضعيتهم وإجراء الاختبارات المتعلقة بالكشف عن طبيعة المرض عليهم في عدد من المؤسسات الصحية.

وأبرزت الوثيقة التي هي عبارة عن تجميع للمعطيات الوبائية في الشقّ المتعلق بالمراقبة ما بين الأسبوع 45 و 48 أن نسبة المصابين بهذا الفيروس انتقلت إلى 4.6 في المئة خلال الفترة ما بين 3 و 29 من شهر نونبر الفارط، وهو ما يعني ارتفاع الرقم من مجموع الحالات من 20 إلى 27 في المئة.

وبخصوص فيروس «رينوفيريس» فقد تراجعت نسبة الإصابة به خلال شهر نونبر مقارنة بشهر أكتوبر وذلك من 10 إلى 8 في المئة، في حين أن حالات الإصابة بالأنفلونزا الموسمية وتحديدا بالنوعين ألف وباء فقد تم تسجيل 12 في المئة من مجموع الإصابات، علما بأنه خلال شهر أكتوبر كانت الوضعية الوبائية مستقرة، إلى جانب تسجيل تراجع في نسبة الإصابة بفيروسات أخرى وذلك من 6 على 2 في المئة خلال الشهر الفارط.

وأوضحت الوثيقة العلمية التي تتضمن عددا من المعطيات والمحاور في خلاصتها بأن تجاوز العتبة الوبائية ابتداء من الأسبوع 45 يؤكد الدخول المبكر في مرحلة الوباء الموسمي لالتهابات الجهاز التنفسي الحادة، الذي حدث قبل حوالي أربعة أسابيع مقارنة بالمواسم السابقة، مع تسجيل أعلى حضور لنشاط الأنفلونزا خلال هذا الموسم. وخلص التقرير كذلك إلى أن النسبة مهمة من البالغين، وتحديدا المصنّفين في خانة الشباب ومتوسطي الأعمار الذين خضعوا للفحص بسبب متلازمة الأنفلونزا، تعكس وجود انتقال مجتمعي نشط يعود أساسا إلى النمط الفرعي أ «إتش3 إن2» من فيروس الأنفلونزا الذي لم يتم التعرف على وجوده إلا في العينات المأخوذة.

وكشفت المعطيات الوبائية المذكور أن الفئات الأكثر تضررا بالأشكال التي تستدعي الاستشفاء، ويتعلق الأمر بكل من الفيروس أ «إتش3 إن2» و أ «إتش 1 إن 1» هي فئة الأطفال ما دون سنّ الخامسة والأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 60 عاما، الذين يبقون من الفئات الهشة صحيا، الذين يحتاجون للوقاية لتفادي كل مضاعفات وخيمة، مبرزة بان هذه الخلاصات هي تتوافق مع معطيات النظام العالمي لرصد الأنفلونزا التابع لمنظمة الصحة العالمية التي تشير إلى ارتفاع مستمر في نشاط الأنفلونزا مع حضور أكبر لفيروس أ «إتش3 إن2»، إذ تجاوزت نسبة الإيجابية 15% خلال الأسبوع 48، في حين أن فيروس «سارس كوف 2» فقد ظل انتشاره في مستويات منخفضة خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة، دون تسجيل زيادة في حالات الاستشفاء المرتبطة به، أخذا بعين الاعتبار أن منظمة الصحة العالمية قد أبرزت في نشرتها المؤرخة في 10 دجنبر 2025، بأن نسبة الإيجابية هي أقل من 5%، رغم تسجيل ارتفاعات موضعية أبلغت عنها بعض الدول.

في ندوة «مكافحة الأخبار الزائفة بالرباط

70% من المغاربة يستقون أخبارهم من الإنترنت و26% من شبكات التواصل مقابل 1% للصحافة الورقية

■ ج. كندالي

كشفت لطيفة أخرباش، رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، أن 70 في المائة من المغاربة باتوا يحصلون على الأخبار عبر الإنترنت، مقابل 66 في المائة عبر التلفزيون، و26 في المائة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في حين تراجعت الصحافة الإلكترونية إلى أقل من 5 في المائة، والورقية والإذاعية إلى حدود 1 في المائة. أرقام، وصفتها بالكاشفة، لا تعكس فقط تحول عادات الاستهلاك الإعلامي، بل تفضح حجم التصدع الذي أصاب الوساطة المهنية، وفتح المجال واسعا أمام الأخبار الزائفة والتضليل المنظم.

هذا المعطى الصادم، كشفت عنه لطيفة أخرباش في لقاء نظمته وزارة الشباب والثقافة والتواصل حول موضوع «محاربة الأخبار الزائفة: مقاربات ورؤى متقاطعة» الأربعاء الماضي بالرباط.

وأكدت رئيسة "الهاكا" أن التصدي المستدام للتضليل لا يمكن أن يتم عبر حلول تقنية ظرفية أو مبادرات معزولة، بل يقتضي تحركا عموميا منسقا، يقوم على المسؤولية المشتركة بين الدولة، والمؤسسات الإعلامية، والفاعلين الرقميين، والمجتمع، مع احترام الحريات الأساسية، وتعزيز التقنين، وتقوية أخلاقيات المهنة، وتعميم التربية على الإعلام والدراية الرقمية.

وفي هذا السياق، استحضرت أخرباش نماذج ملموسة من الذاكرة القريبة، من الأخبار الزائفة التي رافقت جائحة كوفيد19-، والبلاغات المفبركة التي انتشرت عقب زلزال الحوز، وصولا إلى ما وصفته بـ"الحرب الإعلامية" التي تستهدف المغرب عبر توظيف قضية الصحراء المغربية في سرديات مضللة تعتمد خرائط محرفة وأرقاما مزيفة ومواقف منسوبة زورا.

من جهته، أكد محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، أن الأخبار الزائفة لم تعد مجرد إشكال مهني، بل أضحت تهديدا مباشرا للثقة المجتمعية وللسير العادي للمؤسسات، مبرزا أن الحكومة تعتبر محاربة التضليل جزءا من إصلاح شامل لمنظومة الإعلام. وشدد الوزير على أن المقاربة المعتمدة لا تقوم على الزجر أو التضييق، بل على دعم الصحافة الجادة، وضمان الحق في الولوج إلى المعلومة، وتعزيز التربية الإعلامية، خصوصا في صفوف الشباب، باعتبارهم الفئة الأكثر عرضة لمحتويات مضللة تنتج وتروج بمنطق ربحي خالص.

وفي مداخلة تكميلية، أوضح أحمد العطاري، مدير البحث والاستراتيجية بوكالة المغرب العربي للأنباء، أن الوكالة اضطلعت بدور يتجاوز الإنتاج الإخباري، لتصبح فاعلا محوريا في حماية موثوقية الخبر، عبر آليات التحقق والتدقيق والتنسيق، خصوصا من خلال انخراطها في شبكات دولية وإفريقية للتحقق من الوقائع. أما الإعلامي جامع كلحسن، فتوقف عند التحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي على الممارسة الصحفية، معتبرا أن الرهان الحقيقي لم يعد تقنيا فقط، وإنما مهني وأخلاقي، داعيا إلى التكوين المستمر للصحافيين، وإلى تمكينهم من الولوج السريع والدقيق إلى المعلومة الرسمية لمحاصرة الأخبار الزائفة قبل انتشارها.

ومن زاوية التنظيم السمعي البصري، شددت نرجس الرغاي، عضو المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، على الدور الحيوي الذي ما تزال تضطلع به الإذاعات والتلفزيونات في تفكيك الأخبار الزائفة، معتبرة أن الإعلام السمعي البصري يشكل رافعة أساسية لتنمية الحس النقدي لدى المواطنات والمواطنين في ظل فوضى المحتوى الرقمي.

وفي البعد القانوني، أوضح محمد أمين الجرداني، القاضي الملحق بوزارة العدل، أن الترسانة القانونية الوطنية تتضمن مقتضيات وقائية لمواجهة الأخبار الزائفة، غير أن التسارع الرقمي يفرض، حسبه، مراجعة بعض النصوص القانونية وتحيينها، بما يضمن التوازن بين محاربة التضليل وصيانة حرية التعبير.

أما نوفل الرغاي، المدير العام لإذاعة "شدى"، فقد حذّر من الانبهار المفرط بأدوات الذكاء الاصطناعي، معتبرا أن التحقق من المعلومات يظل فعلا إنسانيا في جوهره، وأن الخطر الحقيقي يكمن في توظيف الخوارزميات لتوجيه الوعي الجماعي وفق منطق اقتصاد الانتباه والتأثير.

اللقاء خلص، في مجمله، إلى أن محاربة الأخبار الزائفة لم تعد شأنا إعلاميا صرفا، وإنما يشكل معركة ديمقراطية ومجتمعية شاملة، تتطلب بناء إعلام مهني قوي، ومواطن ناقد، وسياسات عمومية تؤمن بأن الحقيقة هي شرط أساسي للثقة والسيادة الإعلامية.

حاتم البطيوي أمين عام «منتدى أصيلة» يتسلم جائزة السلطان قابوس للمؤسسات الثقافية الخاصة

تسلم حاتم البطيوي امين عام مؤسسة منتدى أصيلة مساء أول أمس الاربعاء في مسقط، جائزة المؤسسات الثقافية الخاصة(فرع الثقافة) وذلك خلال حفل أقيم لتسليم جائزة السُّلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها الثانية عشرة 2025، الذي رعاه الدّكتور محمد بن سعيد المعمري وزير الأوقاف والشؤون الدينيّة العماني بتكليف من السلطان هيثم بن طارق.

وفاز بالجائزة في هذه الدورة إلى جانب مؤسسة منتدى أصيلة، الفنان المصري عصام محمد سيد درويش عن مجال النحت (فرع الفنون)، وحكمت الصبّاغ المعروفة بيمنى العيد عن مجال السيرة الذاتية (فرع الآداب).

وخلال الحفل ألقى حبيب بن محمد الريامي رئيس مركز السُّلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم ، استعرض فيها دور الجائزة وأهميتها، مؤكدًا على أن الاحتفال اليوم يترجم استحقاق المجيدين للثناء، ليكونوا نماذج يُحتذى بها في الجد والعطاء.

وأشار الريامي إلى أن المدى المكاني الذي وصلت إليه الجائزة اليوم، والاتساع المستمر للحيز الجغرافي الذي يشارك منه المبدعون العرب على مدار دوراتها، يأتي نتيجة السمعة الطيبة التي حققتها، واتساع الرؤى المعوّل عليها في مستقبلها، إلى جانب الحرص المتواصل على اختيار لجان الفرز الأولي والتحكيم النهائي من القامات الأكاديمية والفنية والأدبية المتخصصة، في المجالات المحددة للتنافس في كل دورة، ووفق أسس ومعايير رفيعة تكفل إقرار أسماء وأعمال مرموقة تليق بنيل الجائزة.

يذكر أن الجائزة تأتي تكريمًا للمثقفين والفنانين والأدباء على إسهاماتهم الحضارية في تجديد الفكر والارتقاء بالوجدان الإنساني، والتأكيد على الإسهام العماني، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا في رفد الحضارة الإنسانية بالمنجزات المادية والفكرية والمعرفية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

فاجعة آسفي: أسئلة الاستباق والإنصاف في تدبير الكوارث الطبيعية

أعادت فاجعة آسفي، بما خلّفته من ضحايا وآلام عميقة في نفوس عائلات فقدت أقاربها وجيرانها وأصدقاءها، وكذا في وجدان كل من تابع تفاصيلها القاسية، النقاش العمومي حول منظومة تدبير الكوارث الطبيعية بالمغرب، ليس فقط من زاوية التعويض اللاحق، بل أيضا من حيث التدابير الاستباقية التي كان من الممكن اعتمادها لتفادي هذا الحجم من الخسائر أو على الأقل الحد من تبعاته.

هذا النقاش، الذي يظل طبيعيا وضروريا في سياق المآسي الكبرى، يتقاطع بشكل مباشر مع مضامين الاستراتيجية الوطنية لتدبير مخاطر الكوارث الطبيعية (2020-2030)، التي وُضعت أساسا من أجل تقليص آثار هذه المخاطر متى وقعت، سواء تعلق الأمر بالفيضانات أو الزلازل أو حرائق الغابات أو الجفاف أو غيرها من الظواهر القصوى. وقد أكدت هذه الاستراتيجية، عند إطلاقها، على مجموعة من المرتكزات، في مقدمتها تحسين فهم المخاطر، وتعزيز الوقاية والقدرة على الصمود، وتقوية الاستعداد للاستجابة والتعافي، عبر تطوير القدرات المؤسسية، وتحسين نظم الإنذار المبكر، وإدماج الحد من المخاطر في القطاعات الحيوية، وعلى رأسها البنية التحتية والموارد المائية.

غير أن ما أفرزته مأساة آسفي يطرح، بقوة، سؤال الفجوة بين التخطيط والتنزيل. فالمنطقة المتضررة تشكل مسارا لواد معروف بسلوكه الهيدرولوجي، ما كان يفرض توفر خرائط دقيقة للمخاطر المحتملة، وخطط استجابة استباقية فعالة، خاصة في ما يتعلق بالإنذار المبكر وتحسين الجاهزية. إلا أن عددا من هذه الركائز لم يُفعّل بالشكل الكافي، وهو ما جعل الاستعداد محدودا أمام تحول التساقطات المطرية الغزيرة إلى سيول فيضانية جارفة، فاقت قدرة التدخلات المتاحة، رغم كل الجهود التي بُذلت بعد وقوع الكارثة.

ويتقاطع هذا الخلل في منطق الاستباق مع الإشكالات القانونية والمؤسساتية المرتبطة بتعويض الضحايا. فالقانون رقم 110.14 المتعلق بإحداث نظام لتغطية عواقب الوقائع الكارثية، والذي عاد إلى الواجهة بقوة عقب فاجعة آسفي، يُنتقد بسبب تعقيد شروطه وبطء مساطره، خاصة بالنسبة للمتضررين غير المؤمنين. إذ يظل تفعيل التعويض رهينا بإعلان رسمي عن الواقعة الكارثية، وبشروط زمنية وإجرائية صارمة، تجعل النفاذ السريع إلى التعويضات أمرا بالغ الصعوبة، بل شبه مستحيل في حالات الكوارث المفاجئة.

وإلى جانب محدودية الاستفادة، تظل التعويضات نفسها محصورة في نطاق ضيق، إذ تقتصر على السكن الرئيسي والأضرار البدنية وتعويضات ذوي الحقوق، دون أن تشمل الخسائر التي تلحق بالأنشطة المهنية أو المحلات التجارية، ما يفرغ الطابع التضامني للنظام من جزء كبير من مضمونه، رغم أن تمويل صندوق التضامن ضد الوقائع الكارثية يتم عبر مساهمات إجبارية يؤديها المواطنون من خلال رسم شبه ضريبي مرتبط بعقود التأمين.

وفي سياق البحث عن أدوات أكثر نجاعة للاستجابة السريعة، تبرز أهمية مشروع إحداث المنصات الجهوية للمخزون والاحتياطات الأولية على صعيد جهات المملكة الاثنتي عشرة، وهو المشروع الذي أُعلن عنه بإشراف ملكي عقب زلزال الحوز، في إطار تعزيز منظومة تدبير المخاطر. وقد أعطيت، في ماي 2025، انطلاقة أشغال إحداث منصة بجهة الرباط سلا القنيطرة، على مساحة تناهز 20 هكتارا، وبميزانية تقارب 287.5 مليون درهم، تشمل إحداث أربعة مستودعات، وحظيرتين للمعدات الضخمة، ومهبطا للطائرات المروحية، وموقفا للسيارات، على أن يتم إنجازها داخل أجل 12 شهرا.

وتهدف هذه المنصات، التي تبلغ الكلفة الإجمالية لإحداثها حوالي 7 مليارات درهم، إلى توفير احتياطات استراتيجية من الخيام والأغطية والأسرّة والمواد الغذائية والأدوية، إضافة إلى تجهيزات ميدانية من مستشفيات متنقلة ووسائل تدخل لوجستي، بما يضمن الاستجابة الفورية والتدخل السريع في حال وقوع فيضانات أو زلازل أو مخاطر كيميائية أو إشعاعية.

غير أن فاجعة آسفي أعادت طرح سؤال وتيرة تنزيل هذه المشاريع الحيوية، وضرورة تسريع إخراجها إلى حيز الوجود، بالنظر إلى أن المخاطر الطبيعية لا تنتظر، ويمكن أن تقع في أي لحظة. وهو ما يجعل توفر الآليات الاستباقية واللوجستية الجاهزة مسألة حاسمة في إنقاذ الأرواح والحد من الخسائر، بدل الاكتفاء بإدارة الكوارث بعد وقوعها.

وتؤكد هذه المأساة، في المحصلة، أن التحدي الحقيقي لا يكمن فقط في مراجعة القوانين المؤطرة للتعويض، بل في بناء منظومة متكاملة لتدبير المخاطر، تجمع بين الوقاية والإنذار المبكر، وسرعة التدخل، ومرونة المساطر، وعدالة التعويض، بما يضمن الانتقال من منطق رد الفعل إلى منطق الاستباق، ومن تدبير الأزمات إلى تقليص آثارها قبل أن تتحول إلى فواجع إنسانية.

المستشار الاتحادي السابق يتذكر.. واد الشعبة اختصاص مَن..؟

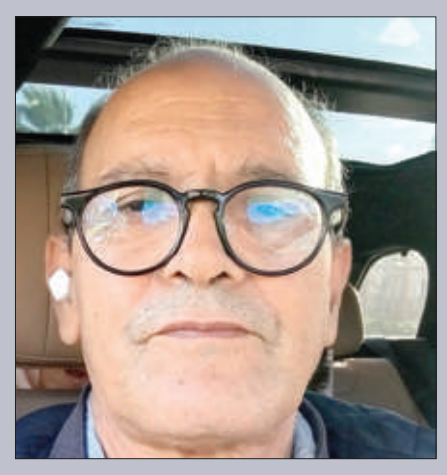

لحسن صبير

ثَمّة معضلة واجهتنا سنة 1996، حين فُرض علينا التدخل لإنقاذ المدينة العتيقة، خصوصاً سورها الخارجي والمنازل المحاذية له والمتاخمة لواد الشعبة، من خطر فيضان وشيك. يومها، لم نكن نتوفر لا على الاعتمادات المالية الضرورية، ولا على الخبرات التقنية الكافية لمواجهة واقعة استثنائية بهذا الحجم .

بل الأخطر من ذلك ـ وهو ما يجهله كثير من المتحدثين اليوم في الموضوع، بمن فيهم بعض مدبري الشأن المحلي بآسفي ـ أن مجال واد الشعبة ليس اختصاصاً جماعياً ولا ملكاً جماعياً بقوة القانون. ومع ذلك، وأمام خطر داهم يهدد الأرواح، وبسبب رفض الجهة المختصة قانوناً تحمّل مسؤولياتها، وجدنا أنفسنا مُلزمين، من باب الضرورة القصوى، بـخرق القوانين والتدخل في جسم الوادي..

تم ذلك عبرإنجاز دراسة مستعجلة للخرسانة من طرف مكتب دراسات مشهود له بالكفاءة، والتعاقد مع مقاول يتوفر على الإمكانيات والخبرة بصيغة رأساً لرأس.

ولعلم من يخوضون في الموضوع بإسهاب اليوم، فإن واد الشعبة يخضع لمقتضيات ظهير 1 يوليوز 1914 وظهير 1 غشت 1925، وهو ما كُرّس لاحقاً بموجب القانون 10.95 ثم القانون 36.15 المتعلق بالماء، وهذه النصوص تحصر تدخل الجماعات الترابية التي تخترق مجالها أودية جارية أو جافة في:

النظافة، الحرص على عدم عرقلة الجريان، التنسيق بين مختلف المتدخلين ذوي الاختصاص..

أما ما عدا ذلك، فإن هذه الترسانة القانونية تجعل من وزارة التجهيز والماء، ومصالحها الإقليمية، المسؤول الأول عن وضعية الوادي، وعن تحمل تبعات الإنفاق والتدخل، باعتبارها الجهة الوحيدة النائبة عن ملك الدولة العام، وهو ملك لا يرتب أي حق خاص إلا ما كان ثابتاً قبل صدور الظهائر المشار إليها أعلاه..

لماذا هذا الكلام الآن؟

ليس لرفع العتب عن أي كان، ولا لتبرئة جهة أو تحميل أخرى. بل للبحث عن حلول جذرية، تضع كل الأطراف الحقيقية أمام مسؤولياتها، خاصة تلك التي تملك الموارد والخبرات، لكنها تتنصل دوماً من واجباتها، كما وقع سنة 1996.

وللتذكير فقط، فإن فيضان تلك السنة كان نتيجة إقدام مصالح التجهيز نفسها على التنفيس عن الحاجز المائي بعد تجاوزه المعايير المسموح بها (البراج).

آمل أن تساهم هذه الإطلالة في إعادة النقاش إلى مجاله الحقيقي، وتخليصه من المزايدات والشعبوية والانتخابوية، وفاءً ـ على الأقل ـ للأرواح التي فقدناها مؤخرا، وسعياً إلى إيجاد حلول ناجعة ومنصفة للمدينة وأهلها .

وأتمنى من مدّعي الانتساب للمدينة على طريقة «محنة الدجاجة بلا بزازل»، ما يخليوش هاد الصرخة تمشي هباء، كيف خواو بينا من قبل في قضية مقبرة لالة هنية الحمرية، حين احتجناهم للشهادة أمام القضاء بخصوص ملكيتها، في مواجهة وزارة الأوقاف التي وضعت يدها عليها كمقبرة تاريخية، ثم بادلتها بعوض مع «ليراك» بشقق في مراكش...

ضد التيار الشعبوي الذي ينفس من حيث لا يدري عن المسؤولين..

في حالة ما وقع بآسفي، الحدث لم يكن استثنائيًا من حيث التساقطات، بل من حيث هشاشة البنية وسوء الصيانة.

الخلاصة، وبكل موضوعية، ما وقع بآسفي فضيحة تدبيرية لا «كارثة طبيعية» بالمعنى القانوني، ينطبق عليه منطق المحاسبة والإصلاح العاجل.

السيول والكوارث الطبيعية بمدينة آسفي..

دراسة تاريخية لفاجعة دجنبر 2025

سعيد الجديايي(*)

عرفت مدينة آسفي، عبر تاريخها الطويل، تكرارًا ملحوظًا للكوارث الطبيعية المرتبطة أساسًا بالسيول الناتجة عن التساقطات المطرية الغزيرة. وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها المأساوية خلال فاجعة سنة 2025، التي خلفت عشرات الضحايا وخسائر مادية جسيمة. يهدف هذا البحث إلى تتبع الجذور التاريخية لهذه الظاهرة، وتحليل تفاعل العوامل الطبيعية والبشرية في صناعة الكارثة، من خلال مقارنة الحوادث التاريخية المسجلة بما وقع في الزمن الراهن، اعتمادًا على مصادر تاريخية محلية ومعطيات ميدانية معاصرة.

تقديم مهم ..

تُعد الكوارث الطبيعية جزءًا من التاريخ البيئي للمدن، غير أن خطورتها لا تكمن فقط في عنف الظواهر الطبيعية، بل في كيفية تعامل الإنسان معها. وقد أظهرت فاجعة "الأحد الأسود" بآسفي (2025) هشاشة البنية الحضرية وضعف ثقافة التدبير الاستباقي للمخاطر، مما يستدعي مقاربة تاريخية لفهم ما جرى، ووضعه في سياق استمرارية زمنية.

الإطار الجغرافي والبيئي لمدينة آسفي

تقع مدينة آسفي على الساحل الأطلسي، عند مصب عدد من الأودية الموسمية، أبرزها واد الشعبة، إضافة إلى انحدار طبيعي للأحياء التاريخية نحو البحر. هذا الموقع الجغرافي، رغم أهميته الاقتصادية، جعل المدينة عرضة تاريخيًا للسيول، خاصة في ظل التساقطات المركزة زمنيا.

السيول في المصادر التاريخية المحلية

تشير المصادر التاريخية، ومن بينها ما أورده المؤرخ طاهر عزيز، إلى أن آسفي عرفت سيولًا مدمرة منذ القرن السابع عشر، من أبرزها:

سيل سنة 1677

دخل سيل عظيم إلى المدينة، هدم بسببه جزء من سور آسفي من جهة البحر، وتهدمت ديار وحوانيت، مما يدل على قوة الجريان وتأثيره المباشر على النسيج العمراني.

سيل سنة 1700

في ليلة 4 ربيع الأول (نونبر 1700)، نزل سيل جارف عقب أمطار غزيرة، أسفر عن وفاة أكثر من عشرين شخصًا، وقد أشرف القائد عبد الرحمن بن ناصر على دفن الضحايا، في دلالة على حجم الفاجعة.

سيول سنتي 1790

عرفت المدينة خلال شهري نونبر من سنة 1790 سيولًا متكررة (13 و23 نونبر)، أدت إلى هدم الحوانيت والديار والسوريات البحرية، وضياع الأموال والبهائم.

سيل سنة 1826

سُجل دخول سيل عظيم بعد صلاة الظهر، أعقبته ليلة عاصفة رعدية، ملأت مياهها المسجد الأعظم، وانهدمت حوانيت وديار، وتوفي عدد من السكان.

سيل سنة 1901

في رمضان 1319هـ (دجنبر 1901)، تسببت أمطار غزيرة في غمر المسجد الأعظم، وانهيار محلات تجارية، وسقوط ضحايا بشرية وحيوانية.

سيول القرن العشرين (1920-1927)

عرفت آسفي بين سنتي 1920 و1927 عواصف وسيولًا قوية، وصلت مياهها إلى ارتفاع يفوق مترين ونصف وسط المدينة، ودخلت الزاوية الناصرية، وهُدمت عشرات الدور، مع تسجيل وفيات محدودة.

مقارنة تاريخية: سيول الأمس وفاجعة اليوم

رغم عنف السيول التاريخية، فإن عدد الضحايا المسجل في فاجعة 2025 يُعد الأعلى مقارنة بكمية التساقطات. فمدينة آسفي سجلت سنة 1996 تساقطات بلغت 70 ملم دون خسائر بشرية، بينما لم تتجاوز التساقطات سنة 2025 سقف 35 ملم، ومع ذلك كانت الحصيلة ثقيلة.

هذا التناقض يؤكد أن..

- العامل الطبيعي وحده غير كافٍ لتفسير الكارثة
- العامل البشري والتدبيري أصبح عنصرًا حاسمًا في تضخيم المخاطر

العوامل البشرية في صناعة الكارثة

من خلال المقارنة التاريخية، يمكن رصد تحولات خطيرة..

- انسداد المجاري الطبيعية للأودية
- غياب الصيانة الدورية لشبكات الصرف

في الماضي، ورغم ضعف الوسائل التقنية، كانت المدينة أقل كثافة عمرانية، وأكثر انسجامًا مع مجاري المياه الطبيعية.

فاجعة 2025: قطيعة مع منطق التاريخ

تشكل فاجعة 2025 لحظة قطيعة مع التاريخ، ليس من حيث الظاهرة الطبيعية، بل من حيث حجم الخسائر البشرية، مما يجعلها:

- كارثة مركبة (طبيعية + تدبيرية)
- نتيجة تراكمات طويلة من الإهمال
- دليلاً على غياب سياسة استباقية قائمة على معرفة تقلبات الجوية والارصاد الجوية.

خلاصة

يخلص هذا البحث إلى أن مدينة آسفي لم تكن يومًا غريبة عن السيول، لكن الجديد في فاجعة 2025 هو تحول الخطر الطبيعي إلى مأساة إنسانية بسبب الاختلالات البنيوية. إن استحضار التاريخ المحلي ليس ترفًا معرفيًا، بل ضرورة أساسية لبناء سياسات حضرية تحترم المجال وتستبق المخاطر.

مراجع أولية

- طاهر عزيز، صفحات من تاريخ آسفي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد مزدوج 22-23.
- سجلات محلية ووثائق تاريخية متفرقة.
- معطيات الأرصاد الجوية الوطنية (2025).

(*)إعلامي مهتم بتراث أسفي

الاتحاد الاشتراكي
الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ28 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المهندس المعماري يوسف دنيال: شاب يسكنه شغف المعمار

الحرص على ربط التراث بالابتكار

التقاه: مصطفى العراقي

متجذّرا في نسيج وإيقاع وطنه الأم المغرب، مصمّماً معمارياً يرى أن عمله بمثابة حوار بين القارات. إنه يوسف دنيال الحامل لفيض من العواطف والحساسيات عبر المحيط الأطلسي. التحق بجامعة واشنطن العريقة، ثم بجامعة ييل إحدى أقدم مؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الامريكية.، حيث حصل على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية. وما تبع ذلك كان ثم مجموعة أعمال تتسم بالوضوح، وبالذكاء الثقافي، ونظرة ثاقبة ترصد الإمكانيات الشاعرية الكامنة في المكان.

هو الفائز بالميدالية الفضية في جائزة نيويورك للتصميم المعماري، فئة المراكز الثقافية وقاعات المجتمع، عن عمله المتميز في مركز مجتمع كاديدودي، والفائز أيضا بالميدالية الفضية في جائزة ميوز للتصميم فئة التصميم المعماري – الرعاية الصحية، وحائز على الجائزة الثالثة في جوائز التصميم غير المحدود، كما نال تنويهًا شرفيًا عن تصاميمه المفاهيمية في مسابقة المهندسين المعماريين الشباب (YAC) ضمن فئة «ملاذ فرسان البركان»..

أما مشروعه التصميمي «النفايات المادية والزائلة»، فقد توّج بجوائز «الهندسة ماستر برايز»(Architecture MasterPrize) في ثلاث فئات رفيعة: التصور العماراتي ، والعمارة الثقافية، وفئة البنى التحتية.

في سياق حديثنا مع يوسف، اعتبر العمارة لا كمهنة، بل كشغف وهو الذي سعى طيلة حياته يغديه الفضول، والذاكرة الثقافية، والرغبة في ربط التراث بالابتكار. يقول: «هذه الإنجازات اتي حظيت عنها بالتكريم لم تأتِ بين عشية وضحاها. إنها ثمرة سنوات قضيتها في استكشاف كيف يمكن للتصميم أن يشكّل لا المدن فحسب، بل الطريقة التي يختبر بها الناس شعور الانتماء».

كانت للشخصيات التي أرشدته او ألهمته والتي رافقته في مسيرته كان لها ذات تأثير تشكيلي مماثل. يقول يوسف: «لقد حالفني الحظ أن تعلمت من أساتذة وممارسين لم يقتصروا على تعليم التصميم فحسب، بل جسّدوا أيضاً النزاهة والفضول بأنفسهم. بعضهم صاروا مرشدين مدى الحياة — أناساً ما زلت ألجأ إليهم حين أواجه مشروعاً معقداً أو سؤالاً فلسفياً حول التصميم».

يستذكر يوسف وهو يتأمل: «عملي على مركز كاديدودي المجتمعي في كارناتاكا بالهند بدأ طويلاً قبل أن يُرسم خط واحد. إنه انبثق من أشهر من البحث والتحليل لإيقاعات الحياة الريفية في كارناتاكا — مناخها، تقاليد المعمارية، طقوسها، والتفاعل الاجتماعي الدقيق التي يشكّل الحياة اليومية». وجد في القرية نموذجاً لعمارة لا تعامل كمكون جامد منعزل، بل كنظام بيئي من المساحات المشتركة، والعتبات، والطقوس. يقول: «كاديدودي شكل من أشكال العمارة الحية بعمق. إنها تتنفس مع أهلها».

لم يكن نهجه في تصميم مركز كاديدودي المجتمعي يرمي إلى إقامة نصب تذكاري منفرد، بل إلى ملاذ بنيوي لدعم التفاعل الاجتماعي، والاستمرار الثقافي، والصمود الاقتصادي. يصف يوسف التصميم بأنه «عمارة التواضع والذكاء — متجذرة في الأنظمة المحلية، ودقيقة في بنيتها التكتونية».

تطورت بنية المركز انطلاقاً من إطار معياري قائم على الأعمدة والعتبات، مما يتيح للعمارة التكيف مع احتياجات المجتمع المتغيرة. قاعات متعددة الأغراض، ومرافق أنغانوادي(مأوى الساحة).

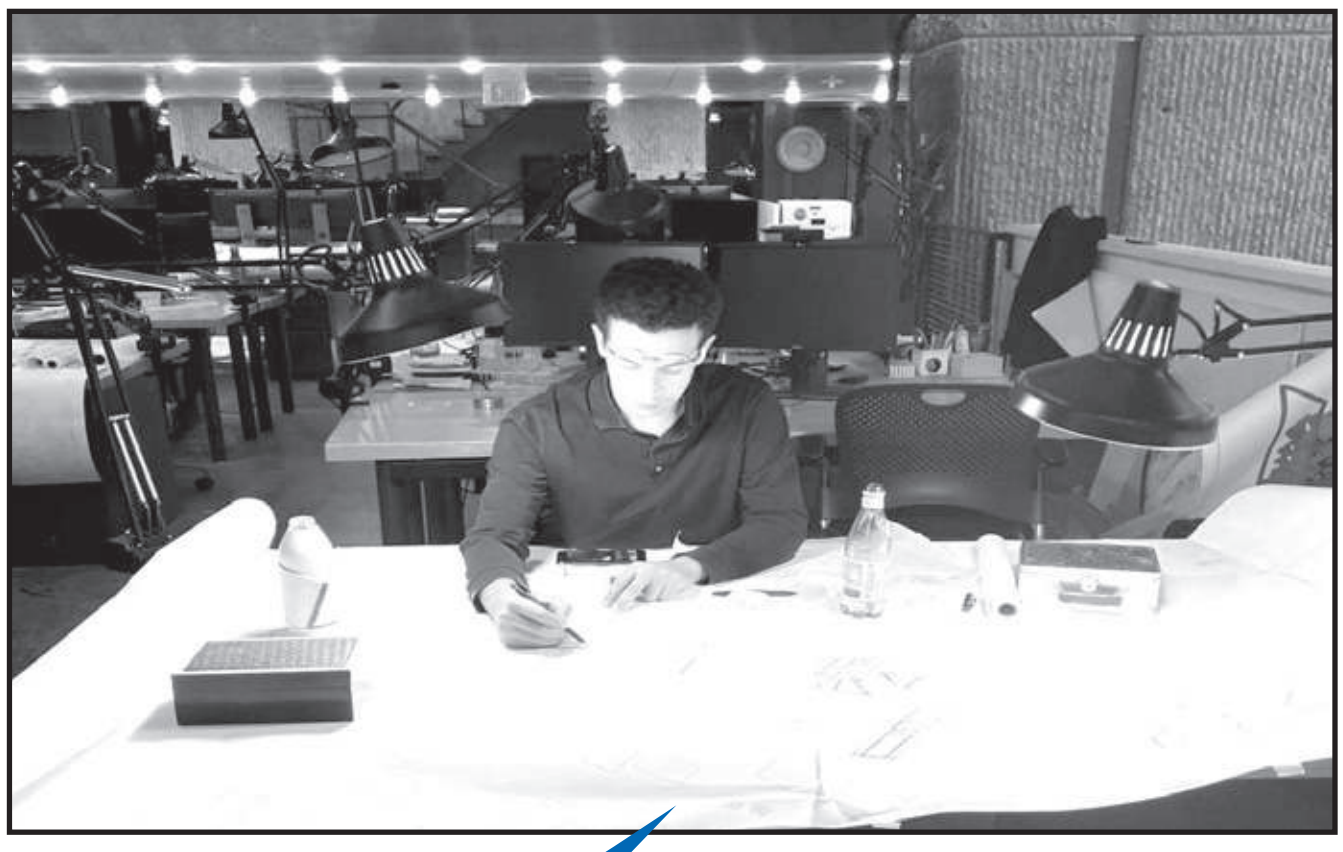

يضيف يوسف «صممت المكاتب ومساحات التجمّع المفتوحة بوصفها تدرّجًا في الانفتاح، يستجيب لتفاوت درجات الخصوصية والجماعية التي يتطلّبها كل برنامج.(...)أردتُ للمبنى أن يتحرّك كما تتحرّك القرية . واسعا أثناء المهرجانات والاجتماعات، وحميميًا للتعلّم ورعاية الطفولة».

والنتيجة مركزٌ مجتمعي لا يفرض نفسه على كاديدودي، بل ينبثق منه بشكل طبيعيً :عمارة من هواء وحجر وقماش وضوء، صُمِّمت لتتطوّر مع الناس الذين تخدمهم. يقول يوسف» في نهاية المطاف بالهيمنة، بل بفهم دقيقٍ لاحتياجاتهً «..

يشغل يوسف حاليًا منصب مصمّم معماري في شركة هارت هاويرتون، وقد كان في طليعة من تصوّروا وصمموا وقادوا مشاريع كبرى سكنية وفندقية وفي مجال التخطيط الحضري عبر الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية. يُظهر عمله توازنًا نادرًا بين صفاء الفكرة وواقعية التنفيذ. متجذّرًا دائمًا في المكان والثقافة والمناخ.

في مشروع زابوتال للتطوير في كوستاريكا، كان يوسف المصمّم الرئيسي للمخطّط العام والرؤية المعمارية لمجموعات متنوعة من الوحدات السكنية والمنازل الخاصة. من فيلات الغولف ومنازل الشاطئ إلى عقارات قمم التلال، جمع نهجه بين الحساسية البيئية والأناقة المكانية . فصمم مساكن تتشكّل وفق مناخها الدقيق، وتضاريسها، واتجاهها.

> حالفني الحظ أن تعلمت من أساتذة وممارسين لم يقتصروا على تعليم التصميم فحسب، بل جسّدوا أيضاً النزاهة والفضول بأنفسهم. بعضهم صاروا مرشدين مدى الحياة

«كان كل منزل بمثابة حوار مع موقعه»، يلاحظ. « كانت الغاية تصميم فضاءات تتنفّس مع محيطها،منفتحة، راسخة، ومتجاوبة فيما بينها».

بالنسبة ليوسف، العمارة أكثر من تخصّص.إنها لغة تواصل. تبدأ عمليته لا بالشكل، بل بالسياق: الأرض، والضوء، والناس، وأنماط الحياة التي تمنح المكان هويته. «كل مشروع يبدأ بالإصغاء إلى الموقع، ومناخه، وثقافته. ينبغي للعمارة أن تبدو حتمية كأنها كانت جزء من المكان منذ الأزل».

وتترافق هذه الحساسية للسياقَ فضولٌ عميق تجاه الثقافة والحرَف. يستلهم يوسف كثيرًا من نُسُج الحَياة اليومية. من المواد التقليدية، والبنى المحلية، وطرائق المجتمعات في شحن الفضاء بالمعنى. «يأسرني كيف يمكن للتصميم أن يكون جسرًا بين المادي والعاطفي»، يتأمّل. «العمارة الجيّدة ليست عمّا تراه فحسب بل عمّا تشعر به»..

يمكن للعمارة أن تكون شعرية وبُنيوية في آنٍ معًا. قادرة على تشكيل المجتمع لا

> لم يكن نهجه في تصميم مركز كاديدودي المجتمعي يرمي إلى إقامة نصب تذكاري منفرد، بل إلى ملاذ بنيوي لدعم التفاعل الاجتماعي، والاستمرار الثقافي، والصمود الاقتصادي

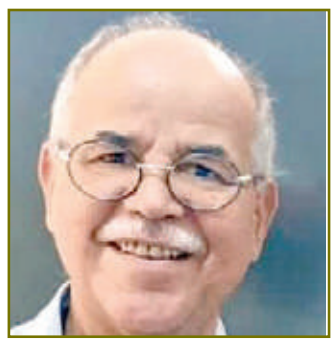

حسن مخافي

مدارج الرقي إلى مقامات الشعر

عن الأعمال غير الكاملة للشاعر علال الحجام

تعتمد الأعمال الكاملة التي صدرت للشاعر علال الحجام عن منشورات «أنفوبرنت» بفاس، في ثلاثة مجلدات مفهوما مغايرا لما اعتاد عليه القارئ في مثل هذه المؤلفات، التي تهدف من بين ما تهدف إليه إلى تيسير السبيل أمام الدارس والمتتبع للاطلاع على المسار الإبداعي الطويل للشاعر بين دفتي كتاب واحد، مما يشكل توثيقا لتجربة شعرية قد تمتد لمرحلة من المراحل أو لعمر شعري بكامله.

فقد دأب جل الشعراء الذين حرصوا على إخراج أشعارهم وفق هذه الطريقة على نهج التسلسل الزمني في ترتيب دواوينهم، وهو ما يسمح للشاعر بنشر بعض الأعمال التي لم تظهر في وقتها لسبب أو لآخر، ويتيح للقارئ رصد التحولات والمنعطفات التي خضعت لها تلك التجربة الشعرية.

الشاعر علال الحجام ارتأى في هذه الأعمال غير الكاملة أن يتبنى تسلسلا زمنيا عكسيا يقضي بالبدء بآخر إصدار له، وينتهي بأوائل أعماله الشعرية. وهذه ليست سوى سمة واحدة مما يميز هذه الأعمال. أما باقي السمات المميزة لهذا الكتاب الذي يقع في ألف وأربعمائة وسبعين صفحة فيمكن اختصارها في اثنتين رئيستين:

1 ـ إن الأعمال غير الكاملة لعلال الحجام تحمل عنوانا: «ما تبقى من رمق الشفق»، وهو ما يوحي في ظاهره بأن الأمر يتعلق بحصاد العمر الشعري، كما قد يفهم منه أن النصوص التي يحتويها الكتاب هي التي صمدت أمام عملية المحو والكتابة التي من الطبيعي أن تخضع لهما كل قصيدة شعرية. وبما أن الشفق يشير إلى بداية ظهور الشمس أو بداية أفولها، فإن ذلك يعني أن الأشعار التي جمعت بين دفتي الكتاب بأجزائه الثلاثة قد تكون إعلانا لبداية مرحلة شعرية جديدة وهو ما تفصح عنه عبارة «غير الكاملة» في العنوان الفرعي للكتاب.

ومهما يكن من أمر، فإن للعنوان حمولة شعرية تنبني على ثنائية ضدية هي ثنائية الحضور والغياب، وهي من الثنائيات التي تكاد ترافق تجربة الشاعر علال الحجام.

2 ـ كل جزء من الأجزاء الثلاثة التي تضم هذه الأعمال غير الكاملة يحمل عنوانا داخليا يميزه عن غيره، ومن المفترض أنه يسجل انتقالا نوعيا من برزخ شعري إلى آخر.

الجزء الأول: مقام القلق، ويبدأ بآخر ديوان صدر للشاعر هو «رماد سدوم»، وينتهي بديوان «مثل التفاتة ثكلى إلى الوراء» مرورا بـ»وكنات لهديل الغياب».

الجزء الثاني: مقام السؤال، ويتضمن خمسة دواوين مرتبة على الشكل الآتي: «مسودات حلم لا يعرف المهادنة»، «ما لم ينقشه الوشم على الشفق»، «اليوم الثامن في الأسبوع»، «صباح إيموري»، «في الساعة العاشقة مساء».

الجزء الثالث: مقام القبول، ويحتوي على الدواوين الأولى للشاعر، مرتبة على الطريقة التالية: «من يعيد لعينيك كحل الندى»، «احتمالات علاء الشعروردي» الذي سبق أن صدر تحت عنوان «احتمالات»، «من توقعات العاشق»، الحلم في نهاية الحداد» وهو أول ديوان نشر للشاعر، وديوان «كحساسين تهرب من قفص مغبرّ» الذي لم يسبق أن نشر منفردا.

المشترك بين هذه العناوين هو «المقام»، وهو مفهوم صوفي يقصد به مرتبة روحية مكتسبة عبر الجهد والالتزام. ولا شك أن الشاعر علال الحجام يستعمل هذا المفهوم بمعنى قريب من معناه الصوفي، إذ إن المقام عنده يشير إلى محطة شعرية تسمح بالانتقال إلى محطة جديدة. وهذا ما يفهم من التدرج العكسي الذي اعتمده والذي يبدأ بمقام القبول وينتهي بمقام القلق، مرورا بمقام السؤال.

ولا شك في أن الشاعر قد استعمل سلطة الناقد وهو يقوم بهذا التصنيف لأشعاره، مما يعني أنه تحول من شاعر إلى قارئ. فقد صنف الدواوين في الأعمال غير الكاملة وفق مقاييس شعرية، أفضت إلى العدول عن ترتيب الدواوين بناء على تواريخ نشرها.

من الطبيعي أن يكون تطور التجربة الشعرية لدى الحجام قد لعب دورا بارزا في بناء سردية شعرية لأعماله غير الكاملة. وعلى الرغم من أن الزمن في بعده التأريخي كانت له يد في ذلك التصنيف، إلا أنه لم يكن لوحده العنصر الحاسم، مما جعل ورود الدواوين غير خاضع لتاريخ صدورها منفردة لأول مرة. وهذا ما يؤكد أن الشاعر احتكم إلى مقاييس فنية وهو يرتب دواوينه انطلاقا من رؤية نقدية، تطمح هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامحها الكبرى.

وليس في هذا غرابة لأن لعلال الحجام باعا طويلا في نقد الشعر. فقد ألف في هذا المجال كتابين عن اثنين من كبار الشعراء العرب هما أدونيس الذي خصه بكتاب «خمائل في أرخبيل» ومحمود درويش الذي حظي بكتاب «تحولات تموز في شعر محمود درويش»، بالإضافة إلى إسهامه في كتب مشتركة، ونشره لمقالات يصعب حصرها في مجال نقد الشعر.

إن المتتبع للمسار الشعري للشاعر علال الحجام يدرك أن تجربته الشعرية الطويلة التي عرفت بداياتها في مستهل السبعينيات، لا يمكن بأي حال من الأحوال الإلمام بأبعادها الرؤيوية والجمالية إلا باستحضار التحولات التي عرفتها القصيدة العربية الحديثة بشكل عام والقصيدة المغربية بصفة خاصة، ومن ثم فإن الشاعر الذي يولد من جديد مع كل قصيدة جديدة من الطبيعي أن تزداد تجربته الشعرية عمقا ورسوخا مع صدور كل ديوان شعري.

إن هذا يضفي على الأعمال الشعرية تفاوتا واختلافا يستحيل معه الزج بكل دواوين الحجام الثلاثة عشر في خانة واحدة، وبالتالي فإن التقسيم الذي اعتمده يبدو مبررا، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار طول التجربة الذي يفرض تنوعها وغناها الشعريين.

بهذا المعنى يصبح تدخل الشاعر في إعداد أعماله الكاملة للنشر قائما على تقويم ذاتي للتجربة برمتها، وهو ما يشي بالتغيرات التي أدخلت على الدواوين والتي طالت تسلسل صدورها وشملت تعديل بعض عناوينها، وإضافة ديوان لم يقدر له أن يرى النور في زمانه.

ولاختيار الاختيار الذي انحاز إليه الشاعر في صناعة كتاب «ما تبقى من رمق الشفق»، ستعمل هذه القراءة التقديمية على إلقاء نظرة سريعة على ثلاثة دواوين، تم اختيارها بطريقة عشوائية، كل واحد منها ينتمي حسب تصنيف المؤلف إلى مقام من المقامات الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها، يحدوها أمل في القبض على الدوافع الشعرية التي كانت وراء ذلك الاختيار.

ولأسباب بيداغوجية صرف ستكون البداية من «مقام القبول» الذي جمع فيه الشاعر الدواوين الخمسة الأولى من شعره، يمثلها ديوان «احتمالات علاء الشعروردي» الذي يحتل موقع الوسط بين الدواوين التي تدخل ضمن هذا المقام.

إن أول ما يثير الانتباه في الديوان هو الإشباع الدلالي الذي يميز كلمة (احتمالات)، التي تضمر معاني مختلفة منها المكابدة والتوجس والترحال والغضب. وعلى الرغم من تفاوت تلك المعاني واختلافها، فإنها تحيل على حقلين مرجعيين، هما الذات في بعدها الوجودي والنص في بعده القرائي التأويلي، وهو ما يعطي للاحتمال بهذا المعنى ميزة الانفتاح على اللانهائي.

إن نظرة على فهرس الديوان تبين أن جميع عناوين القصائد تحيل على واحدة أو أكثر من تلك المعاني. ففي ما يخص الترحال، نقرأ قصيدة تحمل عنوان «أول السفر» وأخرى وسمت بعنوان «باب الرحيل»، وغالبا ما يعبر عن هذا النوع من السفر بقرائن تشير إلى المكان، مثل «إشراقات المدينة الصاخبة»، و«أنا لي ملكوتي». وقد يحال على مكان بعينه عن طريق الإشارة إلى خاصية ملتصقة به وحده كما يعبر عن ذلك عنوان «في ساحة التحرير أمام جدارية فائق حسن». ويمكن رد «سآمركم إذا سمعوا» إلى معنى الغضب.

إن تجليات الحضور المهيمن لكلمة (سفر) في المجموعة تتأكد بمظهرين أساسيين: الأول يتمثل في العناوين الفرعية لبعض القصائد التي اعتمدت تقنية العنوان للتمييز بين مقاطعها، كما نجد في قصيدة «احتمالات الحلم والحصار» التي تتضمن مقطع معنونا بـ»الرحلة». أما الثاني فيكمن في التكرار اللافت للنظر لكلمة (سفر) أو ما يدل عليها في طيات القصائد. بل إن منها ما ترد الكلمة في مطالعها.

ولكن السفر أو ما في معناه، ليس سوى مدخل لبناء شعرية المكان. ويكتسي المكان في الديوان أبعادا مختلفة يجمعها جامع مشترك، يتجلى في أن المكان هو في المحصلة، تجربة ذاتية. بالمعنى الذي يشد المكان إلى الذات إلى الحد الذي يصبح فيه المكان هو الذات نفسها وتنمحي المسافة بين الأنا وموضوعها، وفق علاقة حميمة تكاد تصل إلى درجة الإشراق الصوفي (كلمة إشراق مأخوذة من الديوان). لذلك فإن أغلب القصائد قد كتبت بضمير المتكلم.

وعلى الرغم من أنه يصعب إلى حد ما الحديث عن أمكنة معينة في الديوان، نظرا لما تمت الإشارة إليه من طغيان الذات على المكان مما يعطيه طابعا خاصا، فإنه يمكن أن نجازف فنتحدث عن ثلاثة أنواع من الأمكنة هي: الوطن والمدينة والطبيعة. ونكتفي بوقفة سريعة على المكان/الوطن.

الوطن في «احتمالات علاء الشعروردي» هو مقولة بقدر ما هو حيز جغرافي أو تاريخي، ولذلك فإنه كثيرا ما يختزل في علامات دالة عليه، فهو «خيمة» في «احتمالات الطفولة»، وهو «نخلة» في «احتمالات الترحال»، وهو وادي أبي رقراق وسفوح الأطلس في «مكاشفة أولى» مما يجعل من الوطن بصفة خاصة، تكثيفا للتجربة الشعرية. وقد انعكس هذا التنوع للمكان على اللغة الشعرية للديوان، فأدى إلى ثراء المعجم الشعري وتنوع التشكيل اللغوي عبر الصورة الشعرية البعيدة.

لا يتسع المجال لدراسة مفصلة للغة الشعرية في الديوان، لأن ذلك يقتضي متابعة تحليلية دقيقة لقصائد الديوان، ولكن هذا لا يمنع من تسجيل ملاحظات عامة، يمكن إجمالها في ما يلي:

لقد استغل الشاعر الإمكانيات التي يتيحها عروض القصيدة الحديثة، لكي يجعل مكون الوزن ينهض بدوره في البناء اللغوي/الفني للقصيدة من ناحية، ويسير جنبا إلى جنب مع الصورة الشعرية من أجل إحكامه من ناحية ثانية. فإذا تأملنا القصيدة الأولى الأولى من الديوان، فإننا سنلاحظ أن الشاعر قد استغل التقارب الإيقاعي بين المتقارب والمتدارك ليكتب قصيدة من بحرين شعريين. والذي أملى استعمال البحرين معا ليست الرغبة في تكسير قواعد العروض القديم فحسب، بل الطريقة الخاصة في توزيع التفعيلات، وهي طريقة تجعل من الوزن عنصر ربط بين الأبيات، حيث الوقفة العروضية لا تتحقق عند نهاية البيت الواحد، بل إنها قد تمتد إلى أربعة أبيات أو أكثر، ونادرا ما نعثر على وقفة عروضية في بيت واحد.

يضم ديوان «في الساعة العاشقة مساء» الذي أدرج في «مقام السؤال» اثنتين وعشرين قصيدة، أربع عشرة منها كتبت على وزن المتدارك وست على المتقارب وقصيدة واحدة على البسيط وأخرى على الهزج. ويكشف هذا التقسيم عن هيمنة مطلقة لوزني المتدارك والمتقارب، وهما أقرب الأوزان الشعرية إلى النثر لأنهما يعتمدان تفعيلتين قصيرتين.

ولعل هذا الملمح يؤكد من جهة قناعة علال الحجام بأهمية الوزن في القصيدة في هذه المرحلة من تطور تجربته الشعرية، ولكنه في نفس الوقت يجسد إحساسا بالرغبة في اختراق المسافة بين الشعر الموزون وأنماط الكتابة الشعرية الأخرى، في سبيل التخلص من أعباء الأوزان الخليلية، مما يعني أن الشاعر الذي ظل مخلصا للقصيدة الموزونة أصبح يميل إلى استغلال الإمكانات التي تتيحها قصيدة النثر، خاصة وأنه يلجأ إلى تكسير وحدة البيت عن طريق الإكثار من استعمال «التدوير العروضي». ولا شك في أن مثل هذه المظاهر الوزنية المشار إلى بعضها التي نجدها بدرجة أقل في ديوان «احتمالات علاء الشعروردي» تذكي شعرية القصيدة، في صورتها المتكاملة من حيث المكونات والعلاقات التي تنهض بها.

وأول مكونات الشعرية في ديوان «في الساعة العاشقة مساء» في إطار ما سبقت الإشارة إليه، يتمثل في أن علال الحجام قد حاد في هذا الديوان عن القضايا الكبرى التي ظلت تشكل محور اشتغاله في الدواوين السابقة بدرجة متفاوتة، وبات يشكل رؤاه الشعرية من خلال علاقة الذات بالوجود، ولكن عبر التقاط اليومي في تفاصيله وتحولاته.

ولعل هذا كان سببا وراء التركيز على الزمن بمفهومه الشعري، الذي يحيل عليه عنوان الديوان، كما تشهد عليه عناوين الكثير من القصائد، منها «مساء خليل» و»صباح غيلان» و»نار منتصف الليل» و»ظهيرة يوم الأخذ»، وكما توحي بذلك متون القصائد التي لا تخلو أية قصيدة منها من إشارة إلى هاجس «الزمن» باعتباره مؤثثا للوجود.

إن الزمن لا يكتمل كإطار لتشكل الرؤيا الشعرية إلا بالمكان حيث تشكل العلاقة بينهما فضاء تستمد منه الرؤيا وجودها. وبهذا المعنى يتحول الفضاء الشعري بعلاقاته ومكوناته، من مجال محايد إلى بناء يجسد منظومة من القيم، تتحكم في تشكيل الذات في علاقتها بالوجود، ذات الأبعاد الأنطلوجية. ولعل هذا ما يفسر توظيف الشاعر للتراث الصوفي في عدد من قصائد «في الساعة العاشقة مساء»، وهو ما توحي به عناوين من مثل: «تجليات الوجه المقنع» الذي يذكرنا برسالة بن عربي المسومة بكتاب التجليات و»مقامات» التي تحيل على مقامات الصوفية عند شهاب الدين السهروردي و»فاتحة النور»، كما تؤكده كلمات الوجد والشطح والصلوات والبوح وغيرها....

يتميز الجزء الأول من هذه الأعمال غير الكاملة بطول قصائده وانسيابها عبر مقاطع شعرية، تحمل أرقاما متسلسلة أو عناوين أو هما معا، وهي تقنية يلجأ إليها شعراء الحداثة عندما يتعلق الأمر بالانتقال من منعطف إلى آخر في القصيدة، وتدخل ضمن ميثاق القراءة بين الشاعر والقارئ عندما تتحول إلى أداة مساعدة تشعر بتحول ما داخل القصيدة.

إن طول القصائد في «مقام القلق» يتخذ شكلا يسائل العلاقة بين الشعري والسردي، خاصة إذا كان محكوما برؤية مأساوية كما هو الشأن في قصيدة «حولقة» أو عندما يتعلق الأمر بقصيدة ذات نفس أتوبيوغرافي كحال قصيدة «كطفل هناك يشبهني» من ديوان «رماد سدوم».

إن النزعة السردية تكاد تشكل خاصية مهيمنة في دواوين علال الحجام الأخيرة، ولا سيما في «رماد سدوم»، حيث يتخذ السرد شكل تقاطعات تسمح باختراق الأزمنة والأمكنة لتعيد تشكيل الحيوات والأشياء في قالب شعري مؤطر بالصور البلاغية البعيدة، وهو ما أدى إلى تكثيف لغوي نتج عنه غموض دلالي يجعل النص متعدد المعاني، منفتحا على قراءات لا نهائية. هذا على الرغم من أن الشاعر اعتمد في الديوان على الجمل الطويلة التي أملتها الطبيعة السردية للقصيدة.

إن النزعة السردية التي تهيمن على القصائد في «رماد سدوم»، منحت الديوان إمكانية المزاوجة بين شعرية القصيدة الموزونة وشعرية النثر. صحيح أن علال الحجام سبق له أن مارس هذا المزج بين الشعر والنثر في دواوين سابقة، ولكنه في هذا الديوان الأخير حرص بشكل منتظم على أن يجعل من قصيدة النثر، إلى الحد الذي جعله يجهز على مفهوم البيت الشعري الذي فقد كل استقلالية، وأصبح جزءا لا يتجزأ من فقرة لا يكتمل معناها إلا بما سبقها ولحقها.

أصداء أصوات غافية

كرة القدم: هذه الساحرة الماكرة.. !

محمد بودويك

قد يكون اكتشاف شكل الأرض الكروي، سببا مباشرا في «ابتكار» الكرة.. كرة القدم على وجه التعيين. أفترض هذا، وإن اعتبر البعض أن هذا الافتراض خيال في خيال، وحرية لغوية، وتعالم تنطعي ليس إلا.

الأرض تدور حول الشمس. بهذه « البديهة « الفيزيائية الفلكية التي أيَّدَها وأيِّدَها البرهان العلمي، تغير وجه الكون. وإذْ هي تدور، فإن الكرة: الشكل الموجز المختزل الدقيق لكروية الأرض، تدور بدورها، لكنها تدور بين الأقدام، وفي وسعها أن تدير الرؤوس، والكلام، وترفع من منسوب الهتافات والصراخ، والزعيق إلى أعلى، وصولا إلى العراك الدامي، والهجمات «الرعناء» من طرف جحفل بشري مهتاج على جحفل بشري أكثر اهتياجا.

صانعة أمجاد فردية وقومية، وصائغة انتصارات ومصائر، وهادمة طموحات وتطلعات وانتظارات في الآن نفسه. هي لعبة فيها جدل وتركيب، لغط وتركيز، واندفاع وانكماش. متعتها قائمة، محسوسة، ومنظورة. تدفع رؤيتها وعشقها، والجنون بها، بالدم إلى سخونة لا عهد للرأس والجسم بها، وتُنْزِل القلوب والأفئدة إلى مهاوي الهبوط الذي يشارف بصاحبه على الموت حيْث اشتداد الخَفْق، واحتداد الحُمّى، واجتفاف الريق والماء في العروق والشرايين. لكنها ـ في كل حال ـ ثقافة العصر بامتياز.

بل هي جنس أدبي وفني ماتع، ينضاف إلى الأجناس الأدبية والفنية المعروفة والمطروقة، ما دامت تحض، وتمتع، وتثير النشوة واللذة، وتحث الحسّ التلقائي المحموم على الوصف وتوشية الكلام، وزخرفة الإنشاء اللغوي الشفوي، مثلما تزخرف الأقدام اللعب يمينا ويسارا، خلفا ووسطا وأجنحة، هجوما وارتدادا، اكتساحا وتراجعا، كرّا وفرّا، وتوزيعا وتمهيراً، مكرا واحتيالا، فنية وبديهة، تهديفا وتوقيعا، وإطلاقا لصراخ تأييدي وتحفيزي يكاد لا يتوقف، وحناجر ترتفع بالأناشيد والتهاليل دونها طبول المعارك والمغازي والحروب !.

وبهذا المعنى، فالكرة ثقافة لا سخافة. وهي توحيد وتشريك، وضَمٌّ وفَتْحٌ ونصب، وكَسْرٌ أحيانا لجرار الأماني، وقَلْل الآمال العراض. تَأتّى لها ما لم يَتَأتَّ لغيرها، لأخواتها، وَربيباتها، ورديفاتها، اللاّتي ظللن يلهثن خلفها، ولا واحدة منهن بقادرة على إبعادها، والحلول محلها. وأعني بذلك: كرة اليد، وكرة السلة، والكرة الطائرة، والكرة المستطيلة، وغيرها من أشكال اللعب الأخرى التي تحاكي كرة القدم دون أن تزيحها عن العرش. هي معبودة الجماهير في كل أنحاء الدنيا، وأطراف المعمورة.

ومن المعلوم أن الكرة وحَّدَتْ مجتمعات أمريكية لاتينية كانت منقسمة سياسيا واجتماعيا، وأعادت اللحمة، بعد أن تحللت أو كادت، إلى الأرجنتين والمكسيك والبرازيل، والشيلّي، والأوروغوايْ، وكولومبيا.. الخ.

استخدمها الديكتاتوريون لتلميع صورتهم، وتأبيد وجودهم وغطرستهم، وإلهاء الجماهير التواقة للعدل والحرية والخبز والكرامة. في البال – بطبيعة الحال- إيطاليا الفاشية على عهد موسوليني، وألمانيا النازية في عهد أدولف هتلر، والأجهزة العسكرية الدامية في كثير من دول أمريكا اللاتينية.

ومن ثَمَّ، صارت الفرق الكروية المهزومة تخاف على حياتها من طيش مجانين الكرة، ومن بطش الحكام والرؤساء.

الكرة مهوى ومأوى، واستطابة، واستساغة، وموضوع خصيب للثرثرة، والأحاديث والرهانات والأوهام التي لا تنتهي، وإسكات للسياسة والمعارضة إلى حين، وإتلاف لجينات التحفز والتوثب، والعراك السياسي مع الأنظمة الباغية، والحكام الطغاة. لكنها إنصات لوَجيب القلوب، وخفقان الصدور، واشتعال الدماء. ما يعني أنها إنصاتٌ للآنيَ، اللّحْظيِ، والاستمراريِ في حال الانتصار، ورفع الراية والنشيد الوطني. إنصاتٌ يَدومُ إذا تُوِّجَ بالاحتفالات والكرنفالات كما هو منتظَرٌ من كأس العرب، ومُنْتَظَرٌ من كأس إفريقيا، وما هو منتظرٌ من كأس العالم التي تعمل الأقدام الماهرة، المدربة عاليا تقنيا وفنيا وروحيا، ووَطَنيا، على السير نحوها، نحو الكأس حثيثا، والسعي اتجاهها سعيا دؤوبا، حريصة كل الحرص على حيازة المجد المروم، والنصر المؤزر، والمؤيد بملايين العيون والقلوب التي لا تنقطع – لحظة -عن المتابعة والمشاهدة، وحُمَيّا التأييد والدعم والمساندة ولو من بعيد: من خلف الصدور والحناجر، والأفئدة، والبحار والمحيطات، والشاشات، ومختلف أدوات ووسائل التواصل والاتصال التكنولوجي الهائلة.

بهذا المعنى أيضاً، تكون الكرة مشهدا ثقافيا رائقا ناجزا، ينجز كل لحظة وحين، تلتقي فيه شعوب بشعوب، وثقافات بثقافات، وإنسان بإنسان، وحضارات بحضارات، بل أكاد أقول: إن الكرة واقع ثقافي جماهيري مشهود عريض وتأصيلي لشعب له حظ وافر من الثقافة والعلم والحضور في التاريخ، والانخراط في مجتمع المعرفة.

بل إنها ديانة جديدة لها عَبَدَةٌ ومريدون وأتباعٌ في جهات الكون «الست». إنها أوسع وأعرض من المتنبي وشوقي ومحمود درويش، وفيروز، وأم كلثوم، ونجاة الصغيرة، ونعيمة سميح، وعبد الوهاب الدكالي. وأوسع وأكثر انتشارا من المطربة العالمية أديل، وإلتونْ جُونْ، وبرانسْ، ومايْكَلْ جاكْسونْ، ومئات المطربين والمطربات العالميات، ومن أشهر الممثلين والممثلات طُرّاً. لأنها – ببساطة- تحتل عقول وأفئدة، ووجدانات الأمم والشعوب بمختلف الفئات والشرائح والطبقات: يستوي في ذلك العامة بالخاصة، الرِّعاع بالأنتلجنسيا، بينما الفن بإجمال في تجلياته وتعبيراته المختلفة لا يمس إلا النخب، إلا الذين أوتوا حظا من العلم والمعرفة والثقافة، والذوق الراقي. وهنا يكمن سر اكتساحها، وكونيتها، وكوْكبيتها مادامت تخاطب كل الفهوم والقلوب والعقول، عبر لغتها الخاصة والمخصوصة، لغة الشفاهة والكتابة بالأقدام، والتخطيط البديع، والمراوغات الساحرة الحاذقة، والتوزيعات الذكية العميقة المحكمة، والحضور الجسدي الرشيق المنحوت، والركض القوي المحسوب والماكر في كل رقعة من الملعب المعشوشب، ومن العيون المبهورة، والأفئدة المشرئبة، والدماء الساخنة التي تنضح بها الوجوه والملامح والحناجر الهاتفة المُبَوّقَة.

ولا زلت أذكر ما قاله محمود درويش ذات أمسية شعرية رائقة وحاشدة بفاس، وكانت بطولة إفريقيا ـ في ما أذكر ـ جارية، والمغرب مشاركا فيها. إذ قال بعد أن أبدى دهشته من الحشد الحاضر الهائل: ـ برافو..برافو. لو كنت مكانكم، وخُيِّرْتُ بين أن أحضر أمسية شعرية يحييها المتنبي، أو أشاهد مباراة البطولة، لاخترت المباراة، وتركت المتنبي لشعره. !

وما سَعْيُ المغرب المتواصل، وطموحه الدائم إلى احتضان مباريات كأس إفريقيا، وكأس العالم، وهو ما تحقق بنجاح ومثابرة وانخراط، إلا ترجمة لما قلت سلفا. غير أن ما ينبغي أن نعلمه، ونعمل من أجل أن يكون، هو: وجوب تعبئة وحشد المجهود الوطني، أي خلق جبهة شعبية عريضة متماسكة تفيد من العدل والحرية، والتعليم والصحة، والعيش الكريم، وبناء الوطن ماديا ومعنويا. ما يعني تقوية هياكله ودواليبه، ومؤسساته، وإحداث وإنشاء بنيات تحتية، وتأهيل الموجود منها، في طول الوطن وعرضه. بهذا، نكون قد رَسَّخْنا بناء الإنسان بناء حقيقيا شاملا، قوامه: الاحترام، والتقدير، وإقرار كرامته وحريته، وحقه اللاّمشروط في ثروة بلاده.

وبعد ذلك: حيَّ على الكرة، واحتضان الكأس الإفريقية، و» المونديال «.

حَيَّ على المعبودة الوثنية. !

حَيَّ على الثقافة المُحَرِّضة الحية والمرئية.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

قراءة في «تماسيح مصممة لقول شيء ما» للقاص سعيد منتسب

هل التماسيح «يضحكون»؟ نصوص تفترس قارئها...

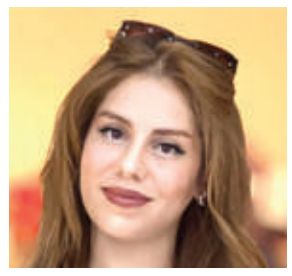

فاطمة كطار

«النصوص الجيدة لا نقرأها لنفهمها، بل لنضيع فيها»، كما يشير إلى ذلك موريس بلانشو. وهذه المجموعة،«تماسيح مصممة لقول شيء ما» في وحشيتها ورهافتها في آن، لا تمنح القارئ ترف الفهم السريع، بل تجره إلى مستنقعها... حيث كل جملة فكّ مفتوح، وكل استعارة لحم نيء، وكل نص هو تمساح يتربص.

تبدأ النصوص بمكر أسلوبي يشبه المكر البيولوجي للتمساح نفسه: مراوغة في البداية، هدوء، تواري في الطين. نصوص تصطنع واقعية حسية في أول وهلة، لتزج بالقارئ سريعًا في مناطق غرائبية، سريالية، فلسفية، وحتى علمية. هنا الأدب يبدو كمختبر كائنات هجينة بين بارث وكافكا، بين بورخيس وسلاوتر هاوس فايف، بين عجائب القزويني ورعب هوارد فيليبس لافكرافت...

ما يلفت في هذه النصوص أنها لا تخضع لمركز ثقل، كل نص «حدث لغوي» مستقل، لكننا حين نبتعد قليلًا عن تفاصيلها نكتشف شبكة سردية تشتبك حول فكرة واحدة: "التمساح" بوصفه استعارة كونية للغريزة، السلطة، الصمت، المادة المظلمة فينا وفي العالم.

كما يلمح لنا بارث، «الكاتب يقتل مؤلفه حين يطلق النص، والنص يقتل قارئه حين يبتلعه».

القارئ هنا ليس في موقع الهيمنة، بل هو المادة الخام التي يشتغل عليها النص. هذا النص يعضك وأنت تقرأه. يصفعك بعبارات مثل: "العالم ليس إلا قطعة لحم خُلقت لتؤكل. واللحم خلق فقط من أجل العميان»؛ جملة كهذه لا تحتاج أن تكون «شاعرية» بقدر ما هي صفعة مفهومية: هل نحن نحن؟ أم نحن فقط غذاء؟! هنا يمكن استحضار سلافوي جيجيك ونقول: «حين نحدق في الوحش، نكتشف أن الوحش يرانا كغذاء، لا كحقيقة».

النصوص تمتح من أعماق اللاوعي الجمعي للحيوانات/البشر على حد سواء. وفيها ما يمكن أن نصفه بـ الأنسنة المقلوبة: لا نحاول فهم التمساح كإنسان، بل نحاول أن نفهم أنفسنا كتماسيح. وهذا انقلاب فلسفي في مقاربة الحيواني والإنساني معًا، كأننا نعود إلى "توتيمية" فرويد، أو إلى «الأنظمة الرمزية» عند ليفي-ستروس، حيث الحيوان مرآة لمكبوتات الإنسان، وأحلامه، وخوفه من الموت.

في النصوص التي استثمرت «التمساح الآلي»، نجد بعدًا مستقبليًا ينحاز إلى ديستوبيا الخيال العلمي: «تمساح المادة المظلمة»، «زبائن مطلوبون»، «لا أحد يهرب من عازف جيتار»... هنا يستعير النص معجمه من فيزياء الكوانتم والمادة المظلمة، ويلبس «وحش الغريزة» ثوب التكنولوجيا والآلة، كأننا في نسخة مظلمة من «بليد رانر» أو «إكز ماشينا».

وفي نصوص أخرى، يضرب في عمق التراث الشعبي والموروث اللغوي: تمساح محمد بن موسى الدميري، مثلما لو أن النصوص تعيد كتابة حكايات «العجائب والغرائب» بطريقة حداثية تتساءل عن جدوى تلك المعارف، وعن الغرائبية الدائمة التي تحكم علاقتنا بالحيوان، بالعنف، بالغذاء، وبالأسطورة.

ليس عبثًا أن تتناثر النصوص بعناوين تشبه نفسها: هجينة، سوريالية، تقيم في برزخ بين أسماء بشرية وأمكنة بعيدة وأساطير منسية. تمساح محمد بن موسى الدميري، تمساح ابن عبد ربه، تمساح أندرياس نيومان، تمساح جوزيه أغوالوسا... كلها عناوين تفصح عن اشتغال النصوص على حوار خفي مع المكتبة الإنسانية: بين أعلام من التراث العربي، وأسماء روائيين وشعراء عالميين، وجزر وأمكنة غرائبية. بهذا المعنى، تنفتح النصوص على طبقات مرجعية مزدوجة: فهي من جهة تلتهم الذاكرة الثقافية للقارئ، ومن جهة ثانية تقترح عليه نصوصًا جديدة تعيد إنتاج هذه الذاكرة في هيئة هجينة، كائن نصي يتغذى على الماضي والحاضر، المحلي والعالمي. حتى العناوين نفسها تصبح جزءًا من لعبتها التأويلية، وتدعو القارئ إلى تفكيك دلالاتها لا كعناوين وصفية، بل كعلامات على شبكة سردية معقدة، نصوص داخل النصوص، كما لو كانت كل قصة تعويذة تفتح بابًا جديدًا لتأمل علاقة الإنسان بالحيوان، بالعنف، بالوجود.

في مجموعة كهذه، القارئ يتنقل بين جغرافيا أسلوبية متقلبة: شعرية مكثفة هنا، لغة تقريرية باردة هناك، انزياحات سريالية في منتصف الطريق، وأحيانًا مفردات علمية باردة عن الأحماض والإنزيمات والبيولوجيا والمجسات. وهذا الخليط ليس عيبًا بل هو فضيلة؛ لأنه يعكس انهيار الأجناس الأدبية نفسها، كما تنبأ بذلك موريس نادو وأشار إلى أن المستقبل للنصوص التي تشبه المونتاج أكثر مما تشبه الكتاب.

القوة الإضافية في النصوص تكمن في أنها تجعل القارئ يحدق في «حقيقته اللحمية» بشيء من الرعب. اللحم هنا ليس مجرد مادة بيولوجية، بل كينونة وجودية: كلنا لحم. كلنا فريسة. كلنا تمساح في نفس اللحظة التي نُفترس فيها.

«هل التماسيح يضحكون؟» يسأل النص. وهذا السؤال البسيط وحده يفتح بابًا فلسفيًا على مقولات الحيوان عند جاك دريدا في كتابه «الحيوان الذي أنا عليه»، حيث الإنسان يدرك أنه مجرد حيوان آخر، يضحك، يتألم، يموت... لكن بنزعة نرجسية سخيفة تجعله يصدق أنه «أكثر من حيوان».

كل النصوص تنطوي على هذه النزعة التدميرية ضد النرجسية الإنسانية. ولا يترك الكاتب للقارئ مساحة لأن يتواطأ مع نفسه في وهم «الكائن الأسمى». هو يضعه في قلب لعبة سردية/وجودية يكون فيها مخلوقًا آخر يراقب ذاته تُلتهم في النصوص، فيتحول القارئ نفسه إلى نصّ.

ولعل ما يجعل هذه النصوص جديرة بقراءة كهذه هو أنها «تزعزع» القارئ. لا تجامله. لا تغازله. لا تريحه. وهذا، في حد ذاته، إنجاز أدبي لأن النصوص العظيمة هي التي تهز توازن قارئها، فالعمل الأدبي الحقيقي لا يقدم لك مرآة، بل يكسرها في وجهك.

هكذا تقرأ هذه النصوص: كساحة صراع. كساحة افتراس. كساحة أسئلة أكثر منها أجوبة.

ربما، في النهاية، نكتشف أن النصوص كتبتنا أكثر مما كتبناها.

لأن ما نقرأه هنا ليس مجرد حكايات عن التماسيح. ليس مجرد غرائبية محبوكة، ولا حتى تمرين أسلوبي طريف.

إنه أشبه بإعلان حرب: حرب على القارئ الكسول. حرب على القارئ الذي يدخل النص كي «يستهلكه» ثم يطويه ويغادر.

هذه نصوص تريد أن تمزق جلدك وأنت تقرأها، لتذكرك أنك أنت... اللحم. أنت الغريزة. أنت الصمت الزاحف تحت الماء. أنت الوحش الذي يخاف أن يرى صورته في النهر.

هذه نصوص تريد أن تمزق جلدك وأنت تقرأها، لتذكرك أنك أنت... اللحم. أنت الغريزة. أنت الصمت الزاحف تحت الماء. أنت الوحش الذي يخاف أن يرى صورته في النهر

ولعل هذا ما يبرر ضحكتها الساخرة في النهاية، مثلما لو أن التمساح الذي يلتهمك يضحك بدوره:

«هل التماسيح يضحكون؟»

نعم. يضحكون... حين يرونك تظن أنك مختلف عنهم.

في هذا النصّ، ستكتشف أن الأدب، حين يكون صادقًا، حين يكون عنيفًا بما يكفي، هو في النهاية تمساح كبير يلتهم قارئه على مهل، يلتهمه جملة جملة، حتى لا يبقى منه إلا العظام.

وهذا، يا صديقي، أجمل مصير يمكن أن تحظى به كقارئ: أن تخرج من النص وأنت أقل غرورًا، وأقل يقينًا، وأكثر هشاشة.

أن تتأكد أنك أنت أيضًا، حتى وأنت تمسك الكتاب، مجرد قطعة لحم في العالم.

وأنك، مهما حاولت أن تبدو إنسانًا مهذبًا... ستبقى دائما، في مكان ما في داخلك... تمساحا.

جمعية الشعلة بين الصور والذكريات

لقد كنا حمقى لأننا كنا نحلم

حسن إغلان

(إلى الفاضلة فاطمة المدرعي)

من الصعب الحديث عن جمعية الشعلة في سطو، وبضع صفحات. كأن الصعوبة تلك مستفزة لروادها الأوائل، وكل الذين حافظوا على شعلتها طيلة هذه المدة. وكأنها تمددت في أفق هذا البلد دون الاهتمام بالحدود. بهذا يمكننا الحديث عن شعلة الجمعية وجمعية الشعلة في بعض نقط تاركا نقطا أخرى للآخرين. صحيح أن الفعل الثقافي الجمعوي في سبعينات القرن الماضي مؤسس على الحلم، حلم بالتحرر من كل شيء قائم، وهذا لا يستقيم إلا بالانخراط في نشيد المرحلة، مرحلة السرديات الكبرى المطرزة بالطوبى والحلم، وهي مرحلة مرفوعة بشعاراتها وأفكارها وأناشيدها من قبيل الالتزام والمثقف العضوي والثقافة المضادة وحركات التحرر العالمي وفلسطين، وعلاقة السياسي بالثقافي وتحرير الإنسان والمطالبة بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والديموقراطية والأفق الاشتراكي الذي نناضل من أجله... لم تكن هذه الأفكار حينها تروم التجريد وركون صاحبها في موقع متعال، بقدر ما سعى حاملو هذه الأفكار إلى أجرأتها وممارستها في الواقع دون حساب الحدود، ودون الخضوع للمنطق الداخلي لهذه الفكرة أو تلك، ومعنى ذلك أن ملامسة هذا الجيل رفع أحلامه قرب السجون وقرب أقبية التعذيب المحجوبة على السكان والمغاربة على العموم.

هكذا سلكت هذه الأفكار طرقا متعددة لتفعيلها في الواقع كالكتاب والمدرسة والحزب السياسي والجمعيات الثقافية والتربوية. فجمعية الشعلة شكلت في زمنها طريقا لتوزيع الحلم على الجميع وتفعيل الفكر العقلاني والحداثي بين روادها والمنتسبين لدائرتها.

لكن ما هي النقط التي شدتني في تجربتي المتواضعة وعلاقتي بالجمعية. سأحاول الإجابة على هذا السؤال الصعب في النقط التالية:

في الموسم الجامعي 81/80 دعيت للمشاركة في لقاء قصصي نظمته جمعية الشعلة بالحي المحمدي الدار البيضاء بدار الشباب. أتذكر حضور الفقيد محمد زفزاف والرائع دوما محمد صوف والصديق محمد عزيز المصباحي. امتلأت القاعة عن آخرها، واستمر النقاش خارج القاعة وفي المقاهي القريبة منها، وفي بيت الصديق عبد المقصود الراشدي، هذا هو اللقاء الأول الذي أشارك فيه مع ثلة من الكتاب الكبار ساعتها طالبا في السنة الأولى بقسم الفلسفة. وكان ثلة من الأصدقاء ينتمون إلى هذه الجمعية كرئيسها في الحي المحمدي ذ.عبد المقصود الراشدي هذا الأخير الذي لا يعرف في هذا العالم سوى الله وجمعية الشعلة. وكأن الشعلة مسته بمس لا ينفع معه علاج حتى ولو احترق بها. وحتى أكون صادقا أتذكر أننا في السنة الموالية (موسم 81-82) لم نجتز الدورة الأولى من الامتحان ، وكان علينا أن نستدرك رغبتنا في النجاح إلى الدورة الثانية في شهر شتنبر. مادتان شكلتا عائقا أمامنا وهما مادة المنطق ومادة الإحصاء. طيلة العطلة الصيفية كنت أشتغل على المادتين رفقة الصديق عزيز توفيق إلى حد أن أصبحنا أكثر جهوزية لتجاوز أي مسألة إحصائية أو منطقية. وقبل أسبوع من الامتحان توجهت رفقة الصديق إلى الرباط لمعرفة المزيد من المسائل المنطقية والإحصائية وهناك التقينا الصديق عبد المقصود قادما لتوه من أحد المخيمات التربوية المنظمة من طرف الجمعية، كان علي أن أعيد الاشتغال معه وزمن الامتحانات يقترب منا، اجتزنا الامتحان بنجاح، وكانت فاطمة شاهدة على ذلك. هذه الذكرى المتسللة عنوة من الذاكرة تفيد مسألة رئيسة وهي أفضلية الجمعية على مستقبل الطالب. وكأن الالتزام الجمعوي هو الوجود عينه، بهذا المعنى يليق بي أن أقول إن جمعية الشعلة هي عبد المقصود الراشدي، فالعلاقة سرية يصعب فهم تفاصيلها، التفاصيل تسكنها الشياطين. لنضع التفاصيل بين قوسين وأقول في حدود العلاقة شبه المرضية بين الجمعية وصاحبها . لا أود مسايرة الجمعية منذ تأسيسها إلى اليوم ولا أريد ذكر الحلم الذي امتد من الحي المحمدي إلى ربوع الوطن، ومن جمعية محلية إلى جمعية وطنية، بل الذي يستفزني أحيانا هو هذه العلاقة المرآوية بين عبد المقصود والجمعية دون نسيان الجيل المؤسس الذي لا يزال يحضر ويغيب بين الأرشيف والذاكرة في بيت الوالدة القريب من سينما السعادة، تسكن الجمعية وكأن الأم رحمة الله عليها حاضنتها الأساسية، وكأن مسا جنونيا يربط أفراد الأسرة بالجمعية، في كل مرة يتحدث فيها عبد المقصود عن الجمعية كما لو كانت هي الوطن . هي مغامرة لا يستقيم بريقها إلا بالصبر والعناد، الأمر أصعب في زمن صعب، زمن حراسة الحلم والتضييق عليه ومراقبته وعدم توفر الإمكانات المادية لأي فعل، دخلت الجمعية هذه المغامرة بصفر درهم، واستطاعت أن يكون لها صدى وطني وعربي .

في منتصف ثمانينات القرن الماضي، حين اشتغلت كمدرس للفلسفة بمدينة سطات، ارتبطت تنظيميا بالجمعية، سواء بتأسيس الفرع المحلي أو بارتباط بمجلسها الإداري، هنا تقدمت الشعلة نحو أفق ثقافي أوسع تمثل في تدشين مهرجانات ثقافية بمدن مختلفة، كمدينة سلا التي اختصت بالشعر ومساءلة تجربة الشباب، ومدينة مراكش التي جعلت القصة القصيرة موضوعة رئيسة لمهرجانها، ومدينة فاس التي وضعت الأسرة موضوعا لأشغالها، ومدينة سطات التي اختارت الفلسفة أفقا للتفكير والمساءلة، فيما اهتم فرع الحي المحمدي بقضايا الفكر المغربي المعاصر في مهرجانه إضافة إلى مهرجان تطوان ومدن أخرى طوتها الذاكرة في الأرشيف. وحتى نكون منصفين مع الزمن والتاريخ، نقول إن جمعية الشعلة هي الجمعية الأولى في تاريخ المغرب المعاصر التي سنت مهرجاناتها الثقافية أفقا للمساءلة والنقاش المتعدد، وسأزيد على ذلك دخولها في هذه المهرجانات بصفر درهم، لا أدري كيف تم ذلك، كأن ملائكة ما تساهم بشكل جدي في توفير مستلزمات هذه الملتقيات من سكن وأكل وما يرافق ذلك من مصاريف، لا نستطيع اليوم إعادة نفس الطريقة واستعادة بريقها وكأن الزمن ليس الزمن، وكأن الحلم ضاق في الأفق وانمحى في الأوطوروت.

لقد اتسع اهتمام وانشغال الجمعية، فالجمعية بمكتبها المركزي لم تعد مهتمة بالأنشطة التربوية كما تعودت على ذلك، وإنما اتسع اهتمامها نحو موضوعات كبيرة تهتم بالمرحلة السياسية والثقافية، الشيء الذي تم بمقتضاه تفجير قضايا ومشاكل مفبركة في الإعلام والنميمة الثقافيتين من قبيل أن جمعية الشعلة تجاوزت حدودها وبدأت تشتغل على قضايا يختص بها اتحاد كتاب المغرب أو قضايا تهتم بها الأحزاب السياسية وهلم جرا من مشاكل مفتعلة أعاقت بشكل أو بآخر مسيرة الجمعية آنذاك، ومؤدى ذلك أن سعة اهتمام الجمعية والأنشطة الموزعة على ربوع الوطن متعددة من ضمنها عدم استفادة الجمعية من تفرغ عدد من أعضائها، وأيضا تسلسل الملتقيات من مدينة لأخرى... كل ذلك وضع الجمعية في الصورة وجعل الأسئلة تتناسل حول طبيعتها، والأهداف المسكوت عنها وعلاقة أعضائها بحزب القوات الشعبية وما إلى ذلك من أسئلة ساهمت بشكل أو بآخر في زرع البلبلة بين صفوف أعضائها. يلزمنا وقت طويل لتشريح هذه التفاصيل حتى وإن كان الشيطان يسكنها.

ثمة علاقة عجيبة بين بيت الشعلة ومحيطها، الحي المحمدي، وكأن هذا الأخير شاهد على المغرب في تحولاته السياسية والتاريخية. هذا الحي الذي قدم الكثير لهذا البلد مثلما خصب الذاكرة المغربية. إن ذاكرة الحي المحمدي مشعة بأكثر من ضوء في الزمان وفي المكان، لا نحيل هنا على فريق كرة القدم المعروف، ولا على حلقة اليسار السعيد والمكتئب معا. بقدر ما يعيدنا المكان إلى نشيد المرحلة وما أنتجته من ظواهر وعلامات رمزية في المسرح والشعر والغناء.... ناس الغيوان كفرقة غنائية مضادة ومستفزة للذوق الغنائي السائد ساعتها، إنها تعبير عن ثقافة المقهورين.. هذا القهر الماثل داخل هذا الحي مجسدا في المعتقل السري درب مولاي الشريف. في هذا الخليط العجيب، ولدت جمعية الشعلة إذن رافدا من روافد نشيد المرحلة، وهي بذلك تفتح لنا هذه العلاقة العجيبة بين زمن الفعل ومكانه، أفقا للتأمل والكتابة.

هل مرت خمسة عقود على نشأة؟ هل كبرنا إلى هذا الحد؟ وهل نستطيع فتح مسار جديد بين راهننا وزمن التأسيس؟ وهل نعلق زمننا على بوابات الفايسبوك ونوافذ الأنترنت؟ أم نترك الصور والذكريات تتناسل في ما بينها إلى حدود النسيان؟ تعودنا منذ بداية الألفية الثالثة على دفن الصور والذكريات في المقابر، وعلى احتفالات التكريم والتأبين معا، وكأننا خلقنا في زمن العولمة طريقة وطقسا لدفن الذكريات والصور، وما تبقى لا يهم أطفالنا وهذا الجيل الباحث عن صور ضائعة في الأرض وفي السماء وما بينهما هل سنتذكر أصدقاء الشعلة الطيبين في المدن البعيدة وفي الخيال؟ هل نتذكر اليوم الأول لتأسيس الشعلة؟ هل نتذكر منازل الإخوة التي احتضنتنا في وقت من الأوقات بحب نادر؟ هل يمكننا رسم الحلم من جديد؟ يمكننا الآن وغدا أن نكتب بأيادي متعددة عن جمعية الشعلة وفق مقاربات مختلفة، هذا أمر ممكن إذا ما قامت الجمعية بإعادة التفكير في الذاكرة والأرشيف بطريقة عقلانية تروم التفكير والمساءلة النقدية.

لا أريد كتابة الأسماء حتى لا تورطني ثقوب الذاكرة، فالأسماء محترقة بشعلة المرحلة. أما الآن فليست لدي معطيات دقيقة عن أنشطتها ولا عن قيادتها الجديدة، كل ما هناك أن الجمعية مثل باقي الجمعيات في المغرب كانت مدرسة نضالية تحررية، وهو أمر يفيض حلما وأملا. لا أدري إن كنت أجبت على سؤال الجمعية، ولا أدري إن كنت أحطت باقتصاد شديد ببعض القفشات المنسلة من الصور والذكريات.

لقد كنا حمقى لأننا كنا نحلم، ولأن الكلمات تتزاحم في الحلق، ولم نتحرر بعد من الذاكرة، أقول للجمعية ولأصدقائها : شكرا لكم لأنكم قدمتم للمغرب المعاصر الشيء الكثير بأقل تكلفة ممكنة.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الجفاف وذهنية التعليل الخرافي في تاريخ المغرب

عبد الحكيم الزاوي *

لاتقاء المهالك، وتأمين تقلبات المعاش استعان مغاربة الأمس بالطقوس السحرية لاستدرار رَحمة السماء. جَرى الاستدرار في سَوْق الغيث كما في منع حدوثه. يهمُّ الباحث هنا أن يقف عند تفصيل جوهري في تناول الظاهرة: تعايش النصوص الدينية جنبًا إلى جنب مع الممارسات السحرية والطقوس الغيبية. يتعلق الأمر، في هذا المستوى من التحليل بممارسات اجتماعية اتصل فيها حقل المقدس مع حقل المدنس اتصالاً وثيقاً دون أن يتحدد بوضوح الحد الفاصل بينهما.

وإذا تقدمنا في الزمن، فترد المجاعات في تاريخ المغرب والأندلس قد لا يجد تفسيره ضرورة في عتاقة تقنيات الإنتاج، ولا في تأثير المُؤثرات المناخية على مُجمل عمليات الإنتاج...بل في النزوع الذهني لفئة عريضة من الفلاحين نحو المحافظة والتقليد، وفي طريقة تسويق الإنتاج، وأيضاً، في مورفولوجية البنيات الاجتماعية وشكل تنظيمها، فضلاً عن هيمنة التدبير الإداري والهاجس الأمني لتنظيمة المخزن، وأخيراً في غياب التخطيط الاقتصادي الذي يقود نحو التراكم المفضي للاستثمار دون أن نغفل عن طريقة توظيف المخزن للمجاعة.

حول مسألة عتاقة وسائل الإنتاج وعلاقتها بالأرض، يستوقفنا نص لجودار L. Godard كُتب سنة 1860م يصف من خلاله المحراث الخشبي والمِنجل المستعملين في عملية الحرث في مغرب ما قبل الاستعمار»... بقيت الزراعة في المملكة الشريفة على حالة بدائية، بسبب كسل الفلاحين وجشع المخزن، لأنه يُثقلهم بضرائب مُرهقة، ولا يسمح لهم بتصدير منتوجاتهم في ظروف مناسبة. الناس هنا يجهلون معنى توزيع الأراضي واستعمال السماد. أما الأدوات الزراعية فهي عتيقة، إذ يبدو أن المحراث الخشبي يعود إلى أربعة آلاف سنة لما يظهر عليه من بساطة وضعف. فبإمكان الفلاح لوحده أن يحمله على ظهره بما في ذلك جهاز الجرِّ المرتبط به. ونادراً جدًا ما يجر هذا المحراث، الذي لا يتجاوز عشرة أقدام طولا زوج من الثيران أو الخيول، ففي معظم الأحيان يجرُّه بغل أو حمار أو بقرة. وقد رأينا أزواجاً مكونة من حمار ومعزة، أو حمار وبقرة، وكذلك حمار وامرأة... هذه الحالة الأخيرة رأيناها بأم أعيننا في الجزائر... ويستعمل الجمل أيضا في عملية الحرث. ولا يحدث هذا المحراث سوى أخاديد سطحية وضيقة جدًا. أما الأحجار فلا يهتم الفلاحون بازالتها. وتقتصر خدمة الأرض على زرع القمح والذرة البيضاء لمدة سنتين وترك الأرض للاستراحة والرعي خلال السنة الثالثة. وبالرغم من هذا الاحتياط، تفقد التربة خصوبتها، حيث لا يكفي رماد التبن المحروق بعد الحصاد لتسميدها، ولذلك يلجأ المزارعون إلى اجتثاث الأحراش وحرقها، ولكن بعد محصولين أو ثلاثة تفقد الأرض طاقتها من جديد...وفي وقت الحصاد يحشُ الفلاحون سنابل القمح بمناجل صدئة... فلو كانت ظروف الإنتاج مواتية لاستطاع المغرب توفير الغذاء بسهولة لضعف سكانه، وتصدير القمح بكميات توازي ما ينتجه الآن، بحيث تعطي الحبَّة الواحدة من ستين إلى مائة حبة، عوض خمس وعشرين أو ثلاثين حبة...».

> يُطيل المؤرخون اليوم الوقوف عند معادلة الجفاف البنيوي في ارتباطه بشيوع الذهنيات الخرافية.ففي تاريخ المغرب تكررت لازمة في التحليل: كلما اشتد تردد الاضطرابات الجوية، كلما اتسع نطاق الذهنية الخرافية فهماً وتأويلاً

طبعاً، يُطيل المؤرخون اليوم الوقوف عند معادلة الجفاف البنيوي في ارتباطه بشيوع الذهنيات الخرافية. والحق، تكاد ترتقي هذه الإطالة لأن تكون عنصراً من العناصر الفاعلة في تفسير أحداث تاريخ المغرب. فقد كان لتردد الجفاف باستمرار وانحباس الأمطار أن رسَّخ سلوكيات وقيم اجتماعية أفضت نحو العجز والخمول والتوسل بالكرامات والمعتقدات السحرية...ففي سياق ذلك، توسل المغاربة بحقلي المقدس والمدنس من أجل استيعاب الأسباب الخفية التي كانت تقف وراء حدوث الاضطرابات الجوية، وشاع بين عوامهم، كما خاصتهم، بَركة مطر شهر أبريل. في هذا الشأن، يُخبرنا المؤرخ عبد الهادي بياض نقلا عن ابن البيطار عن حادثة مهمة جدا حينما كان سكان الأندلس يزعمون أن نبات اللوف «غرنينة» يُحدث صوتاً يوم العَنصرة، ويقولون إن من سمعه يموت في سَنته تلك.

لا شك أن هذه الحادثة وغيرها كانت تُظهر تشبع الثقافة الشعبية بحمولات غيبية، وتُفصح عن تجذر الخرافة في الوعي الديني عند المغاربة خاصة في لحظات اهتزاز السلطة.

في تاريخ المغرب تكررت لازمة في التحليل: كلما اشتد تردد الاضطرابات الجوية، كلما اتسع نطاق الذهنية الخرافية فهماً وتأويلاً. والواقع، لم تكن تخل قرية ولا مدينة من كاهن أو مُنجم أو ساحر يدعي قدرته على تحليل وتفسير الأشياء الخفية، أو التظاهر بقدرته على بسط السيطرة على المؤثرات المناخية وفق طقوس يزعم نجاعتها في استجلاب المطر وتفجير عيون الماء وتحويل القحط إلى خصب وإبراء العلل الصعبة والحد من الأوبئة الفتاكة، فضلا عن الإخبار بالاضطرابات المناخية المرتقبة.

وقد جرت العوائد الثقافية عند المغاربة على تحديد توقيت لتوقع سقوط المطر، فكان الأسبوع الثاني من شهر دجنبر هو تاريخ توقع الموسم الفلاحي. ويعقب الترقب تأويل المُنجمين الذين يرقبون الليالي السبع، فإن كانت مطيرة، كان القول بخِصب العام، وإن أتت صاحية، كان القول بالقحط والجفاف.

استجاب المغاربة تحت تأثير القحط والجفاف إلى تأويلات المنجمين، فقد عُهد على سكان غمارة الاستعانة بالسحرة والمُنجمين من أجل استدرار المطر. وقد نقل المؤلف المجهول عنهم أن الناس كانوا يقصدون حاميم وأخته ديو في القرن الرابع الهجري، ويستغيثون بهما لحظة اشتداد الحروب والقحوط. ففي عهدهما شاعت الخرافات إلى حد ادعائه النبوة. وقد استمرت الذهنية السحرية في الشمال الافريقي كما عاينها الإثنوغرافيين الأجانب، وارتبطت بالنساء أكثر من الرجال وفق ما انتبه إلى ذلك ابن خلدون. فنساء أغمات أقبلن على السحر بشكل كبير جدا، وتعاطين له ممارسة وتأويلا، فاشتهرت منهن زينب النفزاوية التي نُقل عنها أخبار مستطرفة غريبة، وقال البعض إنها كانت كاهنة تمتهن السحر، وقال البعض الآخر، إنها كليمة الجن، واعتبر آخرون بأنها ساحرة وكاهنة.

نتحدث عن ممارسة دينية مقبولة اجتماعيا، وتحظى بقبول واسع. لم يجد المرابطون غضاضة في الاستعانة بعموم الدجالين والمشعوذين والسحرة أثناء إقدامهم على بناء عاصمة ملكهم بمراكش من أجل توفير المياه في موضع جاف وقاحل. وقد استعان قادة المرابطين من خدمات بعضهم لوضع لمعرفة مصادر الماء المجلوب للمدينة تجنبا لقطعه عنها.

وكان من وَقْع ذلك، أن تعمقت بشكل كبير أزمة الضمير عند المغاربة في كل لحظة جدْب، صَفوة وعوام. فقد نقل الونشريسي بعضا من اعتقاد الناس في قدرة المنجمين والسحرة في التأثير على الناس، حينما نقل واقعة وجود رجل يدعي رفع المطر على الخلق ثمانية أعوام ولا يرحمهم بقطرة. من الواضح، أن عدم ترسخ قواعد التحليل العلمي في تفسير الاضطرابات المناخية، وإذا أضفنا إلى ذلك، التضييق الممنهج الذي حوصرت به العلوم العقلية والشرعية، نكون قد استجمعنا عناصر التحليل، ونكون إذاك قد استوعبنا المناخ العام الحاضن الذي زاد من انتشار ذهنيات التعليل الخرافي، مع ما رافق ذلك من شعور بالعجز والقصور، وسرعة في تصديق المشعوذين والمنجمين والعرافين.

تاغنجة من طقوس الميتولوجيا العريقة في المغرب

* (جامعة القاضي عياض، مراكش)

جديد الدراسات الأندلسية المغربية..

عبد العزيز السعود يعيد قراءة نظريات فتح الأندلس

أسامة الزكاري

يعتبر الدكتور عبد العزيز السعود واحدا من أبرز مؤرخي المغرب الراهن، اشتغالا على تفاصيل الذاكرة الأندلسية في سياق تراكماتها التاريخية المتقاطعة مع مجمل حلقات التاريخ المغربي المديد. وتعود أهمية العمل الذي أنجزه الأستاذ السعود إلى قيمة زاده المعرفي المرتكز إلى أمهات المصادر الأصلية، العربية الإسلامية والإسبانية الإيبيرية، إلى جانب زاده المنهجي الذي بلور من خلاله أسئلته النقدية التي أطرت مجمل أعماله ذات الصلة بتاريخ الأندلس وبامتداداته داخل الواقع المغربي القائم.

لا يتعلق الأمر بكتابات تجميعية ببعدها التقني التسجيلي الخالص، ولا بقراءات مفرطة في حماسها في الدفاع عن نوستالجيا «الفردوس المفقود»، بقدر ما أن التجربة اغتنت بمعرفة جيدة ودقيقة بخصائص التطورات المجالية فوق ضفتي البحر الأبيض المتوسط الشمالية والجنوبية، خاصة وأن الأستاذ السعود ظل حريصا على العودة إلى النصوص القشتالية الأصلية، وتجاوز ذلك بخوض غمار إنجاز ترجمات عربية راقية لأعمال مرجعية ذات صلة بالموضوع، مثلما هو الحال مع ترجمته لكتاب «تاريخ ثورة الموريسكيين وطردهم وعواقبه على إسبانيا» لخوسي مونيوث غفيريا، أو مع ترجمته لكتاب «حروب غرناطة الأهلية» لخينس بريث دي هيتا، أو مع ترجمته لكتاب «تاريخ ثورة الموريسكيين في غرناطة وعقابهم» للويس دل مارمول كربخال، أو مع كتاب «الهجرة من غرناطة إلى تطوان» لغييرمو غثالبس بوسطو.

في سياق هذا الاهتمام الموصول بخبايا التاريخ الأندلسي، يندرج صدور الكتاب الجديد للأستاذ عبد العزيز السعود تحت عنوان «نظريات غربية عن فتح الأندلس»، مطلع سنة 2025، وذلك في ما مجموعه 203 من الصفحات ذات الحجم الكبير. ويوضح المؤلف الأفق العام الذي وجه عمله موضوع هذا التقديم، قائلا: «أثارت مسألة فتح الأندلس من قبل العرب أو المسلمين عام 72ه/711م كثيرا من النقاش سواء داخل إسبانيا أو خارجها، وليس بعيدا زمنيا أن تاريخ الفتح العربي للأندلس كما تناوله المؤرخون الإسبان أنفسهم كان مهووسا بالبحث عن هوية غير ملتبسة ، ومصاغة من ماضي ما قبل دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة الإيبيرية. وكانت أبرز التيارات في التاريخ الإسباني قد تبلورت خلال النصف الثاني من القرن العشرين حول المواقف المتعارضة التي تبناها إسمان شهيران اختارا لمنفاهما أمريكا اللاتينية طوعا وكرها، وهما كلاوديو سانشث ألبرنوث وأمريكو كاسطرو. وقد اقترح كل منهما تحليلا للتاريخ الإسباني وأصدر كلاهما أيضا لدى مواجهة مسألة الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية حكما على التأثير الذي يمكن أن يكون أحدثه في خلق «اللغز» أو «الواقع» الإسباني...» (ص.3).

انطلق كلاوديو سانشيث من ثوابت نظرية تعتبر الفتح الإسلامي دليلا على مأساة حقيقية دمرت مستقبل شبه الجزيرة الإيبيرية ونسفت المكونات الحميمية لتكون المجتمع الإسباني.

وفي مواجهة هذا الرأي، دعا أمريكو كاسطرو إلى بلورة قراءة جديدة للتاريخ الإسباني بشكل متحرر من أصنام التفكير الإسباني التقليدي المنغلق على يقينياته والمطمئن لمسلماته، إذ ظل يؤكد على أن نشأة إسبانيا نفسها تم على أساس إفرازات تناقضات المشكل الاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي للطوائف الثلاث المكونة للدولة. لذلك، ظل يصر على أن دخول المكون الإسلامي إلى حلبة التدافع الإسباني ظل يختزل لحظة الولادة الحقيقية لدولة إسبانيا، كهوية وكمآل وكانتماء.

ولتفصيل الحديث حول هذه الخلاصات الكبرى للأطروحتين المشار إليهما أعلاه، حرص عبد العزيز السعود على توزيع مضامين بحثه بين محورين اثنين، اهتم في أولهما بمناقشة الأطروحة المركزية ثم نقيضها الفكري، واهتم في ثانيهما بتقديم قراءة نقدية لنقائص المصادر والإستوغرافيات الأصلية، الإسبانية والعربية. ويمكن القول إن مضامين الكتاب، قد سمحت بمقاربة وجهات نظر متباينة في التعاطي مع حادثة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، ليس بترديد خلاصات المضامين، ولكن -أساسا- بتفكيك السرديات وإبراز خلفياتها وأبعادها وسياقاتها المرتبطة ببنية العقد التي هيمنت على العقل الإسباني ووجهت المخيال الجماعي الإيبيري نحو أحكام «سهلة» ربطت بين انهيار الحلم القوطي وبين «الغزو» العربي الذي دمر كل شيء، بعد أن أوقف سياق التطور الحضاري المزعوم بشبه الجزيرة الإيبيرية.

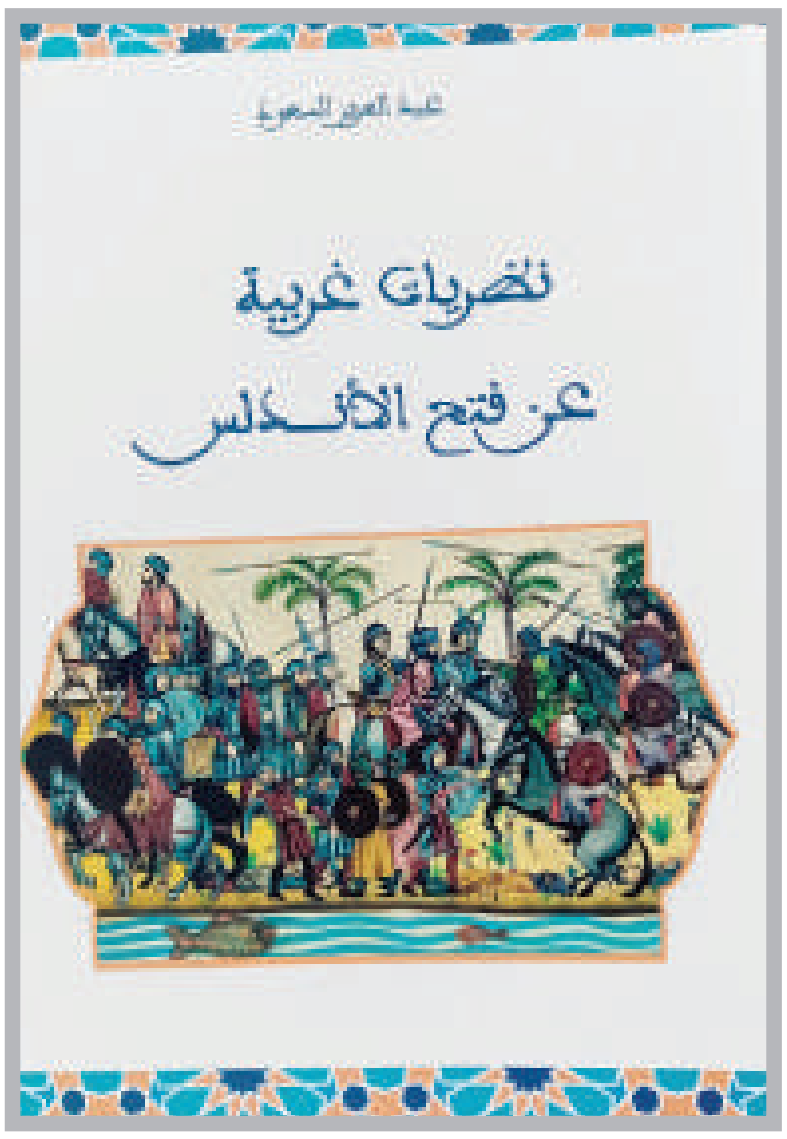

وبنفس القدر من الجرأة الفكرية والوضوح النقدي، أعاد الأستاذ عبد العزيز السعود قراءة المتون العربية المواكبة لحدث فتح الأندلس، استنادا إلى عدة منهجية محترمة، على مستوى طرق تصنيف الإستوغرافيات أولا، وقراءتها نقديا ثانيا، وإبراز بياضاتها ثالثا، ثم إعادة توظيف خلاصاتها ونتائجها بعد إخضاعها لأدوات النقدين الداخلي والخارجي رابعا.

باختصار، يقدم كتاب «نظريات غربية عن فتح الأندلس» حصيلة جهد أكاديمي رفيع في تطويع المادة الببليوغرافية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفي ذلك عمل تأصيلي لا شك وأنه يعيد ترتيب إواليات الاشتغال حول عمقنا الأندلسي وحول حلمنا الأندلسي وحول تأثيرنا الأندلسي، بكل أصقاع شبه الجزيرة الإيبيرية. يبدو أن الأستاذ عبد العزيز السعود قد نجح في اختراق حقل طابوهات الكتابات الإسبانية الاستنساخية المنشغلة بهوس شيطنة الفاعلين الرئيسيين في واقعة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس.

> يبدو أن الأستاذ عبد العزيز السعود قد نجح في اختراق حقل طابوهات الكتابات الإسبانية الاستنساخية المنشغلة بهوس شيطنة الفاعلين الرئيسيين في واقعة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس

لقد أصبح ميلاد إسبانيا الحديثة مشكلة عربية إسلامية، وكان لابد أن يقع ما وقع سنة 711م حتى يُعاد بناء عناصر اللحمة المتنافرة للمكونات العرقية والهوياتية لدولة إسبانيا الحديثة، من منطلق محاربة «الكفار» الغزاة والانتصار لقيم الحضارة الغربية الأوربية. وفي ذلك التفاف على جوهر الكثير من منغلقات الانسجام المجتمعي والتدافع الهوياتي الذي لايزال يطبع المشهد العام بإسبانيا إلى يومنا هذا.

الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ 28 جمادى الثانية العدد 14.210

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أبوبكر متاقي

1
مَا لَيْسَ فِيهِ لُبْسٌ،
نَقِيٌّ مِنَ الطَّبَقَاتِ وَصِرَاعِهَا.
فَائِضٌ قِيمَةٍ مُنَزَّهٌ عَنْ عَرَقٍ جَفَّ.

2
لِلْغُبَارِ أَنْ يَتَرَسَّبَ فِي جِهَاتِهَا الْبَاطِنِيَّةِ.
مَحْضٌ تَرَفٍ أَنْ نَتَنَادَى،
بِالْفُؤُوسِ،
إِلَيْهِ.
مَحْضٌ
بَذْخٌ زَائِلٌ،
مَحْضٌ
شَظَفٍ مُفْتَرًى عَلَيْهِ.

3
قَطْرَةُ النَّدَى
وَيْلٌ لَهَا مِنْ قَطْرَةِ عَرَقٍ.

4
تُسْأَلُ الْوَرْدَةُ فِي سَاقِهَا؛
مَا لِهَذَا الرَّسُولِ بَيْنَ لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ قَدْ خَانَكِ؟
تُسْأَلُ فِي الَّذِي تَأَفَّفْتِ مِنْهُ،
تُسْأَلُ فِي الظَّمَأِ،
تُسْأَلُ فِي الْمُشْكِلِ مِنْ دَلَالَاتِهَا عَلَى
الْمُفَسِّرِينَ.

5
مَا يُقَالُ فِيهَا
يُقَالُ عَنْهَا؛
مُبْتَدَأٌ رَعْشَةٍ وَخَبَرُهَا.

6
بِاسْمِ وُجُودِهَا، فِي ضَيْقِ بَابِهِ وَاتِّسَاعِ
بَهْوِهِ، تَلْهَجُ رُوحٌ دَقِيقَةٌ لَا تُرَى بِالْعَيْنِ لَكِنَّهَا
تَحْتَوِيهِ وَتُنِيرُهُ:
أَضَلَّتْكُمْ عَلَى عَمَاكُمْ
وَهَدَتْكُمْ عَلَى بَصَرِهَا.
بِاسْمِهَا أَيْضاً يُغْلَقُ بَابٌ وَيُفْتَحُ بَابٌ.

7
{صِفْ لِي،
يَا مُغَسِّلَ الْفِكْرَةِ الْمَيِّتَةِ،

عِطْراً أَفُوحُ بِهِ فِي مَأْتَمٍ}
تَقُولُ الْوَرْدَةُ.

8
تُقْرَأُ آخِرُ أَوْرَاقِهَا
كَمَا تُقْرَأُ حَاشِيَةٌ فِي كِتَابٍ.

9
لَيْتَ الَّذِي يَعْرَى عَنْ أَبْيَضِهَا يَعْرَى عَنْ
أَحْمَرِهَا. ذَهَبْنَا لِلَّذِي الْتَمَعَ فِي الْيَدِ الشِّمَالِ
وَانْطَفَأَ فِي الْيَدِ الْيَمِينِ أَنْظَارُنَا عَلَى مَحْفَلِ
السَّتَائِرِ الْبَيْضَاءِ، شَفَّافَةً، تَتَهَادَى فِي ضِيَافَةِ
الرِّيحِ. وَذَهَبْنَا بِمَنَاجِلِنَا حَيْثُ يَقْتَضِي الذَّهَابُ
الصَّلَوَاتِ وَحْدَهَا. وَرَفَعْنَا مَا يُنْبِئُ عَنْ فَزَعٍ

مُجَسَّدٍ بِسَاقٍ وَ بِلاَ رَأْسٍ. تَأَتَّى لِلْفَمِ كُلُّ شَيْءٍ
بِمَا فِي ذَلِكَ مَا أُدِينَ بِهِ وَمَا تَحَاشَاهُ. لَيْتَ
الَّذِي غَادَاهَا مِنْ جِهَةِ سِيَاقِهَا نَاصَبَهَا الْوَلَاءَ
مِنْ جِهَةِ سَاقِهَا.
قُلْ كَلِمَتَكَ عَنِ الْوَرْدَةِ،
لَنْ تُحْمَلَ عَلَى ظَنٍّ أَوْ يَقِينٍ.

10
مَا أَبْعَدَهَا،
إِذْ تَتَنَبَّأُ،
عَنِ التَّمِيمَةِ فِي ذُبُولِهَا.
مَا أَقْرَبَهَا،
فِي الْيَنَاعَةِ،
لِكَلِمَةٍ شَفِيفَةٍ تَحْجُبُ الْغَيْبَ وَغَابَاتِهِ.

محمد اللغافي

لا بَأْسَ
أَيّها الْوَقْتُ الثَّقيلُ الْمَقيتُ الْمُفلسُ
الْمُتَوَقِّفُ في سَخافَةِ هَذا الْخَواءِ ..
لا بَأْسَ
أَنْ تُضْرِمَ ثُلوجَكَ في رَميمي.. وَتَنْفَجِر
حِمَماً بَيْضاء أَكْثَر طَهارَة مِنْ خُبْثِ
مِزاجِي اللّيْليّ الْأَكْثر عَدَما مِنْ مَنْفايَ ..
وَالْأَعْمَق لَوْلَبِياً مِنْ نَفَقٍ لا نِهائِيّ ..

نشيد للوقت البائس

لا بَأْسَ..
أَيُّها الْوَقْتُ الْمُزَيِّفُ الثَّقيلُ وَأَنْتَ
تَحْرِقُ الْمَراحِلَ في صَمْتٍ وَتُفرِغُ
مَلامِحي مِنْ مِرْآةٍ إِلى مِرْآةٍ ..
وَالْمَرايا مُزَيَّفَةٌ تَنْحازُ إِلى شَرْخٍ في
الرّوحِ.. وَلا تَدُلّني عَلَيَّ ..
أَنا الْكائِنُ الّذي نَفَخَ في الْأَشْياء
البَئيسَة فانْتَفَضَتْ في وَجْهي ..
كَما لَوْ كُنْتُ أَرْتُقُ تَمَزّقات هَذا الْكَوْن
الْآيِل للسّقوطِ.
لا بأس
أَيّها العُضالُ المُزْمِنُ فينا.

عاطف معاوية

في مكان آخر من حياتي
كنت سأفتحُ للصباحِ كلَّ ما
يليقُ لأرى القديمَ مني
حولَ أبراجِ أخطائي
كالوقت سأكون خفيفا على غيم
الوردِ أبني فوق المساء
هدنةً
كي لا يحارب أحد،
كي لا يكون الشِّعرُ وصفاً لمقهى
يُطلُّ على زياراتي القليلةِ للحب.
ولا على مسوداتي التي
أَخْطَأَها الكلامُ
كلُّ الكلام الذي لم يكن يمضغُ
ما يلزَمني من حياتي.

الآن سيكفي أن أرى
كل شيء هادئا، ولست مهتماً
لأرى الذين لم يعتذروا للسماء
والذين هاجروا،
فقليلٌ من الصيف يجعل الحياةَ
تجفف ما ينصتُ له الماءُ من
شرفة كلام ربما سيخطر في بالي
لو كنت كما الآن شاعرا ينبغي
له أن يكون صوتَ الآخرين
الذين عادوا سالمين..!

هذا شأني الشخصي
لا تلموا الزمنَ الآخرَ
أنا واحدٌ
عابرٌ بين العابرين،
ذهبتُ إلى ما يكفي مرورَ ما
يَنقُصُني؛
لأني من صنع البحرِ
مالحاً، مريضاً، ضَاحكاً على
وصف ما كنت أحلم
فوضويا، يؤدي كعادتِهِ حقَّهُ من
رائحةِ الخبزِ
من معنى ماءٍ على كتف
السماء
هذه السماءُ على أي جنسها
سيكون لي حاضرٌ آخرٌ
فربما غدا أكون حلماً يَفعلهُ
الخائفون في سماء سكّانُها
يفضحون
يفتحون
كلاماً نازفا بلا انتباه على
غريزة امرأة مؤجلٌ دمُها..
مؤجلٌ أنا، قلبي مليءٌ كي لا
يؤنسَ الله بي أحدا
في وليمةِ الموت
في قيامةِ كلِّ ما فكرت فيهِ، أن
أموت الآن باكرا
لا جواب لي سوى هذا الألم
يحنو قليلا
يُطفِئُ صورتي من حادثة
الصدى
يقول:ستبقى هنا..!.
وفي وسعكَ يا إلهي أن تربي
حصتي من ضوء قدر هذا الكلام
من طريق غابة لا ألقاه
من شوق مأساةٍ ما سيأتي
ومن بحرٍ ما سيَعبرُ الحالمون
على جوانبه من وقت لغة أخرى

غداً..

غداً يا إلهي سأقرأ شعرًا
لمن لن نراه غدًا..!
شعرا من ريح حديثنا
من صدى ما يتسع في زمن
انكسارنا
هكذا يولدُ الشعرُ دائريا، يطول
بليلِ لغتنا
إلى الماضي كأي شيء يحملهُ
الوردُ على معنى طائش، ضيّقٍ
عكس صوتِ المطر
عكس إباحيةِ الحنين في ما لا
يحصى
عكس ما يتركُ العاشقان على
جذع بلد، صاغرين حتى مَغيبِ
ما تطلبون منّي
الرجوعَ إلى مديح الكنيسة
إلى غدنا، ومن غده يتصاعد

الأرض الضيقة

جرسُ تاريخٍ سيكفي قليلا
أن يعتذر ولوَ على سعال ما
يحملني
إلى طفولة أخرى، تلامس بخفةٍ
أشياءَ الملحِ
وأغنياتٍ سيحملها مكانُ الْغَدِ
كالأشجار في حكمتها
كالأزهار التي لم يبلغها الغرباء
كالمسافات أبطأ من آخرها..
كالغيمات
لم يبق لي من مجهولها سوى
التقمُّصُ..

يا إلهي يوجعني أن تُطلَّ عليَّ
وأنا في ملء الغياب
في ملء المساء، أفعلُ كالمرايا
أقلدُ الإشارات
وهذا الصمتُ مَنْ يؤدّي الدّورَ
كالظل
يمرُّ جسدا كما هو، جسدا
بحياتهم، جسدا بحياتي..
وفي ملء التشابه أترك الماضي
عما قليل سينتحبون مثلي كي
يَحْلُموا بحياة مغايرة بلا بُحَّةٍ
في شهوتِها
في وداعها..
عما قليلٍ، في ليلٍ قصيرٍ
سينتحبونَ إلى ما يحدثُ في
سماء الأرض
وما يحدث في ذكرى تَصنعُ
بغرائزها قيلولةً
يَقيسون على ميلادِها شمسَ
المساكين الفقراء، ريثما تنهي
دورتها على صفاء ذهن الخيال.

يا إلهي
حياتي دورةُ موج البحر
ملحٌ يمتص ما تفعَلهُ وظيفةُ
قصيدتكَ
أَتبللُ فيَّ ما تبقى من ليل قادمٍ
من بعيد، من بريد يؤثثُ لاسْمي
طريقتَهُ في الكلام
هذا ما أتذكره الآن من حياتي
القديمة.
لأمي حقيقةُ القيامة، من أحلامٍ
تخزن واقعنا الجميل،
يا أمي يسامِرُنا هذا الشعرُ كي
أتدبرَ أمري كأي شاعرٍ
في الثلاثينَ من غدهِ
يعبرُ إلى ما يتذكرُه من مكان
ليس له
من ليل يسكن غرفته سيبقى
على حاله
من آخره إلى ما سيحدث بعد
قهوةِ الظهيرة
يمر الهواءُ مبكراً خلف نعاسِ
الخريف
وحده طقسُ القصيدةِ يوقظُ
النائمينَ
وحده

يفكر في غده كي يعانقني
لاجئاً
أُطِلُّ على ماذا سيحدث من
جديد
على منْ سيبدأُ من قديم، وأزلية
هذه الأرضِ
أنها ضيقةٌ
كالتواريخ التي تتجمع
بداخلنا بؤرةٌ لا مكان لها،
وفوضى تذكرنا أننا ننتهي من
وقت مصائرنا كأسمائنا
كالورود
يُنَقِّحُ لونُها لكلِّ الأشياءِ
المؤجلة.. المُوجِعَة
كالانتظارِ يغفو على أمل حياةٍ
هناك
نغفو لنفهم تكنولوجيا جديدةً
تصدقُ صورتَنا الباكية
ولا تصدق جاذبيةَ الأرضِ من
قبلاتنا
تغوينا الأرضُ بالنّجاةِ وفي
أبديتها يُدْفَنُ القتيلُ مع ضَحيتِه
سويا
وعلانيةً لا يعاديها أحد
لا يعاديها إله..
الأرض ضيقةٌ ككلام المسافرِ من
كثافةِ المسافة
والمعنى..
يقتسمان معا لنفسه الأرضَ
كما لو أنه سيودِّعُ قلقَهُ بسؤالي
إلى ما وراء المدى
أفتش عن الندى، منذ ثلاثة
عقود تطيرُ أعلى لتذكرني
أن أوَّلَها
نقصانٌ كلما أُصبتُ بالحياد
ككل المسافرين في المحطة أحملُ
احتمالاتٍ كثيرةً
لسماء واسعةً أكبرُ من مهارةِ
الوضوح
سماءٌ تدحرجُ احتراقَها على
مسافة الأرضِ كي تصحو
القيامةُ إلى كل المتلهفين.
الأرض ضيقة، في كامل
اعْوِاجَجِها تُضيءُ المتناثرَ
والمتطايرَ منا
بخفة فناءِ أسمائنا..

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

تعيد وصل الذاكرة الفنية بين الوطن والمنفى

مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج تحتضن معرض «طروس المنفى» للفنانة بشرى اخنافو

جلال كندالي

تحتضن مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، في الفترة الممتدة من 19 دجنبر 2025 إلى غاية 18 يناير 2026، معرضا فنيًا تشكيليا بعنوان "طروس المنفى"، للفنانة المغربية المقيمة بدولة قطر بشرى اخنافو، وذلك برواق ضفاف بمقر المؤسسة بالرباط، في إطار أنشطتها الثقافية الرامية إلى إبراز تجارب المبدعين المغاربة المقيمين بالخارج وتعزيز صلتهم الفنية بوطنهم الأم.

ويقدم معرض "طروس المنفى"أحدث أعمال الفنانة بشرى اخنافو، التي راكمت تجربة تشكيلية غنية تمتد لأكثر من عقدين، وتتميز باشتغالها العميق على التباينات البصرية، من خلال التضاد بين الألوان والأشكال، وبناء علاقات دقيقة بين الكتلة والفراغ، بما يخلق إيقاعا بصريا متوازنا يلامس الحس الجمالي والفكري للمتلقي في آن واحد.

وتعتمد اخنافو في أعمالها،وفق بلاغ توصلت به جريدة الاتحاد الاشتراكي، على تنويع المواد المستعملة، من ورق وقماش ومواد معاد تدويرها، معتبرة أن لكل مادة ذاكرة وملمسا ودلالة خاصة. فالمادة، في تصورها الفني، ليست مجرد أداة لبناء الشكل، بل عنصر دلالي يسهم في تعميق المعنى وتكثيف الرؤية، ويمنح العمل الفني طابعا شخصيا يعكس علاقتها بالمنفى، وبالتحولات النفسية والوجدانية التي ترافق تجربة الاغتراب.

الفنانة بشرى اخنافو، خريجة المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء سنة 2002، تقيم حاليا بدولة قطر حيث تعمل أستاذة للفنون البصرية بوزارة التربية والتعليم. وقد شاركت بأعمالها في معارض فردية وجماعية بعدد من الدول العربية والأوروبية، من بينها المغرب وقطر والبحرين وبلجيكا وألمانيا، كما راكمت تجربة مهمة في تنظيم الورشات التكوينية في مجالات الرسم والتصوير والطباعة اليدوية.

ويمثل هذا المعرض، بحسب القائمين عليه، لحظة رمزية لإعادة ربط الوصال بين الفنانة ووطنها الأول، الذي شهد بداياتها الفنية، حيث يتحول رواق ضفاف إلى فضاء للذاكرة والحوار، وإلى منصة لنقل تجربة فنية تشكلت في المنفى لكنها ظلت مشدودة إلى الجذور.

ويؤكد هذا الحدث الثقافي من جديد دور مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج في دعم الإبداع المغربي خارج الوطن، وخلق جسور مستمرة بين الفنانين المغاربة المقيمين بالخارج والمشهد الثقافي الوطني.

عرض فني جماعي بمراكش يحتفي بكرة القدم على إيقاع كأس إفريقيا

سهام القرشاوي

يحتضن رواق خالد للفنون بمدينة مراكش، معرضًا فنيًا جماعيًا يحمل عنوان «في اللعب – En Jeu»، وذلك خلال الفترة الممتدة من 19 دجنبر الجاري إلى غاية 21 من شهر يناير 2026 و يأتي ذلك، تزامنًا مع احتضان المغرب لنهائيات كأس إفريقيا للأمم، في أجواء تطبعها الحماسة الوطنية والفرح الشعبي.

ويجمع هذا المعرض ثلاثة عشر فنانًا وفنانة من مشارب فنية مختلفة، اجتمعوا حول موضوع كرة القدم، كلٌ وفق لغته التشكيلية الخاصة ورؤيته الإبداعية المتفردة، مستلهمين من هذه الرياضة الكونية التي تحتل مكانة خاصة في الوجدان الإفريقي.

وتتنوع الأعمال المعروضة بين الرسم، والتصوير الفوتوغرافي، والنحت، والكولاج، والتركيبات الفنية، حيث لا تقتصر المقاربات الفنية على التمثيل المباشر للعبة، بل تفتح آفاقًا شعرية وحسّية تتقاطع فيها العاطفة، والفكرة، وروح اللعب، ولمسة من الدعابة، في أعمال تنبض بالعمق والدقة.

وعلى الرغم من اختلاف الأساليب والتجارب، يجمع الفنانين المشاركين شغف مشترك بالفن وكرة القدم، باعتبارهما فضاءين للتعبير الحر، وللإبداع، وللتفاعل الإنساني، وهو ما يمنح المعرض غنى بصريًا وتنوعًا فكريًا يدعو الزائر إلى التأمل واكتشاف تعدد القراءات الفنية لهذا الموضوع.

ومن خلال هذا الحدث، تسعى غالري خالد للفنون إلى المساهمة في الدينامية التي يعرفها المغرب على مستوى تطوير كرة القدم وتشجيع الإبداع الفني، وإبراز صورة مشرقة عن القارة الإفريقية، غنية بطاقاتها الإبداعية وشغفها بالرياضة.

ويشارك في معرض «في اللعب» كل من: يوسف آيت أزارين، بدر بوربيان، فؤاد شردودي، نور الدين ضيف الله، عبد الله الأطرش، إيمان المخشوني، حسن حجاج، عبد الرحيم حمزة، رضا كنزاوي، محمد رشدي، عبد المجيد صبري، Rebel Spirit، وميديريك توراي.

وسيُفتتح المعرض بحفل ، و ذلك يوم 19 دجنبر ابتداءً من الساعة السادسة والنصف مساءً، ليشكل موعدًا فنّيًا يحتفي بتلاقي الفن والكرة في لحظة إفريقية بامتياز.

فيلم «البحر البعيد» يفوز بجائزة نقاد السينما بمهرجان أكادير

أحمد سيجلماسي

أعلنت لجنة تحكيم نقاد السينما الثلاثية الأعضاء، المكونة من محمد اشويكة (رئيسا) وعبد الكريم واكريم (عضوا) وأحمد سيجلماسي (عضوا)، في حفل اختتام الدورة 21 للمهرجان الدولي للسينما والهجرة مساء السبت 13 دجنبر 2025 بقاعة سينما الصحراء بأكادير، عن الفيلمين الطويل والقصير الفائزين بجائزتها، التي تحمل أسم بولان سومانو فييرا (1925-1987)، أحد رواد النقد والسينما بإفريقيا، وهي جائزة أحدثت في هذه الدورة الجديدة المتزامن تنظيمها مع الذكرى المائوية لميلاد هذا السينمائي الإفريقي البينيني.

ففيما يتعلق بالأفلام الطويلة الثمانية، المشاركة في المسابقة الخاصة بها، أفضت مناقشتها من جوانبها المختلفة إلى ترشيح ثلاثة منها للفوز بجائزة نقاد السينما، نظرا لكونها أقنعت إبداعيا كل أعضاء اللجنة. وهذه الأفلام هي:

1، "الغريبة" (-2025 102 د) للمخرجة السورية جايا جيجي (فرنسا- بلجيكا).

2، "البحر البعيد" (-2024 117 د) للمخرج المغربي الفرنسي سعيد حميش (فرنسا- المغرب).

3، "فانون" (-2025 150 د) للمخرج الفرنسي جان كلود بارني (فرنسا- اللوكسامبورغ- كندا).

وقد قررت لجنة التحكيم في الأخير منح جائزتها لفيلم "البحر البعيد" نظرا لتكامله إبداعيا وملامسته بعمق وصدق وتمكن من أدوات التعبير السينمائي لجوانب من معاناة مهاجرين مغاربيين بالديار الفرنسية.

أما الأفلام الخمسة الأخرى المشاركة في المسابقة فهي: "كاتانغا.. رقصة العقارب" من إخراج داني كوياتي (بوركينا فاصو)، "نوار عشية" من إخراج خديجة لمكشر (تونس)، "مثل الريح" من إخراج جاكلين فان فوجت (هولاندا، بلجيكا، كرواتيا)، "الجبال" من إخراج مونيكا سوريل (الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، البرازيل، كندا، المملكة المتحدة، إيطاليا، إفريقيا الجنوبية)، "آية" من إخراج ماجا أجمية يدي زلامة (بلجيكا).

بالنسبة للأفلام القصيرة الأكثر إقناعا من غيرها على مستوى الإبداع الفني، رشحت لجنة النقد ثلاثة من بين ثمانية للفوز بجائزتها. وهذه الأفلام هي:

1، "أغنية أمينة" (-2025 14 د) للمخرج عصام حيدر (مصر).

2، "جزر فلسطين" (-2023 22 د) للمخرجة جوليان مينانطو والمخرج نور بن سالم (فرنسا- فلسطين).

3، "وداعا باريس" (-2024 19 د) للمخرج محمد إبراهيم شهبازي (إيران).

وفي الأخير، وبعد مناقشة مستفيضة، ارتأت لجنة التحكيم منح جائزة نقاد السينما لفيلم "جزر فلسطين" للمخرجة الفرنسية جوليان مينانطو والمخرج الفلسطيني نور بن سالم، نظرا لكونه لا يخلو من شاعرية وعمق إنساني وحلم بالعودة إلى أرض الوطن.

تجدر الإشارة إلى أن مسابقة الأفلام القصيرة شاركت فيها، إلى جانب العناوين الثلاثة المذكورة، الأفلام الخمس التالية: "لا توقظوا الطفل" للمخرج السينغالي كيفن أوبرت (السينغال، فرنسا، المغرب)، "تيميس" للمخرجة السينغالية أوى موكتار غي (السينغال)، "نيفادا 21" للمخرجة الفرنسية إليزا بودان والمخرج المغربي نسيم بودراع (المغرب- فرنسا)، "إنه أمر ميؤوس منه تقريبا، دكتور" للمخرجة المغربية البلجيكية منال شهبون (بلجيكا)، "وراء الشمس" للمخرج الفرنسي الجزائري رايان مسيردي.

«هداك الزين» عمل فني مغربي يجمع لارتيست وNEJ وبيني آدم وخديجة تاعيالت احتفالا ب «الكان»

بمناسبة احتضان المغرب لبطولة كأس أمم إفريقيا 2025، يجتمع أربعة من أبرز نجوم الساحة الفنية المغربية في عمل موسيقي استثنائي يحمل عنوان هداك الزين، في تعاون فني غير مسبوق يجمع بين Lartiste و NEJ وBenny Adam والفنانة خديجة تاعيالت.

ويمثل هذا الإصدار احتفاء متكاملا بالثقافة المغربية، حيث يمزج بين الإيقاعات الشرقية الساحرة واللمسات الموسيقية المستوحاة من التراث المغربي الأصيل، ليقدم عملا نابضا بالحياة يجمع بين الأصالة والحداثة، ويخاطب في الآن ذاته الجمهور المغربي والعربي والدولي.

ويؤدى العمل بمزيج لغوي يجمع بين العربية والفرنسية والإنجليزية، في انعكاس واضح للبعد العالمي لبطولة كأس أمم إفريقيا، وما تحمله من قيم الانفتاح والتنوع والتبادل الثقافي والاحتفال المشترك.

ويتميز" هداك الزين "بلازمته القوية ومقاطع الكورال ذات الطابع الملحمي، ليقدم نفسه كنشيد للوحدة والفخر والحب، ومقطوعة موسيقية صممت لتصدح في الملاعب، ومناطق المشجعين، وعلى شاشات العالم، مرافقة لأبرز لحظات البطولة.

أما الفيديو كليب، الذي جرى تصويره بمدينة الدار البيضاء، فجاء في قالب بصري مؤثر يجسد روح الأغنية، من خلال إبراز جمال المغرب وتنوعه الثقافي وحيويته الفنية، وقيم التضامن التي تجمع أبناءه، في لوحة سمعية بصرية تحتفي بالهوية المغربية في أبهى تجلياتها

www.alittihad.press.ma
www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki
jaridati1@gmail.com

مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي: قيادة مرحلة بمنطق الكفاءة والديمقراطية الداخلية

عبد السلام المساوي

في لحظة سياسية دقيقة، تتقاطع فيها أزمة الثقة في العمل الحزبي مع تعقّد التحولات الاجتماعية والتقنية، ينعقد الاجتماع الأول للمجلس الوطني لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليؤكد أن استكمال الهياكل التنظيمية ليس مجرد إجراء داخلي، بل فعل سياسي يعكس رؤية الحزب لدوره وموقعه في المرحلة المقبلة. وقد شكّلت كلمة الكاتب الأول، إدريس لشكر، إطارًا مرجعيًا لفهم منطق تشكيل المكتب السياسي، باعتباره قيادة مرحلة، لا مجرد هيئة لتدبير ولاية تنظيمية، ورافعة لتجديد الفعل الحزبي على أساس الدمقرطة الداخلية، والكفاءة، والتنوع، والتشبيب، في توازن واعٍ مع الاستمرارية النضالية.

من تدبير الاختلاف إلى ترسيخ القيادة الجماعية

أكد إدريس لشكر، في كلمته خلال الاجتماع الأول للمجلس الوطني، أن الحزب "يدخل هذه المرحلة بروح قائمة على التوفيق بين الاختلاف والتوافق، والتنافس المشروع، والزهد في المواقع"، وهو تأكيد يعكس تصورًا سياسيًا متقدمًا للقيادة الحزبية، يضع العمل الجماعي في صلب الفعل السياسي، ويحوّل الاختلاف الداخلي من عنصر توتر إلى رافعة للنقاش والتكامل. فالمكتب السياسي، وفق هذا المنظور، لا يُبنى بمنطق الغلبة أو المحاصصة، بل كأداة لتدبير التعدد داخل وحدة المشروع الاتحادي، بما يعزز التماسك الداخلي دون إلغاء التنوع.

وقد سجل الكاتب الأول أن الاتحاد الاشتراكي استطاع، بفضل هذه الروح الجماعية، "تعزيز موقعه كقوة سياسية فاعلة ومؤثرة في المشهد الوطني، وقادرة على مواجهة التحديات المقبلة"، في إشارة إلى أن الحزب لم يعد يكتفي بالحفاظ على حضوره التاريخي، بل يسعى إلى تقوية موقعه كفاعل سياسي مسؤول، قادر على التفاعل مع التحولات الوطنية، ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية بروح اقتراحية، لا بمنطق رد الفعل. ويعكس هذا التوجه وعيًا بأن القيادة الحزبية اليوم مطالبة بتدبير التوازن بين الاختلاف الداخلي ووحدة الموقف السياسي، في سياق وطني يتطلب وضوحًا واستقرارًا في الرؤية.

ويكتسي هذا التشكيل، في هذا السياق، بعدًا رمزيًا وتنظيميًا بالغ الدلالة، باعتباره تعبيرًا عن وعي الحزب بحساسية المرحلة الداخلية، وحاجته إلى قيادة جماعية قادرة على الإنصات، والإقناع، وتدبير الاختلاف دون كسره، وإعادة الاعتبار للعمل الحزبي كفضاء جماعي تُبنى فيه القرارات عبر النقاش والمسؤولية المشتركة، لا منطق الاصطفاف أو الغلبة.

حيثيات الاختيار: من التمثيل الشكلي إلى الوظيفة السياسية

في الشق التنظيمي من كلمته، حرص إدريس لشكر على توضيح منطق اقتراح تشكيلة المكتب السياسي واستكمال هياكل الحزب، مؤكدًا أن ذلك تم "بروح من التمحيص والتروي"، وفي احترام تام للأنظمة الحزبية. غير أن هذا التوضيح لا يكتسب أهميته من بعده الإجرائي فقط، بل من دلالته السياسية العميقة، حيث أقر الكاتب الأول بأن الآليات التنظيمية، رغم مشروعيتها، "لا تكفي لوحدها لتمثيل جميع الكفاءات التي يزخر بها الحزب"، وهو اعتراف يعكس حجم الرأسمال البشري الاتحادي، ويؤكد أن الاختيار القيادي بات محكومًا بمنطق القيمة المضافة، لا بمنطق التمثيل الشكلي.

إن ما يميز تركيبة المكتب السياسي المقترحة هو هذا التحول الواضح من سؤال "من يمثل من؟" إلى سؤال أكثر جوهرية: من يستطيع أن يؤدي أي وظيفة سياسية في هذه المرحلة؟ فالحزب يوجد اليوم أمام تحديات مركبة، تتطلب قيادة قادرة على الترافع البرلماني، والتأطير التنظيمي، والتواصل السياسي والإعلامي، وصياغة البدائل، ومواكبة التحولات السياسية والتقنية والعلمية. ومن هذا المنطلق، أكد لشكر أن الاختيارات المقترحة حرصت على إدماج أسماء "تتوفر فيها قيمة مضافة وقدرة على مواكبة التحولات الراهنة وتطوير الأداء الحزبي"، في إشارة واضحة إلى أن المسؤولية داخل المكتب السياسي لم تعد امتيازًا تنظيميًا، بل تكليفا سياسيًا مرتبطًا بالكفاءة والاستعداد للاشتغال.

كما أن التنوع الذي طبع هذه التركيبة، من حيث التجارب والمسارات والاختصاصات، يعكس إرادة واعية في ترسيخ دمقرطة الاختيار الداخلي، وتجاوز النماذج المغلقة للقيادة الحزبية. فالمكتب السياسي، وفق هذا التصور، ليس هيئة متجانسة بشكل مصطنع، بل فضاء لتكامل الخبرات وتعدد زوايا النظر، بما يسمح بإنتاج قرار سياسي أكثر نضجًا وواقعية، وقادر على الاستجابة لتعقيدات المرحلة.

التشبيب والاستمرارية: قيادة مرحلة وتطوير أدوات الاشتغال

لم تفصل كلمة الكاتب الأول بين اللحظة التنظيمية الراهنة والآفاق المستقبلية، بل ربطت بينهما ربطًا عضويًا، حين أكد أن "الرهان الأساسي يتمثل في تقوية البناء المؤسسي للحزب وتطوير أدوات اشتغاله بما ينسجم مع التحولات السياسية والتقنية والعلمية". هذا التأكيد يعكس وعيًا بأن الفعل السياسي لم يعد يُدار فقط عبر الخطاب أو الحضور المؤسساتي، بل عبر امتلاك أدوات التحليل، والتنظيم، والتواصل، في زمن تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتغير فيه شروط التأطير السياسي.

في هذا السياق، يبرز التشبيب كخيار استراتيجي، لا باعتباره إحلالًا آليًا أو قطيعة مع التجربة، بل بوصفه تجديدًا عقلانيًا يهدف إلى إدماج طاقات جديدة قادرة على الاشتغال بلغات العصر، وفهم تحولات الرأي العام، والتفاعل مع قضايا الشباب والفضاء الرقمي، في تكامل مع خبرات راكمت معرفة دقيقة بتوازنات الدولة والمجتمع. وهو ما يجعل من المكتب السياسي هيئة تجمع بين الذاكرة السياسية الحية والنفس الجديد، في توازن ضروري لضمان الفعالية والاستمرارية.

ويتعزز هذا المنحى من خلال الحرص على معايير الكفاءة والاستقلالية ونزاهة الضمير في اقتراح هيئات الحكامة، من قبيل اللجنة الوطنية للتحكيم والأخلاقيات، ولجنة مراقبة المالية والإدارة والممتلكات، إضافة إلى رئاسة ومقرري اللجان الوطنية الدائمة، وهي معايير تؤكد أن الدمقرطة الداخلية لا تكتمل دون ربط المسؤولية بالمحاسبة، والقرار بالشفافية، والعمل الحزبي بالقيم.

خلاصة الأمل فيالمستقبل: قيادة تُراكم الثقة وتبني البديل

إن تشكيل المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي، كما قُدّم في كلمة إدريس لشكر، لا يُختزل في استكمال هياكل تنظيمية، بل يعكس اختيارًا سياسيًا واعيًا يراهن على قيادة مرحلة دقيقة، وعلى تحويل الكفاءة والتنوع والتشبيب إلى أدوات فعل سياسي حقيقي. وهو رهان يستمد قوته من التراكم النضالي للحزب، ومن وعيه بضرورة تجديد أدواته وخطابه، دون التفريط في هويته وقيمه.

وفي زمن تتراجع فيه الثقة في السياسة، ويشتد فيه الطلب المجتمعي على بدائل ديمقراطية ذات مصداقية، يراهن الاتحاد الاشتراكي، من خلال هذا المكتب السياسي، على استعادة دوره التاريخي كقوة اقتراح ومعارضة مسؤولة، قادرة على الإنصات لنبض المجتمع، وصياغة مشروع تقدمي يعيد الاعتبار للعدالة الاجتماعية، والديمقراطية، والكرامة. فنجاح هذا المكتب السياسي لن يُقاس فقط بانسجامه الداخلي أو بتوازن تركيبته، بل بقدرته على تحويل هذا الانسجام إلى مواقف جريئة، ومبادرات سياسية ملموسة، تُعيد الثقة في الفعل الحزبي، وتُقنع الرأي العام بأن الاتحاد الاشتراكي ليس فقط حزب ذاكرة، بل قوة بديلة قادرة على المساهمة في فتح أفق ديمقراطي واجتماعي جديد للبلاد.

الحكومة تقامر بالحق في الصحة: إصلاح بلا تقييم ولا حوار للمجموعات الصحية الترابية

محمد السوعلي *

بين حكومة تُسرع إلى تعميم المجموعات الصحية الترابية وتسوّق الأرقام كدليل نجاح، من جهة، ونقابات صحية تُحذّر من اختلالات بنيوية تستوجب المعالجة قبل البدء في تنزيل التنظيم الهيكلي الجديد، ومواطن لا يزال يعاني من ضعف الولوج إلى العلاج، من جهة أخرى، يطرح هذا المقال سؤالًا سياسيًا جوهريًا: هل نُصلح المنظومة الصحية فعلًا، أم نُديرها بمنطق الاستعجال والبلاغات؟ وهل يجوز تعميم نموذج لم يخضع بعد لتقييم ميداني جاد، في قطاع يمس أحد أقدس الحقوق الدستورية، وهو الحق في الصحة؟

حين يصبح ترويج الأرقام غاية في حد ذاتها: قراءة في خطاب "النجاح" الحكومي

تُقدِّم الحكومة إصلاح المنظومة الصحية باعتباره أحد أنجح أوراش الدولة الاجتماعية، مستندة إلى أرقام تعتبرها كافية وحدها للدلالة على ذلك، وعلى رأسها تعميم التغطية الصحية وارتفاع الميزانية المخصصة للقطاع، مع إطلاق نموذج المجموعات الصحية الترابية بوصفه إطارًا حديثًا للحكامة القريبة من المواطن. غير أن هذا الخطاب، رغم اتساقه الظاهري، يطرح سؤالًا يتجاوز الأرقام ذاتها إلى معناها السياسي والاجتماعي: هل يكفي التقدم الإحصائي للحديث عن نجاح إصلاح يمس حقًا دستوريا وحيويًا؟ أم أن الصحة، بحكم طبيعتها، لا تُقاس فقط بما يمكن أن يُعلن في البلاغات من أرقام ومؤشرات، بل بما يعيشه المواطن والأطر الصحية داخل المستشفيات العمومية؟

تتباهى الحكومة بتوسيع التغطية الصحية لتشمل أكثر من 22 مليون مواطن، لترتفع نسبة التغطية من أقل من 60 في المائة إلى ما يقارب 90 في المائة. ويُقدَّم هذا المعطى باعتباره تحولًا تاريخيًا في مسار الدولة الاجتماعية. غير أن القراءة النقدية تطرح سؤال المضمون قبل الشكل: ما قيمة التغطية إذا ظل الولوج إلى العلاج محفوفًا بطوابير الانتظار؟ وما جدوى الانخراط إذا استمر المواطن في تمويل المرض من جيبه؟

وتعتبر الحكومة في نفس الخصوص أن توحيد أنظمة التغطية الصحية وارتفاع الميزانية من حوالي 19 مليار درهم إلى ما يفوق 40 مليار درهم مؤشر آخر على نجاحها، لكن هذا الارتفاع، حين يُقاس بالنسبة إلى الناتج الداخلي الخام، يكشف محدوديته، إذ لا تتجاوز النفقات العمومية على الصحة 2 في المائة من الناتج، في حين توصي منظمة الصحة العالمية بما لا يقل عن 5 في المائة لضمان ولوج منصف ومستدام للخدمات الصحية الأساسية. وهو ما يعني، عمليًا، أن تعميم التغطية لم يُواكبه تعميم للاستثمار العمومي في العرض الصحي.

المجموعات الصحية الترابية: بين طموح الحكامة وحدود الواقع

في هذا الإطار، تُقدَّم المجموعات الصحية الترابية باعتبارها جوهر الإصلاح، ونموذجًا تنظيميًا حديثًا يهدف إلى تجميع المؤسسات الصحية داخل أقطاب ترابية مندمجة، وتحسين التنسيق بين مستويات العلاج، وتقريب القرار من المواطن. غير أن هذا الاختيار، رغم وجاهته النظرية، يثير إشكال المنهج حين يُدفع به نحو التعميم السريع، دون استكمال شروط نجاحه الموضوعية. فالتنظيم، في غياب موارد بشرية كافية، وتمويل مستدام، واستقلالية فعلية في القرار، لا يُنتج عدالة مجالية، بل يعيد توزيع الندرة بشكل أكثر عقلنة.

وتؤكد المعطيات الرسمية أن المغرب لا يتوفر إلا على حوالي 7,9 أطباء لكل 10 آلاف نسمة، وأقل من ممرض واحد لكل ألف نسمة، مع خصاص يتجاوز 30 ألف إطار صحي، كما لا يتجاوز عدد الأسرة الاستشفائية 1,1 سرير لكل ألف نسمة، مقابل متوسط عالمي يفوق 3 أسرة. ومع تعميم التغطية الصحية، ارتفع الطلب على الخدمات بشكل كبير، بينما ظل العرض شبه ثابت، ما جعل المجموعات الصحية الترابية، في كثير من الحالات، تُدبّر الاكتظاظ بدل أن تُعالجه.

تجربة جهة طنجة-تطوان-الحسيمة: الإصلاح على محك التقييم والحوار

تكتسي تجربة جهة طنجة-تطوان-الحسيمة أهمية خاصة، باعتبارها مجالًا أوليًا لتنزيل نموذج المجموعات الصحية الترابية. فالجهة، التي تضم أكثر من 4 ملايين نسمة، وتعرف ضغطًا ديمغرافيًا وحركية موسمية وسياحية مرتفعة، تُشكّل مختبرًا حقيقيًا لاختبار قدرة النموذج على الاستجابة للواقع. وقد أظهرت التجربة، رغم بعض المكتسبات المرتبطة بتوحيد مسارات القرار وتحسين التنسيق الإداري، استمرار اختلالات عميقة في الموارد البشرية، وضغطًا كبيرًا على المستشفيات الجامعية والإقليمية، وتفاقم آجال الانتظار، بما يؤكد أن الإصلاح التنظيمي وحده غير كافٍ دون استثمار فعلي في البنيات والتجهيزات والتّحفيز المهني.

وفي خضم هذا النقاش، عبّرت النقابات المهنية الصحية عن رفضها لمنهجية تنزيل المجموعات الصحية الترابية، معتبرة أن مصادقة الحكومة على المراسيم المؤطرة لها تمت بشكل متسرع وأحادي، وفي غياب حوار اجتماعي قطاعي جاد. وترى هذه المواقف أن الخلل لا يكمن في مبدأ التنظيم الترابي في حد ذاته، بل في توقيته ومنهجيته، إذ جرى الانتقال إلى إعادة هيكلة كبرى قبل معالجة أعطاب أساسية، وفي مقدمتها الخصاص في الموارد البشرية، وتدهور ظروف العمل، وضعف التحفيز والاستقرار المهني.

وتحذّر هذه القراءة من لدن نقابات قطاع الصحة، من أن تحميل الأطر الصحية مسؤوليات إضافية دون تمكينها من الوسائل والصلاحيات اللازمة قد يُفضي إلى تفريغ الوظيفة العمومية الصحية من بعدها التضامني، وتحويل الإصلاح إلى مجرد إعادة ترتيب إداري، يُراكم التوتر بدل أن يُنتج الثقة. ومن هنا يبرز مطلب عدم التسرّع في تعميم المجموعات الصحية الترابية، وضرورة إخضاع تجربة طنجة-تطوان-الحسيمة لتقييم شامل وموضوعي، بالتوازي مع فتح حوار جاد ومسؤول مع النقابات المهنية الصحية باعتبارها شريكًا مركزيًا في أي إصلاح مستدام.

خلاصة

إن المجموعات الصحية الترابية قد لا تكون مبادرة غير ذات جدوى لإصلاح أعطاب الصحة، لكنها في صيغتها الحالية، إصلاح متسرّع في الإيقاع، ناقص في التمويل، وضعيف في التشاركية. فقد اختارت الحكومة تنظيم الندرة بدل معالجتها، وتحسين المؤشرات بدل تحسين التجربة اليومية للمواطن. والرهان الحقيقي، كما تقتضيه روح الدستور ومنطق الدولة الاجتماعية، لا يكمن في إعلان نجاح مُسبق، بل في بناء إصلاح صحي تراكمي، قائم على التقييم، يُشرك الأطر الصحية ونقاباتها، ويرفع الاستثمار العمومي، ويُعيد الاعتبار للمستشفى العمومي باعتباره عمود الحق في الصحة.

ويبقى الحكم الأخير، في نهاية المطاف، للمواطن... هناك حيث لا تُقاس الصحة بالأرقام، بل بتوفير ظروف تحفظ كرامة المواطن في مسار العلاجات التي من المفروض أن يستفيد منها.

(*)عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

الدولة الاجتماعية والحكومة المغربية، أي تنزيل ؟

عائشة الزكري

عرف مفهوم الدولة الاجتماعية انتشارا واسعا على مستوى النقاشات السياسية والفكرية التي عرفها المغرب منذ أن تناوله الخطاب الملكي يوم 19 أكتوبر 2020 خلال افتتاح الدورة التشريعية .

فما المقصود بالدولة الاجتماعية ؟

وما هي الأسباب المختلفة التي أدت إلى طرح هذا الورش الكبير؟ ومناقشته بهذا الشكل الواسع ؟ ما هي تجلياته ؟ وما هي الأهداف الكبرى التي يرمي إلى تحقيقها في الواقع ؟

يمكن القول : إنه حينما نتمعن في نص الخطاب الملكي الذي تحدث عن هذا المفهوم ، نلمس فيه تحديدا وظيفيا فقطللدولة الاجتماعية، ولا نعثر على تحديد علمي أو إبديولوجي (باعتبار أن المفهوم ارتبط في الدراسات السوسيولوجية والاقتصادية بالجانب الإيديولوجي أكثر من غيره).

من هنا نستنتج (من خلال الخطاب الملكي دائما) أن الدولة الاجتماعية هي تلك الضامنة للحقوق الاجتماعية الأساسية، للمواطنين والمواطنات ، خاصة الفئات المعوزة منهم.

ومعنى ذلك أن دعوة جلالة الملك إلى إرساء الدولة الاجتماعية يعرب عن رغبته في تأسيس وبناء تحول عميق في دور الدولة داخل المجتمع وهذا شيء مهم جدا.

لكن ما هي تجليات هذه الدولة الاجتماعية ؟

- يمكن القول إن جلالته قد حدد أربعة عناصر لهذا المشروع الاجتماعي هي بمثابة اللبنة الأساسية له آلا و هي :

1-- تعميم الحماية الاجتماعية، وذلك بواسطة توسيع التغطية الصحية بحيث تصبح إجبارية وشاملة لعدد إضافي من المواطنين .

2-- ضمان الولوج الشامل إلى التعويضات الأسرية، أي دعم العائلات .

3-- توسيع الانخراط في نظام التقاعد لعدد كبير من العمال غير المشمولين بها .

4-- تحمل الدولة لمسؤولية الحماية من المخاطر الاجتماعية وتعميم التعويض عن فقدان الشغل .

لكن ما هي الأسباب الموضوعية التي أدت إلى تبني هذا المشروع الكبير من طرف جلالة الملك ؟

يمكن تلخيص هذه الأسباب في ما يلي :

1-- ما كشفت عنه جائحة كوفيد 19 من تدني خطير على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي ، وعلى مستوى الشغل، حيث كشفت هذه الجائحة عن درجة كبيرة، على مستوى هشاشة فئات اجتماعية واسعة من الفلاحين الصغار، والعمال ذوي المهن اليدوية، والقطاع غير المهيكل، والحرفيين الصغار وغيرهم .

هذه النتائج أظهرت بوضوح حدود النموذج التنموي السابق وعجزه عن تحقيق التنمية .

2- - ملاحظة جلالته أن الجانب الاجتماعي في البلاد لا يواكب الجانب الاقتصادي، ولذلك أكد على ضرورة أن يقترن التقدم الاجتماعي بالتقدم الاقتصادي وتحسين ظروف عيش المواطنين.

تلك هي الأسباب الكبرى التي تسببت في التوجه نحو الدولة الاجتماعية، التي تكمن مهمتها في الاهتمام بالجانب الاجتماعي للمواطنين، والتكفل بجزء كبير منه من علاج وشغل وسكن وتعليم وغير ذلك .

فهل استطاعت الحكومة المغربية الحالية تنزيل هذا الورش المهم ، والقضاء على الهشاشة، أو على الأقل التقليل منها ؟ وبالتالي تحقيق الأهداف المتوخاة من وراءه ؟

-ماهي نقط الضعف التي يمكن تسجيلها في عمل الحكومة بالنسبة لهذا الورش الحيوي ؟ وما هي نقط القوة إن وجدت ؟ وما هي الصعوبات التي اعترضتها في عملها هذا ؟

سأضطر إلى تأجيل الإجابة عن هذا الأسئلة المهمة، إلى حين التطرق بالتحليل إلى الجانب السياسي - الاقتصادي في الموضوع .

فكيف ذلك ؟

من البديهي أن الجانب الاجتماعي لا ينفصل عن الجانب الاقتصادي في أي عمل سياسي .

من هنا فإن فعل الدولة الاجتماعي هذا مرتبط بتخطيطها الاقتصادي . بعبارة أخرى إن الدولة الاجتماعية ترتبط بشكل مباشر بتدخل الدولة في الاقتصاد حيث تعمل على توجيهه حسب تصورها الاجتماعي هذا .

إذن من الناحية السياسية يمكن أن نتحدث هنا عن الاقتصاد الموجه. وحينما تدعو الدولة إلى هذا العمل وتخطط له، معنى ذلك أنها خرجت عن نهجها الليبرالي المعروف، وذلك تحت ضغط تقلبات الظروف الاجتماعية والاقتصادية الداخلية للمجتمع ، وهذا شيء إيجابي لأن الفعل السياسي هنا يصبح فعلا واقعيا متكيفا مع الظروف المستجدة ، وليس فعلا طوباويا خياليا .

ومن جهة ثانية إن هذا الفعل وهذه الممارسة الاجتماعية هي محاولة للشروع في مسار محاولة تقليص الفوارق الطبقية، وهذا شيء إيجابي أيضا .

ومن جهة ثالثة إن هذا المشروع هو اعتراف للدولة بمسؤوليتها تجاه التقلبات الاقتصادية داخل المجتمع .

ومن جهة رابعة حينما نتمعن في هذه المبادرة نجدها مقاربة حقوقية بامتياز ، ولذلك فهي بعيدة كل البعد عن المقاربة الإحسانية مثلا ، وترتكز على رؤية شمولية، فهي تمكن الأسر الفقيرة من الدعم المباشر ، وتعمل على تعميم التغطية الصحية الإجبارية، وتحمل الدولة مسؤولية الحماية من المخاطر الاجتماعية، كما تعمل على تعميم التعويض على فقدان الشغل، وتحاول تقليص الفوارق في الولوج إلى الصحة ... وغير ذلك .

كل هذا يمثل تحولا كبيرا في دور الدولة بحيث تصبح الدولة الاجتماعية هنا شرطا للتنمية وليست نتيجة لها .

من كل هذا نستنتج نتيجة أساسية ألا وهي :

-أن مفهوم الدولة الاجتماعية بهذا التحديد وهذه المواصفات، ينتمي إلى نسق فكري سياسي معين هو المنظومة الاشتراكية وليس الليبرالية ، ذلك أن دور الدولة في المنظومة الاشتراكية يختلف كلية عن دوره عند الليبراليين .

-دور الدولة في الاقتصاد من المنظور الليبرالي

إن الليبرالية تعمل على عدم تدخل الدولة في الاقتصاد وعدم توجيهه، وتدعم الحرية السياسية والاجتماعية وتربطها بالحرية الاقتصادية، ومعنى ذلك أنها تدعم التنافس الاقتصادي،(كل ينتج حسب طاقته).

إذن من المنظور الليبرالي هناك علاقة عضوية بين الليبرالية الاقتصادية والليبرالية السياسية .

إن الحرية هي المفهوم الأساسي الذي تتمحور حوله الليبرالية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . إن الدولة في المفهوم الليبرالي لا تنشأ لتدافع عن الجماعة بل لتدافع عن حرية الفرد في اتباع أسلوب الحياة الذي يراه مناسبا له، ولذلك تسن القوانين التي تحفظ الحقوق والحريات الفردية وتضمن بيئة مستقرة لأفراد المجتمع أن يحققوا غاياتهم بدون تدخل الدولة .

ومن جهة أخرى ترتكز سياسيا على الديموقراطية كحق لجميع المواطنين قصد المساهمة في ممارسة السلطة السياسية .

-استنتاج عام : إذن إن الدولة الاجتماعية لا علاقة لها بالمنظومة الليبرالية.

-دور الدولة في الاقتصاد من المنظور الاشتراكي :

إن منظور المنظومة الاشتراكية إلى دور الدولة في الاقتصاد يختلف جذريا عن منظور الليبراليين ، ذلك لأن الاشتراكية قائمة أولا وقبل كل شيء، على مبدأ التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، وليس على التنافس الحاد الذي يحد من إمكانية الضعيف .

- من هنا فالدولة الاجتماعية عند الاشتراكيين تقوم بوظائف اجتماعية حيث تتكفل، إلى جانب وظائفها الأساسية، بالإشراف على القطاعات والخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والشغل والسكن ...بهدف توفير الخدمات الاجتماعية، وضمان العيش الكريم للمواطن، وحماية الفئات الاجتماعية الهشة ، وسن قوانين لتنظيم ذلك أيضا .

واضح إذن أن مفهوم الدولة الاجتماعية هنا يقوم على التدخل في الاقتصاد وتوجيهه ، وليس على الحرية الفردية، ذلك أن الاشتراكية تنهتم بالجماعة وليس بالفرد .

- والآن نرجع إلى تفكيك السؤال الذي طرحناه سابقا وتركناه معلقا، ألا وهو : كيف تعاملت الحكومة المغربية مع هذا الورش الملكي ، أي الدولة الاجتماعية؟ وهل استطاعت تنزيله على أحسن وجه محققة بذلك الأهداف المطلوبة ؟

-كي نجيب عن هذا السؤال لا بد من الكشف عن هوية هذه الحكومة أولا .

الجميع يعرف أن هذه الحكومة تتكون من ثلاثة أحزاب ذات توجه يميني ليبرالي .

إذن تبعا للتحليل السابق لا علاقة لها سياسيا وفكريا بورش الدولة الاجتماعية، لكنها ملزمة بتنزيله لأنه ورش ملكي .

من هنا سنتساءل تساؤلا استنكاريا : كيف لمن لا يؤمن بفكر معين أن ينجح في تطبيقه على أرض الواقع؟ ومعنى ذلك أن الفشل سيتسرب حتما إلى طريقها بشكل من الأشكال .

هكذا واجهت هذه الحكومة مجموعة من الصعوبات لم تجد لها حلا مما أفشل هذا المشروع الحيوي .

وهذه الصعوبات هي :

1-- وجود الاقتصاد غير المهيكل، وتكاثر نشطائه بشكل مهول، من حرفيين ،وبائعين متجولين، وعمال موسميين وغيرهم ...مع وجود صعوبة في إدماجهم ضمن المنظومة الرسمية نظرا لصعوبة فرض الاشتراكات عليهم .

- وهذا الأمر تسبب في تقليص المداخيل الضريبية للدولة، وزاد من الاعتماد على التمويل العمومي المباشر ، لكون صاحب هذا الاقتصاد غير المهيكل لا يساهم ماديا، ويستفيد وحده دون الآخرين .

2--ضعف الحكامة والتنظيم الإداري، مع تشتت البرامج الاجتماعية وغياب التنسيق بين المتدخلين المؤسساتيين .

- زيادة على ذلك التأخير في تفعيل السجل الاجتماعي الموحد ، الشيء الذي يعيق نجاعة تطبيق البر امج .

3-- نقص في التمويل مما يعرقل عملية التطبيق، ويحمل الطبقة الوسطى عبئا ماليا زائدا، نظرا لإنهاء دعم المقاصة، مما يؤثر على قدرتها الشرائية (زيادات ضريبية وارتفاع في الأسعار). هذا مع عجز الصناديق الاجتماعية عن تحقيق التوازنات المالية .

-بالإضافة إلى مشاكل في استخلاص الاشتراكات مع وجود حقوق معلقة (مسجلين لا يستفيدون) .

4-- تحديات ضعف البنية التحتية والخدمات، مثلا نقص حاد في التجهيزات الطبية والموارد البشرية (الأطباء والمساعدين) مع تمركزها في المدن الكبرى بدرجة كبيرة دون الصغرى .

-منافسة غير عادلة للمستشفيات العمومية، لأن هناك من لا يحصل إلا على نسبة ضعيفة من الانفاق الصحي.

5-- فجوات التغطية: فهناك ملايين من المواطنين لا يزالون خارج التغطية الصحية .

- هذا بالإضافة إلى تحديات خاصة بفئات الشيخوخة، والبطالة، والإعاقة والنساء .

6-- تحديات أخرى :

- عدم تعميم الرقمنة بالنسبة لجميع الفاعلين .

- ضعف في تكوين الرأسمال البشري، وعدم تأهيله لهذه المهمة ، وبروز الحاجة لإنشاء مدارس للتكوين في الحماية الاجتماعية .

-عدم جودة الخدمات: أي هناك حاجة ماسة لمراجعة معايير الجودة في القطاع الصحي .

-تلك أهم العوامل التي ساهمت في عرقلة تنزيل ورش الحماية الاجتماعية في بلادنا، لأن نجاح أي مشروع اقتصادي -اجتماعي يحتاج إلى شروط واقعية، وإلى تصور واضح، وإلى أدوات ناجعة في عملية التطبيق،

أسفي بين الفاجعة وحق المدينة في جبر الضرر الجماعي

الحسين غوات

لم تكن الفاجعة التي عرفتها مدينة أسفي حدثًا معزولًا أو طارئًا بقدر ما كانت نتيجة طبيعية لتراكمات طويلة من الهشاشة البنيوية، وسنوات من اختلال التوازن بين ما تقدمه المدينة من ثروات وما تتلقاه من استثمارات تنموية حقيقية. فقد كشفت الكارثة الأخيرة، بما خلفته من خسائر بشرية ومادية، عن واقع مؤلم تعيشه الساكنة، وعن حاجة ملحة لإعادة النظر في نموذج التنمية المعتمد بالمدينة.

أسفي، المدينة الساحلية ذات الموقع الاستراتيجي، ظلت لعقود إحدى القلاع الصناعية الكبرى بالمغرب، خاصة بفضل احتضانها لوحدات إنتاجية تابعة للمكتب الشريف للفوسفاط، الذي ساهم في دعم الاقتصاد الوطني ورفع صادرات البلاد. غير أن هذا الدور الاقتصادي لم يواكبه، في نظر فئات واسعة من الساكنة، تحسن ملموس في شروط العيش، ولا تطوير كاف للبنيات التحتية الأساسية، خصوصًا في الأحياء الشعبية والمناطق القريبة من المجال الصناعي.

الفاجعة أعادت إلى الواجهة أسئلة قديمة جديدة حول هشاشة شبكات التطهير السائل، وضعف التخطيط الحضري، وغياب سياسات وقائية ناجعة قادرة على حماية المواطنين من المخاطر الطبيعية التي أصبحت أكثر تكرارًا بفعل التغيرات المناخية. كما أعادت النقاش حول مفهوم *جبر الضرر الجماعي*، ليس فقط كتعويض مادي عن الخسائر، بل كمسار تنموي شامل يعيد الاعتبار للمدينة وساكنتها.

إن جبر الضرر الجماعي لأسفي يقتضي مقاربة متعددة الأبعاد، تقوم على إعادة تأهيل البنيات التحتية، وتحديث شبكات الصرف الصحي، وتحسين الخدمات الصحية والاستعجالية، إلى جانب الاستثمار في الفضاءات الخضراء والبيئة، بما يضمن توازنًا بين النشاط الصناعي وحق المواطنين في بيئة سليمة. كما يتطلب إشراك الساكنة والمجتمع المدني في صياغة القرارات التنموية، بدل الاكتفاء بحلول ظرفية أو تدخلات موسمية.

وفي هذا السياق، تبرز مسؤولية الفاعلين المؤسساتيين والاقتصاديين، وفي مقدمتهم المكتب الشريف للفوسفاط، في تعزيز مساهمتهم الاجتماعية والمجالية داخل المدينة، عبر مشاريع مستدامة تلامس الاحتياجات الحقيقية للساكنة، وتجسد مبدأ العدالة المجالية، خاصة في المدن التي تحملت لسنوات كلفة الاستغلال الصناعي والضغط البيئي.

فاجعة أسفي جرحٌ مفتوح يفرض علينا استخلاص الدروس وربط المسؤولية بالمحاسبة حمايةً لأرواح المواطنين مستقبلاً.

وجبرُ الضرر ليس تعويضاً مادياً فقط، بل التزامٌ فعلي بإصلاح الخلل وضمان عدم تكرار المأساة.

إن ما حدث في أسفي يجب ألا يُطوى مع مرور الوقت، بل ينبغي أن يشكل نقطة تحول حقيقية في مسار المدينة. فأسفي لا تطالب بالمستحيل، بل بحقها المشروع في تنمية عادلة، وبنية تحتية تحمي الأرواح، ومستقبل يضمن الكرامة لأبنائها. فبعد سنوات من العطاء، آن الأوان لأن تنصف المدينة وتستعيد مكانتها، لا كخزان للثروة فقط، بل كفضاء للحياة الآمنة والتنمية الإنسانية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة اقليم تازة
دائرة تاهلة
قيادة الزراردة
جماعة الزراردة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2025/04/ج.ز
في يوم الثلاثاء 13 يناير 2026 على الساعة الحادية عشرة صباحا، سيتم بمقر جماعة الزراردة، إقليم تازة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني، بعروض أثمان، لأجل: توسيع وتأهيل منصة نسج الزربية الورانية - تغيير سفلي قائم وتعلية طابق اول بجماعة الزراردة إقليم تازة.
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: ثلاث ملايين وأربعمائة وخمسة وسبعون ألفاً ومائة واثنان وعشرون درهم (3475122.00درهم).
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ستون ألف درهم (60000.00درهم)
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 صادر في 15 من شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية، والمادة 9 من قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو2023)المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.
* ويجب على المتنافسين ارسال ملفاتهم وجوبا بطريقة الكترونية إلى صاحب المشروع؛
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة الرابعة (04) من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4131/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش أسفي
عمالة إقليم الصويرة
جماعة الصويرة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح مبسط
رقم: 26/ج.ص/2025ع
في يوم 30/12 /2025 على الساعة 12 (الثانية عشرة) زوالا، سيتم في جلسة علنية بالقسم التقني بجماعة الصويرة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح مبسط لأجل: صيانة الإنارة العمومية بجماعة الصويرة.
- يمكن تحميل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 9000,00درهم (تسعة ألف درهم)
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 478.800,00درهم (أربعة مائة وثمانية وسبعون ألف وثمانية مائة درهم).
يجب أن يكون كل محتوى وتقديم وايداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب إيداع ملف طلب العروض بطريقة إليكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادتين 8 و9 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4133/إ.د
****
المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
قطاع الكهرباء
مديرية النقل جهة الشمال - طنجة
إعلان عن طلب العروض مفتوح
رقم: TN4129513
جلسة علنية
تعلن مديرية النقل جهة الشمال - طنجة للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب -قطاع الكهرباء عن طلب العروض المتعلق بتموين بفواصل كهربائية من فئة 245 ك ف و 72,5 ك ف.
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في: 5.084.400,00درهم.
يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة: 100.000,00درهم أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل
يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي: مكتب الصفقات بمديرية التموينات والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء 65، زنقة عثمان بن عفان 20000 الدارالبيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب.
الهاتف: (212)(05)22.22.33.30
(212)(05)22.26.65.53
الفاكس: (05)22.43.31.12
(212)
يمكن تحميل ملف الاستشارة على شبكة الانترنت بالعنوان الإلكتروني التالي:
http://www.one.ma
وكذلك عبر بوابة الصفقات العمومية:
https://www.marchespublics.gov.ma
يسلم ملف الاستشارة مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى مكتب الضبط لمديرية التموينات والصفقات، قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط لمديرية التموين والصفقات الكائن ب 65, زنقة عثمان بن عفان 20000 الدارالبيضاء صندوق البريد 13498 قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ الخميس 29 يناير 2026 على الساعة التاسعة صباحا (التوقيت المغربي)09h00 بمقر لمديرية التموينات والصفقات، 65، زنقة عثمان بن عفان 20000 الدارالبيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب
تفتح الأغلفة في آن واحد
للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الإتصال بالمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الكهرباء مديرية النقل جهة الشمال - طنجة، مصلحة المشتريات .إقامة النصر شارع الزلاقة الطابق الأول طنجة.
الهاتف:
(212)05.39.32.38.87
(212)05.39.32.22.74
الفاكس:
(212)05.39.32.39.45
(212)05.39.32.54.00
يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر بوابة:
http://www.one.ma/ (Rubrique Fournisseur-Textes règlementaires et technique)
ع.س.ن/4134/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدارالبيضاء
المحكمة الابتدائية الاجتماعية بالدارالبيضاء
اعلان قضائي
ملف التبليغ عدد 2193/6604/2025
بناء على الدعوى المرفوعة من طرف السيد ة سومية الهردي في مواجهة السيد تركي سالم خميس علي العلي بعلن رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية الاجتماعية بالدار البيضاء ان حكما صدر عن المحكمة بتاريخ 2025/10/22 الملف عدد 2229/1629/2025
تحت رقم 4827
قضى بما يلي
حكمت المحكمة علنيا وابتدائيا وحضوريا
في الشكل بقبول الدعوى
في الموضوع بتطليق المدعية سومية الهردي من زوجها المدعى عليه تركي سالم خميس علي العلي طلقة واحدة با ئنة للغيبة وبتحميل المدعى عليه الصائر ورد باقي الطلبات
ع.س.ن/4129/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
بني ملال خنيفرة
عمالة إقليم خنيفرة
جماعة مريرت
إعلان عن طلب عروض مفتوح مبسط
رقم: 2025/15
في يوم 2025/12/29 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكاتب جماعة مريرت فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المتعلق بالصيانة العادية للطرقات بمدينة مريرت.
مع مراعاة أحكام المادة 41 من قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.، تودع أظرفة المتنافسين وعروضهم وتسحب بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 3170,00درهم (ثلاثة الاف ومائة وسبعون درهم).
ويجب ايضا ايداعه الكترونيا على بوابة الصفقات العمومية.
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 158880,00درهم (مائة وثمانية وخمسون الفا وثمان مائة وثمانون درهما) باحتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4135/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم قلعة السراغنة
دائرة تملالت
قيادة زمران الشرقية
جماعة زمران الشرقية
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
بعروض اثمان (جلسة عمومية)
رقم: 2025/11
في يوم الاربعاء 21 يناير 2026 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة زمران الشرقية اقليم قلعة السراغنة فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض اثمان المتعلق ب: أشغال التزويد بماء الشرب، حفر وتجهيز بئر وبناء خزان سعته 25م2 بدوار اولاد امسلم بجماعة زمران الشرقية إقليم قلعة السراغنة.
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب مصلحة الصفقات العمومية بمقر الجماعة الترابية كما يتم سحب وتحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الإلكتروني:
www.marchespublics.gov.ma
- حدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 325.505.46درهم (ثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة درهما و46 سنتيما) مع احتساب الرسوم.
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 6000.00درهم (ستة الاف درهم).
يجب أن يكون كل محتوى وتقديم ملف المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم: 2.22.431 الصادر في 16 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الالكتروني:
www.marchespublics.gov.ma
مع مراعاة تطبيق مقتضيات القرار المحدد للمادة 135 من المرسوم 2-22-431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية. ووفقا للقرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية) .
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4136/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم شيشاوة
دائرة مجاط
قيادة امزوضة الزاوية النحلية
جماعة الزاوية النحلية
إعلان عن تعديل طلب عروض مفتوح
رقم 03/ 2025
يعلن السيد رئيس المجلس الجماعي للزاوية النحلية للعموم أنه تقرر تعديل طلب العروض مفتوح رقم 2025/03 المتعلق بفتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل: توسيع الشبكة الكهربائية بدوار البرج جماعة الزاوية النحلية و ذلك على مستوى تصحيح مبلغ الضمان المؤقت المشار إليه في الإعلان المنشور بالبوابة الوطنية للصفقات العمومية و بجعله على الشكل التالي :
عوض : مبلغ الضمان المؤقت في 15 000,00 درهم (خمسة عشرألف درهم) .
إلـــى : مبلغ الضمان المؤقت في 25 000,00 درهم (خمسة و عشرون ألف درهم) .
ع.س.ن /4132/إد

المملكة المغربيـــة
وزارة الداخليـــة
إقليـــم سيدي بنور
دائرة أولاد عمـران
قيادة أولاد عمـران
جماعة تامـدة
إعلان للعموم
ينهي رئيس جماعة تامدة إلى العموم، أن عملية بيع بالمزاد العلني ستجرى يوم الخميس 22 يناير 2026 على الساعة الحادية عشرة صباحا بمقر الجماعة لبيع متلاشيات تتكون من: حاسوب محمول ، حاسوبين مكتبيين، تسع (9) طابعات، ستة (6) كراسي واثني عشر (12) عمودا كهربائيا حديديا.
وقد حدد الثمن الافتتاحي في 7000.00 درهم والضمانة المؤقتة في 700.00 درهم، مع زيادة 10% لفائدة الخزينة على كل من رسا عليه المزاد.
ع.س.ن /4130/إد

إشعار بانقطاع التيار الكهربائي

تُعلم الشركة الجهوية متعددة الخدمات الدار البيضاء – سطات زبناءها الكرام أنه، نظرًا لأشغال الصيانة على شبكة التوزيع ذات الجهد المتوسط 22كيلوفولت، ستعرف بعض المناطق انقطاعات في التيار الكهربائي وذلك حسب الجدول التالي:

المناطق المعنية (الحي، الدوار...)	وقت استرجاع التيار	وقت بداية الانقطاع	تاريخ الانقطاع
جماعة دار بوعزة – الدواوير: لحراش مرجع D20-010-18D ، أولاد خدو مرجع CP84-75541	16H00	08H00	الأحد 21 دجنبر 2025
مقاطعة عين الشق – دوار : أولاد رحّو مرجع D2A-138-13D	16H00	08H00	الأحد 21 دجنبر 2025
جماعة لهراويين – دوار: خالقة – تجزئة دبار لهراويين مراجع D3A-405-10D و D3A- 406-10D	16H00	08H00	الأحد 21 دجنبر 2025
جماعة بوسكورة –التجزئات: دبار بوسكورة 2 D1A-515-13D ، سينيرن D1A-389-21D ، حبيبة D1A-604-15D	16H00	08H00	الاثنين 22 دجنبر 2025
جماعة دار بوعزة –الدواوير: أولاد أحمد، أولاد أحمد دندونة	14H00	12H00	الاثنين 22 دجنبر 2025
جماعة دار بوعزة –تجزئة حدائق أم الربيع مراجع FP 157-88759 وFQ158-88760	16H00	08H00	الثلاثاء 23 دجنبر 2025
جماعة بوسكورة –دوار دراينة II مرجع CF134-74259	14H00	12H00	الثلاثاء 23 دجنبر 2025
جماعة لهراويين –تجزئة دبار لهراويين مراجع D3A-409-10D و-D3A 410-10D	16H00	08H00	الثلاثاء 23 دجنبر 2025
جماعة الشلالات – تجزئة الصفاء مراجع R3A-002-15D و-R3A-003 15D	16H00	08H00	الثلاثاء 23 دجنبر 2025
مقاطعة حي الحسني –تجزئة مدينة السلام مراجع C1D-108-09D و-D1B 338-09D	16H00	08H00	الأربعاء 24 دجنبر 2025
جماعة بوسكورة –تجزئة الزهراء مرجع D1A-002-09D	16H00	08H00	الأربعاء 24 دجنبر 2025
جماعة بوسكورة الدواوير: مسعودي القديم عين جماعةHL-95484-200 ، دوار نكيري D1A-022-16D ، تعاونية معمورية 70656-44A	14H00	12H00	الأربعاء 24 دجنبر 2025
جماعة النواصر –تجزئة سكن القوات المسلحة الملكية مراجع D1B- 235-09D و D1B-236-09D	16H00	08H00	الخميس 25 دجنبر 2025
جماعة دار بوعزة – الدواوير: الفوكرة I 75550-93CY ، الفوكرة أولاد فاطمي 94366-175GH	14H00	12H00	الخميس 25 دجنبر 2025
جماعة لهراويين – تجزئة دبار لهراويين مراجع D3A-411-10D و-D3A 412-10D	16H00	08H00	الخميس 25 دجنبر 2025
جماعة الشلالات – تجزئة الصفاء مراجع R3A-005-15D و-R3A-006 15D	16H00	08H00	الخميس 25 دجنبر 2025

ملاحظة :قد يتم استرجاع التيار الكهربائي قبل الوقت المحدد دون إشعار مسبق.
للمزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بالأرقام التالية:
0522312020 – 0522750070 – 0522755521 – 0522110762
ع.س.ن /223/إت

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب
الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم قلعة السراغنة
دائرة تملالت
قيادة زمران الشرقية
جماعة زمران الشرقية
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض اثمان (جلسة عمومية)
رقم: 2025/12

في يوم الاربعاء 21 يناير 2026 على الساعة الواحدة زوالا سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة زمران الشرقية اقليم قلعة السراغنة فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض اثمان المتعلق ب: أشغال التزويد بماء الشرب، حفر وتجهيز بئر وبناء خزان سعته 25م2 بتعاونية الناصرية بجماعة زمران الشرقية إقليم قلعة السراغنة.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب مصلحة الصفقات العمومية بمقر الجماعة الترابية كما يتم سحب وتحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الإلكتروني: www.marchespublics.gov.ma

- حدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 325.505.46درهم (ثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة درهما و 46 سنتيما) مع احتساب الرسوم.

- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 6000.00درهم (ستة الاف درهم).

يجب أن يكون كل محتوى وتقديم ملف المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم: 2.22.431 الصادر في 16 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الالكتروني: www.marchespublics.gov.ma

مع مراعاة تطبيق مقتضيات القرار المحدد للمادة 135 من المرسوم 2-22-431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية. ووفقا للقرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية)+.

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/4137/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم قلعة السراغنة
دائرة تملالت
قيادة زمران الشرقية
جماعة زمران الشرقية
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض اثمان (جلسة عمومية)
رقم: 2025/13

في يوم الاربعاء 28 يناير 2026 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة زمران الشرقية اقليم قلعة السراغنة فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض اثمان المتعلق ب: أشغال التزويد بماء الشرب، حفر وتجهيز بئر وبناء خزان سعته 25م2 بدوار اولاد مصباح بجماعة زمران الشرقية إقليم قلعة السراغنة.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب مصلحة الصفقات العمومية بمقر الجماعة الترابية كما يتم سحب وتحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الإلكتروني: www.marchespublics.gov.ma

- حدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 325.505.46درهم (ثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة درهما و46 سنتيما) مع احتساب الرسوم.

- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 6000.00درهم (ستة الاف درهم).

يجب أن يكون كل محتوى وتقديم ملف المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم: 2.22.431 الصادر في 16 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الالكتروني: www.marchespublics.gov.ma

مع مراعاة تطبيق مقتضيات القرار المحدد للمادة 135 من المرسوم 2-22-431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية. ووفقا للقرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية).

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/4138/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم قلعة السراغنة
دائرة تملالت
قيادة زمران الشرقية
جماعة زمران الشرقية
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض اثمان (جلسة عمومية)
رقم: 2025/14

في يوم الاربعاء 28 يناير 2026 على الساعة : الواحدة بعد الزوال سيتم بمكتب السيد رئيس جماعة زمران الشرقية اقليم قلعة السراغنة فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض اثمان المتعلق ب: أشغال التزويد بماء الشرب، حفر وتجهيز بئر وبناء خزان سعته 25م2 بدوار اولاد التهامي بجماعة زمران الشرقية إقليم قلعة السراغنة.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب مصلحة الصفقات العمومية بمقر الجماعة الترابية كما يتم سحب وتحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الإلكتروني: www.marchespublics.gov.ma

- حدد المبلغ التقديري لكلفة الأشغال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 325.505.46درهم (ثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة درهما و46 سنتيما) مع احتساب الرسوم.

- حدد مبلغ الضمان المؤقت في: 6000.00درهم (ستة الاف درهم).

يجب أن يكون كل محتوى وتقديم ملف المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 الى 34 من المرسوم رقم: 2.22.431 الصادر في 16 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا ببوابة الصفقات العمومية عبر العنوان الالكتروني: www.marchespublics.gov.ma

مع مراعاة تطبيق مقتضيات القرار المحدد للمادة 135 من المرسوم 2-22-431 الصادر في 8 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية. ووفقا للقرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 1692.23 صادر في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) يتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية).

- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/4139/إ.د

الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ28 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210 الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

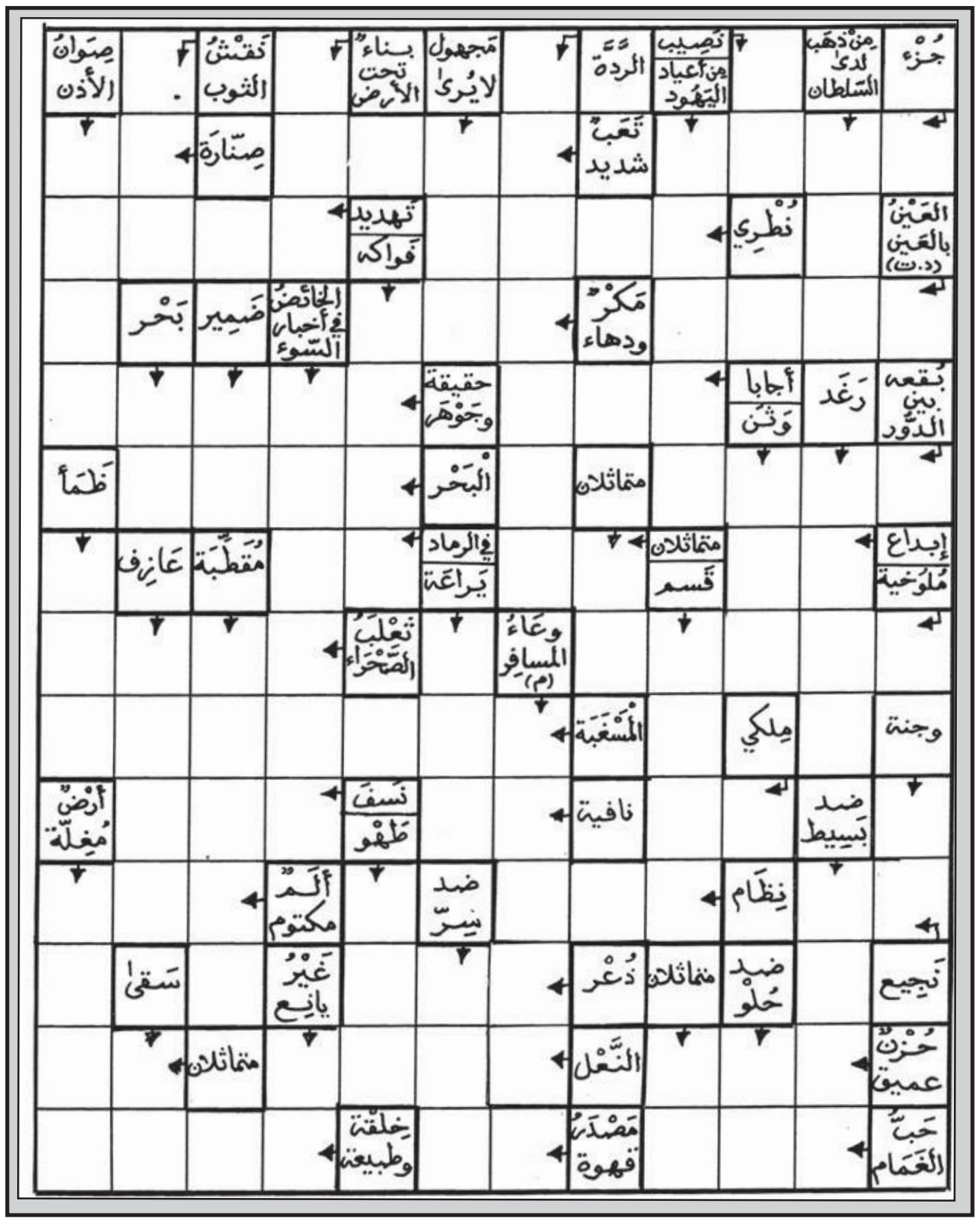

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

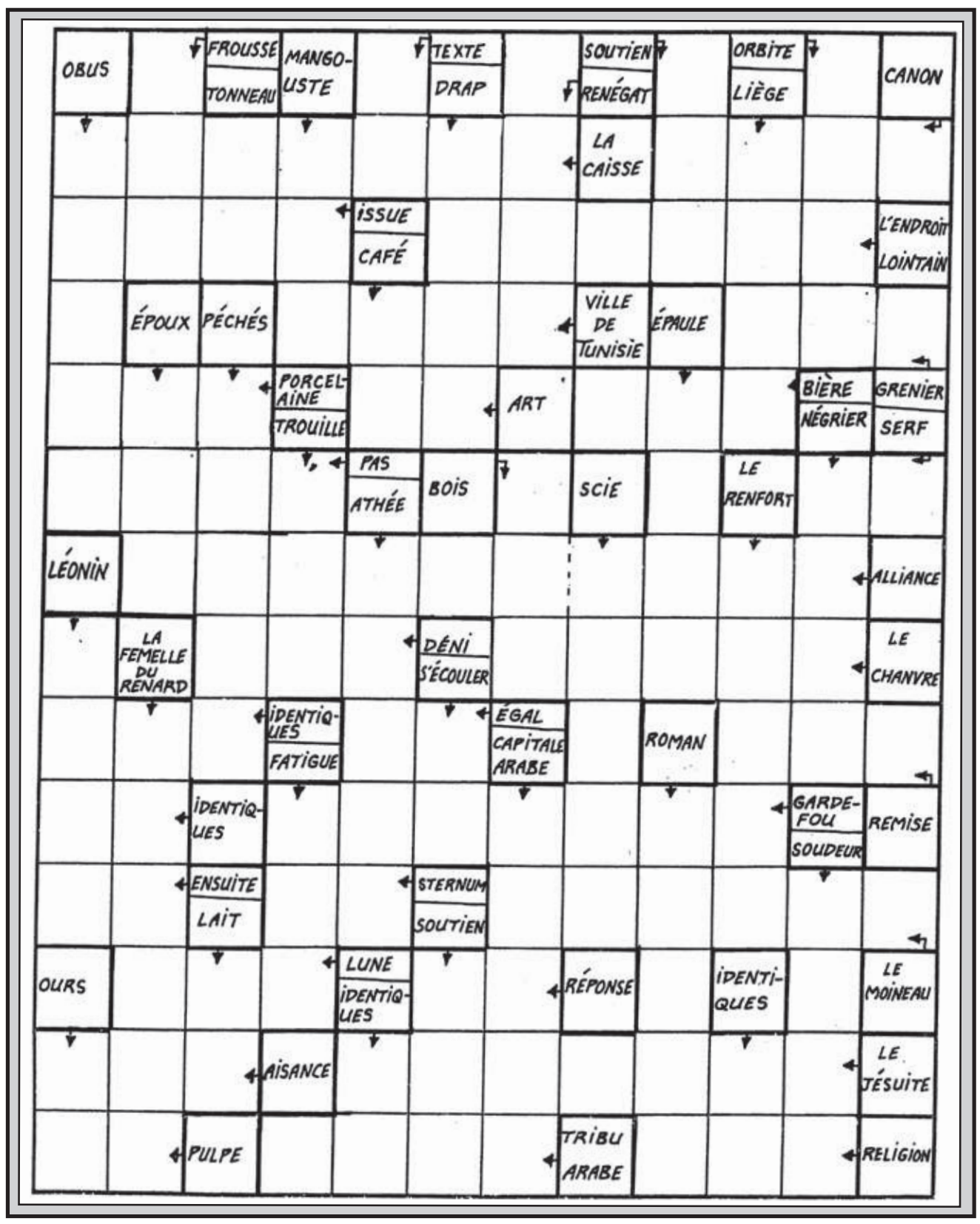

سودوكو سهلة

			2				4	
2	4	9		1	5			
8		6			3			
5		1			8		2	
6	2	4	5		7	8	3	1
	3		4			5		9
			1			7		6
			3	8		1	5	4
	1				9			

سودوكو متوسطة

1	2				7		3	
7		8	9	4		2		
	4			1		7		9
		7					2	3
3	9						7	8
6	8					9		
2		4		5			6	
		5		3	4	1		2
	3		7				5	4

سودوكو صعبة

3	1		7					
		6	9				8	
4				3		2	7	
1								
2		5	3		1	8		4
								5
	3	7		8				2
	6				4	3		
					3		6	7

حل سودوكو سهلة

5	2	9	6	3	1	4	8	7
1	7	6	4	8	5	3	2	9
3	4	8	7	9	2	1	6	5
4	3	1	9	6	8	7	5	2
8	5	7	2	1	4	6	9	3
6	9	2	3	5	7	8	4	1
9	8	4	5	7	3	2	1	6
2	6	3	1	4	9	5	7	8
7	1	5	8	2	6	9	3	4

حل سودوكو متوسطة

4	9	3	6	1	2	8	7	5
5	1	6	7	8	3	4	2	9
8	7	2	9	5	4	6	1	3
1	3	5	2	4	8	7	9	6
9	2	4	3	7	6	5	8	1
6	8	7	5	9	1	2	3	4
7	6	9	1	2	5	3	4	8
2	5	8	4	3	9	1	6	7
3	4	1	8	6	7	9	5	2

حل سودوكو صعبة

2	5	9	8	6	3	1	4	7
1	7	3	9	4	2	8	5	6
8	6	4	1	7	5	9	2	3
9	4	8	3	5	7	6	1	2
7	3	2	6	8	1	5	9	4
5	1	6	4	2	9	3	7	8
3	8	1	2	9	4	7	6	5
4	9	5	7	3	6	2	8	1
6	2	7	5	1	8	4	3	9

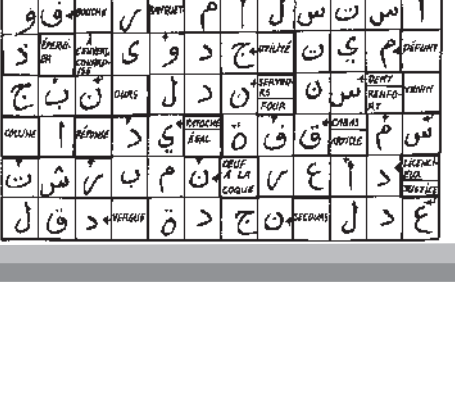

حل المسهمة

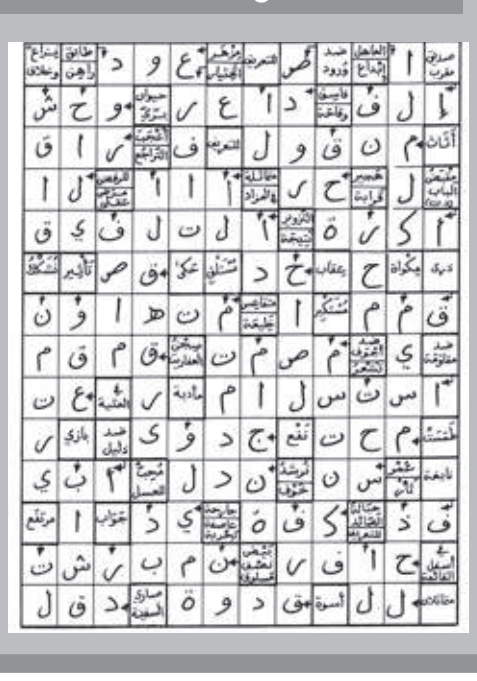

حل الشبكة المزدوجة

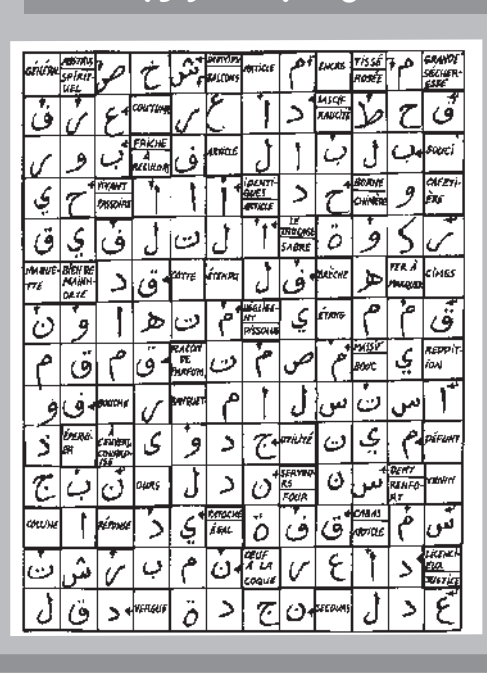

أسود الأطلس أعلى المنتخبات الإفريقية قيمة بالنهائيات القارية

الفريق الوطني يضم مواهب كروية متميزة

يستعد 24 منتخبا لخوض منافسات النسخة 35 من كأس الأمم الإفريقية، التي تستضيفها المملكة المغربية من 21 دجنبر الجاري وحتى 18 يناير المقبل، حيث تتنافس المنتخبات المشاركة ضمن 6 مجموعات، بحثا عن اللقب القاري.

وتشهد البطولة مشاركة 6 منتخبات عربية هي المغرب ومصر والجزائر وتونس والسودان وجزر القمر، فيما يتصدر المنتخب المصري قائمة أكثر المنتخبات تتويجا باللقب برصيد 7 ألقاب.

وحسب موقع ترانسفير ماركت المتخصص في إحصائيات اللاعبين والأندية، تبلغ القيمة السوقية الإجمالية للبطولة 2.83 مليار يورو، في مؤشر يعكس قوة المنافسة وارتفاع القيمة التقنية للمنتخبات المشاركة.

ويتقدم المنتخب المغربي قائمة أعلى المنتخبات من حيث القيمة السوقية بإجمالي 438.65 مليون يورو.

كما تضم أيضا قائمة أعلى 10 منتخبات في البطولة من حيث القيمة السوقية، منتخب السنغال، الذي يحل ثانيا بقيمة 420.40 مليون يورو، ثم كوت ديفوار ثالثا بـ 339.03 مليون يورو، ونيجيريا رابعا بـ 286.80 مليون يورو، والكاميرون خامسا بـ 254.40 مليون يورو، فيما يحل المنتخب الجزائري في المركز السادس بقيمة سوقية بلغت 224.80 مليون يورو.

كما ضمت قائمة المنتخبات الأعلى قيمة سوقية كلا من منتخبات مالي بقيمة 148.35 مليون يورو، ومصر بـ 136.40 مليون يورو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية بـ 133.40 مليون يورو، وبوركينا فاسو بـ 119.40 مليون يورو.-

ويطمح المنتخب المغربي إلى استثمار عاملي الأرض والجمهور لحصد لقبه القاري الثاني في تاريخه، بعد تتويجه الوحيد عام 1976، في ظل امتلاكه كوكبة من اللاعبين المحترفين في كبرى الدوريات الأوروبية، ساهمت في وصوله إلى نصف نهائي لكأس العالم الأخيرة «قطر 2022» وحصوله على المركز الرابع في أفضل إنجاز لمنتخب إفريقي وعربي في تاريخ المونديال.

في المقابل، يعد منتخب بوتسوانا الأقل قيمة سوقية بين المنتخبات المشاركة في البطولة، إذ تبلغ قيمته 1.95 مليون يورو.

الاتحاد الرياضي

14 الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ 27 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وسط إشادة دولية، المنتخب المغربي يدخل أمم إفريقيا من الباب الكبير

■ الاتحاد الاشتراكي

في أجواء يطبعها الانضباط والتركيز، يواصل المنتخب الوطني المغربي استعداداته المكثفة لخوض نهائيات كأس إفريقيا للأمم 2025، التي تنطلق رسميا يوم الأحد المقبل على أرض المملكة. وأجرى أسود الأطلس، أول أمس الأربعاء، حصة تدريبية جديدة بمركب محمد السادس لكرة القدم، شهدت مشاركة جميع العناصر التي وجه لها الناخب الوطني الدعوة، في مؤشر واضح على الجدية العالية التي تسود المعسكر الإعدادي قبل ضربة البداية.

وخصص الطاقم التقني جزءا مهما من هذه الحصة للعمل على الجوانب التقنية والتكتيكية، مع التركيز على رفع النسق البدني وتعزيز الانسجام الجماعي بين اللاعبين، في إطار التحضير للمواجهة الافتتاحية أمام منتخب جزر القمر. ويأتي هذا البرنامج الإعدادي وفق الرزنامة التي وضعها الطاقم التقني، بهدف ضمان جاهزية مثالية للدخول بقوة في المنافسة القارية، التي تعقد عليها الجماهير المغربية آمالا كبيرة.

وتتزامن هذه التحضيرات الميدانية مع إشادة إعلامية دولية متزايدة بالمكانة التي بات يحتلها المنتخب المغربي على الساحة الكروية. ففي إسبانيا، وصفت الصحيفة الرياضية «موندو ديبورتيفو» أسود الأطلس بأنهم «مرشحون فوق العادة» للتتويج باللقب الإفريقي، مؤكدة أن المنتخب المغربي يدخل غمار البطولة بطموح كبير لرفع الكأس القارية الثانية في تاريخه، مستفيدا من عاملي الأرض والجمهور.

واستندت اليومية الإسبانية في تقييمها إلى الإنجاز التاريخي الذي حققه المغرب في مونديال قطر 2022، عندما أصبح أول منتخب إفريقي وعربي يبلغ نصف نهائي كأس العالم، بعد إقصائه منتخبات أوروبية بارزة من قبيل إسبانيا والبرتغال. كما ذكرت بسجل المنتخب القاري، الذي يتضمن لقبا وحيدا أحرزه سنة 1976 في إثيوبيا، إلى جانب بلوغه نهائي نسخة 2004 بتونس، معتبرة أن تنظيم البطولة في المغرب، خلال الفترة الممتدة من 21 دجنبر إلى 18 يناير، يشكل فرصة مثالية لترسيخ الهيمنة الإقليمية وتعزيز الحضور القاري.

وسيبدأ الفريق الوطني مشواره في البطولة ضمن المجموعة الأولى بمواجهة جزر القمر، قبل الاصطدام بمنتخبي مالي وزامبيا، وهما خصمان معروفان بصلابتهما. ويظل الهدف المعلن هو تحقيق انطلاقة قوية تضمن تأهلا مريحا إلى الأدوار الإقصائية، وصولا إلى تحقيق حلم التتويج أمام الجماهير المغربية.

ولم تقتصر الإشادة الدولية على القارة الأوروبية، إذ سلط الإعلام الكندي بدوره الضوء على التطور اللافت لكرة القدم المغربية. فقد صنف موقع «لا بريس» الإخباري المغرب ضمن «البلدان الأكثر صعودا على الساحة الكروية العالمية خلال السنوات الأخيرة»، في مقال خصصه لأبرز مباريات دور المجموعات في كأس العالم 2026، المقرر تنظيمه بشكل مشترك بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وأشار الموقع إلى أن أسود الأطلس، الذين يحتلون حاليا المركز الحادي عشر في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، يحتفظون بطموح كبير لتقديم مشوار مميز في مونديال 2026، الذي سيستهلونه يوم 13 يونيو بمواجهة قوية أمام منتخب البرازيل، المصنفة ضمن أبرز مباريات دور المجموعات. كما سيواجه المنتخب المغربي في المجموعة الثالثة منتخبي اسكتلندا وهايتي، في نسخة تاريخية ستكون الأولى بمشاركة 48 منتخبا وإجراء 104 مباريات موزعة على الدول الثلاث المستضيفة.

الخنوس .. أحد مفاتيح القوة داخل المنتخب المغربي

أخبار

الساحة

50 مليون دولار لبطل كأس العالم 2026

صادق المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، على ميزانية قياسية لمنافسات كأس العالم 2026، التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك صيف العام المقبل، تتضمن زيادة غير مسبوقة في قيمة الجوائز المالية المخصصة للمنتخبات المشاركة.

وأفاد بيان صادر عن الاتحاد عقب اجتماع مجلسه، أول أمس الأربعاء في العاصمة القطرية الدوحة، أن الميزانية الإجمالية للبطولة ستبلغ 727 مليون دولار، منها 655 مليونا ستوزع كجوائز مالية على المنتخبات 48، بزيادة تفوق 50 في المئة مقارنة بالنسخة 2022 بقطر.

وحددت الجوائز على نحو يحصل فيه المنتخب المتوج على 50 مليون دولار، بينما ينال الوصيف 33 مليونا، وصاحب المركز الثالث 29 مليونا، والرابع 27 مليونا.

وبالنسبة للمنتخبات التي تحتل المراكز من الخامس حتى الثامن ستحصل على 19 مليون دولار، ومن التاسع حتى السادس عشر 15 مليونا، ومن السابع عشر حتى الثاني والثلاثين 11 مليونا، في حين ستنال المنتخبات من المركز الثالث والثلاثين حتى الثامن والأربعين 9 ملايين دولار.

بدر الدين الإدريسي نائبا لرئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية

انتخب رئيس الجمعية المغربية للصحافة الرياضية، بدر الدين الإدريسي، بالإجماع، نائبا لرئيس الاتحاد العربي للصحافة الرياضية، وذلك خلال أشغال الجمعية العمومية للاتحاد المنعقدة، يوم الأربعاء، بالعاصمة القطرية الدوحة.

وحصل الإدريسي خلال عملية انتخاب أعضاء الاتحاد، التي أسفرت عن انتخاب السعودي تركي العواد، رئيسا للاتحاد خلفا للأردني جميل عبد القادر، على 16 صوتا، وهو أعلى رصيد من الأصوات بين المرشحين لعضوية الاتحاد العربي للرياضة.

ووفقا للجمعية المغربية للصحافة الرياضية، فإن انتخاب الإدريسي لهذا المنصب « يعكس الثقة التي يحظى بها المغرب بين الدول العربية»، لا سيما وأن هذه انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد عرفت مشاركة واسعة من عدد من الاتحادات العربية.

وبالإضافة إلى الإدريسي، تم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي المكون من كل من علي عيسى (قطر)، وحسن خلف الله (مصر) وهادي عبد الله (العراق)، ومحمد ولد الحسن (موريتانيا)، ومازن الريس (سوريا)، ورشي نصار (لبنان) وعادل البلوشي (سلطنة ع مان)، وعيسى شريدة (البحرين)، وياسر عائس (السودان).

كما تم اعتماد مرشح دولة فلسطين بالتزكية، وفقا للنظام الأساسي للاتحاد، الذي ينص على تخصيص مقعد دائم لفلسطين دون الحاجة للترشح، وهو المنصب الذي عاد لمنتصر ادكيدك.

وبمناسبة انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد، التي جرت على هامش بطولة كأس العرب لكرة القدم التي تستضيفها قطر حاليا، تم تكريم رئيس الاتحاد السابق الإعلامي الأردني، محمد جميل عبد القادر، الذي قاد الاتحاد لمدة تجاوزت 30 عاما.

عصام الشرعي يرشح المغرب والسينغال للفوز باللقب القاري

أكد عصام الشرعي، الذي قاد المنتخب المغربي للتويج بلقب كأس أمم إفريقيا لأقل من 23 سنة عام 2023، أن المغرب يعد المرشح الأبرز للتتويج بلقب كأس أمم إفريقيا 2025.

وفي حوار خص به وسيلة الإعلام البلجيكية الناطقة بالهولندية «سبورزا»، اعتبر عصام الشرعي أن المغرب، البلد المضيف للدورة المقبلة من كأس أمم إفريقيا، هو المرشح الأبرز للتويج باللقب، مشيرا إلى أن المنتخب السنغالي يظل منافسه الرئيسي.

وأوضح الشرعي أن اختياره يستند إلى طبيعة التركيبة التي اعتمدها الناخب الوطني وليد الركراكي، والذي نجح، بحسبه، في تشكيل «مزيج مثالي من المواهب الشابة والخبرة» استعدادا لهذه البطولة القارية.

وبحسب مدرب نادي فيسترلو البلجيكي، فإن المنتخب المغربي يضم حاليا لاعبين يمارسون في أندية أوروبية كبرى، من قبيل أشرف حكيمي في باريس سان جيرمان، وإبراهيم دياز في ريال مدريد، وصبباري في آيندهوفن، في حين كان يعتمد في السابق بشكل أكبر على لاعبين من أندية فرنسية متوسطة.

ولإبراز الخيارات الواسعة المتاحة أمام وليد الركراكي، استحضر الشرعي مركز الظهير الأيمن، حيث يعد أشرف حكيمي الخيار الأساسي بلا منازع، مشيرا إلى أنه عند إصابته تم تعويضه بنصير مزراوي لاعب مانشستر يونايتد، وهو ما حال دون توجيه الدعوة للاعبين آخرين من قبيل الواحدي.

كما أبرز التقني البلجيكي – المغربي الصلابة الدفاعية لأسود الأطلس، الذين لم يستقبلوا سوى أربعة أهداف في 18 مباراة. ومع حارس مرمى من طراز عال مثل ياسين بونو، يبدو الدفاع المغربي منيعا تقريبا، وهو عامل حاسم في منافسة من حجم كأس أمم إفريقيا.

ووضع الشرعي المنتخب السنغالي، بطل نسخة 2021، كأبرز منافس وخصم رئيسي للمغرب على لقب هذه الدورة.

وقال في هذا الصدد: «توازن هذا المنتخب مثالي. لديهم إدوار ميندي في حراسة المرمى، وهو نجم كبير، وكاليدو كوليبالي في الدفاع، لاعب يتمتع بخبرة هائلة، ومن المرجح أن يشكل ثنائيا مع مامادو سار، الذي انتقل من ستراسبورغ إلى تشيلسي. وعلى مستوى الخط الأمامي، لديهم أيضا نيكولا جاكسون وساديو ماني».

وحذر قائلا: «إذا لم يتوج المغرب أو السنغال بلقب كأس أمم إفريقيا، فسيكون ذلك مفاجأة كبيرة»، معتبرا أن المنتخب المصري، «الذي يركز كثيرا على تحقيق النتائج»، يظل بدوره من بين المرشحين الجديين للتتويج.

وفي المقابل، بدا الشرعي أكثر تحفظا بخصوص منتخب كوت ديفوار، حامل اللقب، مذكرا بأن مساره خلال النسخة الأخيرة من البطولة كان استثنائيا. فبعد بداية متعثرة وإقالة مدربه خلال المنافسة، نجح المنتخب الإيفواري في إحراز اللقب، وهو إنجاز يرى الشرعي من الصعب تكراره.

مدرب مالي يتحدى المنتخب المغربي بالطموح والانضباط التكتيكي

قبل انطلاق كأس أمم إفريقيا 2025، المقررة بالمغرب، رفع مدرب منتخب مالي، البلجيكي توم سانتفيت، سقف طموحاته، مؤكدا عزمه منافسة المنتخب المغربي، أحد أبرز المرشحين للتتويج، على صدارة المجموعة، معولا على فريق منضبط وطموح قادر على الذهاب بعيدا في البطولة القارية.

ففي حوار مع وسيلة الإعلام البلجيكية الناطقة بالهولندية «سبورزا»، شدد سانتفيت على أن تصدر المجموعة يمثل «الطريق الأمثل لبلوغ أبعد نقطة ممكنة في المنافسة»، معربا عن ثقته في قدرة المنتخب المالي على التواجد ضمن نخبة المنتخبات الإفريقية.

وأشاد المدرب البلجيكي بقوة المنافسة داخل المجموعة، معتبرا أن المغرب «ينتج لاعبين ممتازين منذ سنوات»، كما صنف منتخبي زامبيا وجزر القمر ضمن الخصوم الأقوياء الذين يفرضون أقصى درجات التركيز والاستعداد.

ورغم صعوبة المجموعة، بدا سانتفيت واثقا ومتحمسا لتجربته السابعة على رأس منتخب إفريقي، قائلا: «في بعض الأحيان، يكون من الأفضل مواجهة خصوم أقوياء منذ البداية. ذلك يفرض عليك تقديم أقصى ما لديك بتركيز كامل».

ودون أن ينكر تصنيف مالي تقليديا خارج دائرة المرشحين للتتويج، شدد المدرب البلجيكي على أن منتخب النسور يخوض البطولة بطموح كبير، مضيفا: «نستعد لهذه المنافسة بعقلية إيجابية، وعلينا أن نكون في قمة الجاهزية منذ المباراة الأولى أمام زامبيا. لدي ثقة كبيرة في فريقي».

وأشار سانتفيت إلى أن المنافسة على المربع الذهبي تبدو مفتوحة نظريا أمام حوالي اثني عشر منتخبا، مبرزا أن مالي غالبا ما تستبعد من حسابات التتويج، «رغم امتلاكها فريقا جيدا جدا وقادرا على مجاراة الكبار».

وأكد المدرب المعروف بنهجه البراغماتي والمنضبط على أهمية التوازن التكتيكي، موضحا: «لا أؤمن باللعب الهجومي الساذج. يجب أن نمتلك خطة واضحة أيضا عند فقدان الكرة». وأضاف: «أحب التنظيم وبناء اللعب، وأنا مدرب يركز على النتائج. قد تعارض الجماهير هذا النهج في البداية، لكن النتائج كفيلة بتغيير النظرة، خاصة لدى اللاعبين».

ومن جهة أخرى، أبرز سانتفيت أن الأجواء المحيطة بالمنتخب المالي وحماس الجماهير كانا من بين العوامل التي شجعته على خوض هذه التجربة، قائلا: «المدرجات تكون دائما ممتلئة، والتجربة مميزة»، مع إقراره بوجود ضغط جماهيري كبير من أجل تحقيق إنجاز تاريخي.

ورغم ذلك، شدد المدرب البلجيكي على عزمه تحويل هذا الضغط إلى دافع إيجابي، قائلا: «الجماهير تحلم ببلوغ النهائي، رغم أن ذلك تحقق مرة واحدة فقط. الضغط كبير، لكنني أقدره، ونحن نعمل بكل جدية لكتابة التاريخ معا.»

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أشاد سانتفيت بجودة البنيات التحتية والمنشآت الرياضية التي يضعها المغرب رهن إشارة المنتخبات المشاركة، مؤكدا أن المملكة توفر «الظروف المثالية لتقديم أفضل نسخة من كأس أمم إفريقيا».

وأوضح أن المغرب يتوفر على «فنادق ممتازة، وملاعب ذات جودة عالية، ومركبات رياضية حديثة»، معتبرا أن هذه الإمكانيات تشكل ميزة لجميع المنتخبات، مع إقراره بأفضلية المنتخب المغربي الذي سيستفيد من عاملي الأرض والجمهور.

وبخصوص مجموعة مالي، جدد سانتفيت التأكيد على أن المغرب يعد "«من بين أفضل المنتخبات في إفريقيا والعالم»، مشيرا إلى أن حظوظ التأهل تبقى قائمة أمام جميع المنتخبات الأربعة، ما يفرض احترام كل خصم.

توم سانتفيت بالزي التقليدي المالي

الجمعة 19 دجنبر 2025 الموافق لـ 27 جمادى الثانية 1447 العدد 14.210

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

عبد الرحيم شهيد، رئيس المجموعة الموضوعاتية المكلفة بتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة:

التدبير والتمويل والتكوين أبرز إشكاليات الرياضة الوطنية

بعد 27 سنة من وضع الاستراتيجية الوطنية لازالت الأهداف التي سطرها جلالة الملك تسائلنا جميعا

احتضن مجلس النواب، أمس الخميس، منتدى دوليا حول الرياضة، بحضور ومشاركة قامات رياضية وإعلامية، حيث نوقشت مجموعة من القضايا المتعلقة بالفعل الرياضي.

وخصصت الجلسة الأولى لكيفية النهوض بالرياضة والممارسة الرياضية، ومناقشة القضايا المرتبطة بالتجهيزات والبنيات الرياضية وإشكالية ضمان الولوج العادل للرياضة، بالإضافة إلى ما يتعلق بإدماج الرياضة في السياسات الاجتماعية والتنموية والتقائية السياسات العمومية في الرياضة، ثم القضايا المرتبطة بدور الجهة والجماعات الترابية في تطوير الممارسة الرياضة.

وتطرقت الجلسة الثانية للحكامة والتمويل الرياضي، حيث ناقشت المحاور وقضايا المتعلقة بتعزيز الحكامة الجيدة في المجال الرياضي، وتحديد الأدوار والمسؤوليات داخل المنظومة الرياضية، وملاءمة الهيكلة المؤسساتية الرياضية مع متطلبات التنمية، بالإضافة إلى الإطار القانوني للرياضة، والتمويل العمومي الرياضي، والشراكة بين القطاع العام والخاص في المجال الرياضي، وظاهرة شغب الملاعب.

أما الجلسة الثالثة، فتخصصت للتكوين والتأطير، حيث تطرقت لبرامج ومسارات التكوين الرياضي والتنقيب عن المواهب وربطها بالمؤسسات التعليمية والنوادي، إلى جانب المحاور المرتبطة بالنهوض بمسالك وتخصصات التكوين في مهن الرياضة، وتوفير الأطر التقنية. بينما تناولت الجلسة الرابعة موضوع الإعلام الرياضي، إذ ركزت على واقع الإعلام الرياضي، وقضايا ذات الصلة بالدور المحوري للإعلام في نشر القيم الرياضية وتثمين الإنجازات الوطنية وضمان التواصل بين الفاعلين والجمهور، كما تطرقت أيضا للموارد البشرية والمالية والتقنية للإعلام الرياضي، ومواكبة التحولات الرقمية في الإعلام الرياضي.

وفي كلمة افتتاحية، اعتبر عبد الرحيم شهيد، رئيس المجموعة الموضوعاتية المكلفة بتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة، أن تنظيم هذا المنتدى «يجسد المكانة المتميزة التي تحظى بها الرياضة في بلادنا، كرافعة استراتيجية للتنمية وفضاء حيوي للتعاون الدولي». حيث جعلت المملكة من الرياضة خيارا مؤسساتيا مركزيا، «لما لها من أثر في تعزيز التماسك الاجتماعي، وتحفيز الاقتصاد، وترسيخ قيم المواطنة والانفتاح، وهو ما تؤكده مختلف المبادرات الدستورية والمرجعيات الدولية المعنية بالتنمية المستدامة».

وأوضح شهيد أن المملكة المغربية، وإدراكا منها لأهمية هذا القطاع الحيوي، «جعلت من الرياضة أداة لتعزيز قيم التعايش والتسامح والحوار، وترسيخ روابط التعاون والتضامن بين الشعوب والأمم، بما يعكس انخراطها المتواصل في بناء منظومة إنسانية قائمة على التفاهم والانفتاح».

وأضاف أن من هذا المنطلق، كرس دستور المملكة لسنة 2011 المكانة المحورية للرياضة ضمن رؤية إصلاحية شاملة في مجالي العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية، مؤكد أن هذا التكريس الدستوري جاء «تتويجا لرؤية ملكية وضعت الرياضة في صلب السياسات العمومية باعتبارها أداة للارتقاء الاجتماعي ومحركا للاقتصاد ووسيلة لتعزيز الصحة وجودة الحياة».

وفي هذا السياق، وانسجاما مع وظائفه وأدواره الدستورية في مجال تقييم السياسات العمومية، وبهدف مواكبة الدينامية الرياضية الوطنية، يتابع الأستاذ شهيد، بادر مجلس النواب – في ظل إجماع وطني حول ضرورة الارتقاء بالرياضة – إلى إحداث مجموعة عمل موضوعاتية تضم مختلف الفرق والمجموعات النيابية لتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة 2008-2020، حيث تم «التأكيد منذ البداية على الطابع التشاركي لعمل هذه المجموعة، سواء من حيث تركيبتها التي شملت كافة الأطياف السياسية بمجلس النواب، أو من حيث منهجية الاشتغال التي إعتمدتها في تقييم هذه الاستراتيجية. حيث أنيط بالمجموعة مهمة الوقوف على مدى تنزيل الأهداف المرسومة، واستجلاء نقاط القوة ومواطن القصور، ورصد التحديات والصعوبات التي واجهت تنفيذ الاستراتيجية، واستشراف توجهات مستقبلية كفيلة بمواكبة التحولات المتسارعة وجعل الرياضة رافعة حقيقية للتنمية والاندماج الاجتماعي».

وشدد شهيد في كلمته على أن «عملية التقييم صعبة ومعقدة، فما بين رؤية الجمهور الذي يريد النتائج والفاعل المسير الذي يعيش الاكراهات يحضر الخبير والناقد والمؤسسات لإيجاد أرضية موحدة متفق عليها لتحديد المقصود بالضعف وبالقوة وطبيعة النتائج». مضيفا أن المجموعة «باشرت بالدراسة المستفيضة لمضامين الاستراتيجية الوطنية للرياضة، وحددت الإشكاليات الكبرى التي شكلت أولويات اشتغالها، حيث ارتكز عملها على محاور أساسية شملت النهوض بالرياضة وتوسيع قاعدة الممارسة الرياضية، ونظام الحكامة، ومنظومة التكوين والتأطير الرياضي، إضافة إلى التمويل الرياضي، ومكانة الجهة ودورها في قيادة وتنزيل السياسات الرياضية على المستوى الترابي، بما يضمن تجويد السياسات العمومية وتعزيز أثرها على تطور المنظومة الرياضية الوطنية. حيث تم ترتيب هذه الإشكاليات وفق منهجية تشاركية، تستند إلى تحليل معطيات موضوعية وتشخيص دقيق لواقع القطاع وتحدياته».

وفي إطار تعزيز هذا المسار التقييمي الشامل، قال شهيد إن المجموعة نظمت سلسلة من اللقاءات والزيارات الميدانية، شملت مختلف الفاعلين والمعنيين بالمنظومة الرياضية، منذ انطلاق عملية تقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة (2008-2020)، موضحا أن المجموعة عقدت أكثر من 30 لقاء واجتماعا وزيارة ميدانية، همت فاعلين وخبراء ومؤسسات وطنية ودولية ذات صلة بالقطاع الرياضي. كما عقدت سلسلة اجتماعات مع القطاع الحكومي الوصي (وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة)، تلاه لقاء موسع مع اللجنة الوطنية الأولمبية.

وأضاف أن مجموعة العمل عقدت أيضا لقاءات مع مجموعة أولى من الجامعات الرياضية الوطنية، تتقدمها جامعات كرة القدم، ألعاب القوى، التنس، جامعة سباق الدراجات وجامعة الريكبي إلى جانب لقاءات مع العصب الجهوية لكرة القدم. كما استمعت المجموعة إلى عدد من الوزراء السابقين في القطاع، ونظمت جلسات مع مؤسسات وطنية ومدنية متخصصة ومجموعة من الخبراء حول قضايا أساسية تشمل المنظومة التشريعية المنظمة للممارسة الرياضية ببلادنا ومدى الحاجة إلى تحيينها، خاصة القانون 30_09، وكذلك النموذج المؤسساتي المناسب لتدبير الممارسة الرياضية، وكذا آليات التنسيق المناسبة بين مختلف الهياكل الرياضية، وكذلك قضايا التمويل والإعلام الرياضي ومكافحة تعاطي المنشطات والتحكيم وظاهرة العنف في الملاعب والعمالة الرياضية.. وغيرها من القضايا.

وعلاوة على ذلك، أكد عبد الرحيم شهيد، «قامت المجموعة بزيارات ميدانية إلى عدد من المؤسسات الرياضية الوطنية للاطلاع عن كثب على البنيات والتجهيزات وظروف الممارسة. وقد تميز عمل المجموعة أيضا بالقيام بزيارتين ميدانيتين بارزتين. أولاهما إلى مدينة العيون بالأقاليم الجنوبية للمملكة، باعتبارها محطة ترابية أولى تحمل رمزية وطنية وخصوصية جهوية، فضلا عما تعرفه من دينامية رياضية متنامية». عقدت خلالها اجتماعات عمل مع عدد من المسؤولين المحليين وتنظيم لقاء تواصلي مع الفعاليات الرياضية بالجهة، إلى جانب القيام بزيارات تفقدية لمجموعة من المنشآت والمرافق الرياضية، إذ اطلعت «على نموذج رائد في انخراط الجماعات الترابية في النهوض بالممارسة الرياضية كما أوصت بها إحدى رافعات الاستراتيجية الرياضية».

أما الزيارة الثانية، يضيف المتحدث ذاته، فكانت «استطلاعية إلى الجمهورية الفرنسية، باعتبارها من النماذج الدولية الرائدة في المجال الرياضي»، حيث عقدت المجموعة لقاءات مع عدد من الفاعلين والخبراء للاطلاع على طرق وكيفيات تدبير الرياضة من الجوانب التقنية والقانونية والتمويلية، وذلك «في أفق استثمار تلك التجارب المقارنة ضمن عملية التقييم وآفاق تطوير السياسات الرياضية الوطنية».

وشدد شهيد على أن المجموعة الموضوعاتية حرصت «على أن يكون تقييمها للاستراتيجية مبنيا على رؤية شمولية تستحضر أفضل الممارسات والتجارب الناجحة، وتستند إلى معايير علمية وواقعية، مما يعزز مصداقية خلاصاتها وتوصياتها المنتظرة».

واعتبر رئيس المجموعة الموضوعاتية المكلفة بتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة: أن اختيار الرياضة كموضوع للتقييم من طرف مجلس النواب «يأتي في سياق العناية الملكية السامية، والتوجيهات الرصينة والمبادرات الاستباقية لجلالته، والتي شكلت مرجعا محفزا لمسار النهوض بالقطاع الرياضي في بلادنا. ويأتي على رأس هذه المحطات التأسيسية انعقاد المناظرة الوطنية الثانية للرياضة سنة 2008 تحت الرعاية الملكية السامية لجلالته، والتي شكلت منعطفا حاسما في تاريخ الرياضة المغربية»، حيث أعقبها إقرار «الاستراتيجية الوطنية للرياضة للفترة الممتدة بين 2008و2020، والتي رسمت أهدافا طموحة تمثلت في تعميم الممارسة الرياضية، وإرساء منظومة وطنية متكاملة لإعداد الأبطال، وإدماج القيم الرياضية في السياسات التنموية، وترسيخ قواعد الحكامة الجيدة، وتطوير البنيات التحتية، والرفع من التنافسية الدولية، إلى جانب الدفع بعجلة الاقتصاد الرياضي باعتباره قطاعا منتجا ومولدا للثروة وفرص الشغل. ولا تزال مخرجات مناظرة الصخيرات تشكل اليوم مرجعا مؤطرا للسياسات العمومية في المجال الرياضي، بما أرسته من قواعد جديدة للتدبير ترتكز على المهنية، الشمولية، والاستشراف».

واستمرارا لهذه الدينامية، وتحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك، أكد شهيد أن المملكة انخرطت «في استراتيجيات طموحة جعلتها محط أنظار المجتمع الرياضي الدولي، حيث يستعد المغرب لاحتضان تظاهرات رياضية كبرى في مقدمتها كأس إفريقيا للأمم 2025 وكأس العالم لكرة القدم 2030، مما يعكس ثقة الأسرة الرياضية الدولية في الرؤية الملكية للنهوض بالرياضة الوطنية وتطويرها».

وأوضح المتحدث أن «ما يميز هذا اللقاء كونه ينظم داخل قبة تعنى بإنتاج القوانين، وهنا يلتقي مع الرياضة كما نعرفها جميعا، والتي تعتبر نموذجا فريدا لمنظومة قانونية كونية، تتجاوز الحدود الجغرافية والاختلافات الثقافية، وتوحد البشرية حول قوانين وقواعد موحدة لا تقبل التأويل. وتضمن الحق والتظلم، كما أنها اليوم أصبحت تشكل أحد أبرز مجالات الحياة الإنسانية التي تجسد وحدة المعايير وعالمية القواعد، هذه القواعد العابرة للقارات تجمع ملايين البشر في لحظة واحدة على إيقاع مشترك، وترسخ قيما إنسانية نبيلة كالاحترام، والتسامح، والروح الرياضية. فرغم تنوع الجغرافيات والثقافات، تلعب المباراة في كل مكان بالقوانين نفسها». وبالتالي «تبرز القيمة الرمزية الكبرى للقانون باعتباره أداة توحيد ومصدرًا للعدالة، لا في الميدان الرياضي فحسب، بل أيضا في الفضاء المؤسساتي والتشريعي. فالبرلمان، بصفته سلطة تشريعية، يضطلع بدور جوهري في صياغة القوانين التي تؤطر الممارسة الرياضية وتحميها، وتضمن انسجامها مع المبادئ الكونية للعدالة والمساواة... والبرلمان لا يضطلع فقط بمهمة سن القوانين، بل أيضا بتقييم السياسات العمومية ذات الصلة، بما فيها تلك المتعلقة بالحكامة الرياضية، ومكافحة العنف والمنشطات، وحماية حقوق الرياضيين، وتوسيع قاعدة الممارسة..»

وألمح رئيس اللجنة الموضوعاتية أن تنظيم هذا المنتدى الدولي حول الرياضة «يشكل محطة استراتيجية أساسية في مسار تقييمنا الجماعي للسياسات العمومية الرياضية، وفضاء وطنيا ودوليا لتقاطع الأفكار وتبادل التجارب حول تطوير المنظومة الرياضية الوطنية». حيث «أننا اليوم بصدد إطلاق تفكير جماعي معمّق حول سبل النهوض بالرياضة المغربية، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة واستلهام نماذج الحكامة والتمويل والتأطير التي أثبتت نجاعتها عالميا. كما يهدف المنتدى إلى مواكبة التحولات الجارية في المشهد الرياضي، والمساعدة على توجيه الاختيارات الوطنية نحو مزيد من النجاعة والملاءمة، بما يعزز حضور الرياضة المغربية وإشعاعها على المستويين الإقليمي والدولي»، في أفق بلورة رؤية مشتركة «ترتكز على التحليل العلمي والتفكير التشاركي الديمقراطي، وتستلهم التجارب الناجحة التي أثبتت فعاليتها في عدد من الدول».

إن هذا اللقاء الدولي – يتابع شهيد – ليس مجرد فضاء للنقاش النظري فقط، «بل نعتبره فرصة عملية لإعادة قراءة واقع الرياضة الوطنية بعيون تحليلية موضوعية ترصد مكامن القوة والاختلالات، وتُحدد بدقة التحديات والرهانات المستقبلية المرتبطة بدور الرياضة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

ومن شأن هذا العمل التشاركي، يواصل المتحدث «أن يثمر عن توصيات عملية ومبتكرة لتطوير البنيات التحتية والمنشآت الرياضية، وتنمية الموارد البشرية والكفاءات، وتوسيع قاعدة الممارسة الرياضية لتشمل فئات أوسع من شبابنا ومواطنينا. كما سيفضي – بدون شك – إلى إرساء أرضية تقييم موضوعية تكون وثيقة مرجعية أساسية، ودليل عملي للفاعلين العموميين والمهنيين والباحثين في صياغة وصنع السياسات الرياضية وتتبع أثرها، وضمان اتساقها مع الأهداف الوطنية والدولية للتنمية الشاملة. وثيقة مرجعية قادرة على أن تؤطر الفعل الرياضي بمختلف مستوياته، وتؤمن استدامة إصلاحه، وتعزز من نجاعة قراراته وتدبيره».

وأكد شهيد أن مجموعة عمل موضوعاتية ستواصل أشغالها إلى حدود شهر مارس المقبل. وخلال الفترة المتبقية، «ستواصل المجموعة سلسلة من اللقاءات مع كل الجامعات الرياضية، ومع الفاعلين الاقتصاديين، والمتدخلين المؤسساتيين، في أفق تعميق التشاور وضمان شمولية التقييم. على أن يتم عرض التقرير النهائي المتكامل خلال دورة أبريل المقبلة، ليشكل وثيقة مرجعية تؤطر مسارات الإصلاح والتطوير المستقبلي للمنظومة الرياضية الوطنية»، لا سيما وأن جلالة الملك أكد في رسالته إلى المناظرة الوطنية حول الرياضة التي عقدت بالصخيرات أن «الوضع المقلق لرياضتنا الوطنية، على علاته الكثيرة، يمكن تلخيصه في إشكالات رئيسية، وهي بإيجاز: إعادة النظر في نظام الحكامة المعمول به في تسيير الجامعات والأندية، وملاءمة الإطار القانوني مع التطورات، التي يعرفها هذا القطاع. وكذا مسألة التكوين والتأطير. ومعضلة التمويل، علاوة على توفير البنيات التحتية الرياضية، مما يقتضي وضع استراتيجية وطنية، متعددة الأبعاد، للنهوض بهذا القطاع الحيوي.»

وبعد 28 سنة من المناظرة، وبعد 27 سنة من وضع الاستراتيجية الوطنية، «لازالت الأهداف التي سطرها جلالة الملك على مستوى التنظيم والحكامة والتكوين والتمويل والتنشيط المجالي والتنافسية الدولية وتحقيق النتائج المشرفة، تسائلنا جميعا عن مدى تحقيق هذه الأهداف»، رغم أنه خلال هذا المسار كانت للمغاربة لحظات تشريف واعتزاز «وهم يرون علم بلادهم يرفرف في المحافل الدولية الأولمبية أساسا بواسطة عدد من الأبطال والبطلات خلد تاريخ الرياضة أسماءهم، غير أننا عرفنا لحظات نكوص عديدة تستحق التوقف لأخذ العبرة والدروس للانطلاق من جديد».

واعتبر شهيد في ختام كلمته أن «القفزة الكبيرة التي عرفتها كرة القدم الوطنية التي توجت بنتائج باهرة لدى كل المنتخبات الوطنية، والتي توجتها الثقة الدولية ببلادنا لتنظيم كأس إفريقيا وكأس العالم، «تجعلنا أمام نموذج مغربي يستلم الرؤية الملكية ويعطينا الكثير من الإلهام للاقتداء به في المجالات الرياضية الأخرى».

عملية التقييم صعبة ومعقدة، فما بين رؤية الجمهور الذي يريد النتائج والفاعل المسير الذي يعيش الاكراهات يحضر الخبير والناقد والمؤسسات لإيجاد أرضية موحدة متفق عليها لتحديد المقصود بالضعف وبالقوة وطبيعة النتائج

****

حرصت المجموعة على أن يكون تقييمها للاستراتيجية مبنيا على رؤية شمولية تستحضر أفضل الممارسات والتجارب الناجحة، وتستند إلى معايير علمية وواقعية، مما يعزز مصداقية خلاصاتها وتوصياتها المنتظرة

****

اختيار الرياضة كموضوع للتقييم من طرف مجلس النواب يأتي في سياق العناية الملكية السامية، والتوجيهات الرصينة والمبادرات الاستباقية لجلالته، والتي شكلت مرجعا محفزا لمسار النهوض بالقطاع الرياضي في بلادنا

****

تنظيم هذا المنتدى الدولي حول الرياضة يشكل محطة استراتيجية أساسية في مسار تقييمنا الجماعي للسياسات العمومية الرياضية، وفضاء وطنيا ودوليا لتقاطع الأفكار وتبادل التجارب حول تطوير المنظومة الرياضية الوطنية

المغرب

أرض كرة القدم

المكتب الوطني المغربي للسياحة

onmt في خدمة السياحة